الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللّغة والأدب العربي

التّخصّص : لسانيات تطبيقيّة

أغـــــراض الجمـــــل الاعتراضـــيّة في سورتي البقرة وآل عمران

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطّالب:

محمّد كمال رمضاني

إشراف الأستاذ:

رابـح العربي

لجنة المناقشة:

1- أ/	جامعة البويرة	رئيسا.
2- أ/ رابـح الـعــربـي	جامعة البويرة	مشرفا ومقرّرا.
3- أ/	جامعة البويرة	عضوا مناقشا.

السّنة الجامعيّة: 2020/2019

شكر وتقدير:

الحمد والشّكر لله الّذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب وإتمام هذا البحث المتواضع.

أتوجّه بجزيل الشّكر والامتنان إلى كلّ من ساعد في إنجاز هذا العمل وأخصّ بالذّكر الأستاذ المشرف «رابح العربي» على ما قدّمه لي من توجيهات ونصائح قيّمة كانت سندا لي في إتمام هذا البحث وعلى صبره رغم طول المدّة الّتي قضيتها في إنجازه.

وأتوجّه بالشّكر كذلك إلى كلّ أستاذ أعانني بنصيحة أثناء سير العمل.

كما أتوجّه بالشّكر إلى أسرتي الكريمة لفضلهم عليّ ووقوفهم معي وإعانتهم لي في كلّ أمري.

وأتوجّه في الأخير بالشّكر إلى كلّ من لم تسعه هذه الأسطر،وكلّ من كان له دور ولو بقدر قليل في إتمامه.

ودائما ما تكون سطور الشّكر والثّناء صعبة الصّياغة، فمهما بحثنا من كلمات لا نجد ما يفي حقّ من نهديه هذه الأسطر.

فشكرا لمن ساعد في هذا العمل، وإليكم أُهديه وإلى كلّ محبّ للعلم.

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمّد ﷺ. أمّا بعد:

إنّ القرآن الكريم هو معجزة الله عزّ وجلّ الخالدة الباقية، وخير ما توصف به كلماته وجمله أنّها بناء محكم دقيق التّناسق، فلا يضاهيه أيّ تعبير. ولذلك عُني الدّراسون منذ القديم بالبحث في أسرار ذلك البناء المحكم، ولا يُستغرب أنّ القرآن الكريم كان محور علوم العربيّة كلّها وأنّه المنهل المعتمد في كلّ الدّراسات باختلافها، فاشتغلوا بدراسة تراكيبه والبحث في أسرار تلك التّراكيب ومعانيها الخفيّة. وكان هذا خصوصا من مهام النّحو والبلاغة.

شغل موضوع الجملة ـ ولا يزال ـ اهتمام الدّارسين منذ القديم؛ فلو بحثت فإنّك ستجد كلّ دارس يتناولها بالدّراسة من منظور معيّن. ولم يكن من باب الصّدفة أن يقوم الدّارسون للجملة بجعلها ضروبا؛ فالنّظر إليها من زوايا مختلفة أظهر تنوّعا في الأساليب التّعبيريّة وخاصّة تعبيرات القرآن الكريم، فخاضوا في أساليب الإطناب والإيجاز والمساواة، وأشاروا إلى الجمل الخبريّة والإنشائيّة وما نحو ذلك، وصنّفوها إلى جمل لها محلّ من الإعراب وجمل لا محلّ لها وبحثوا في تراكيبها وأسس بنائها وبحثوا علاقاتها. وكلّ تنوّع في أسلوب التّعبير يتبعه بالضّرورة تنوّع في الدّلالة.

وانطلاقا من هذا، فإنّي رأيت أن أدرس أحد أضرب تلك الجمل وهو الجمل الاعتراضيّة من خلال سورتي البقرة وآل عمران؛ وذلك لِما لاحظته من عديد الجمل الّتي لم تحظ بالدّراسة في السّورتين. فلو أمعنت النّظر لوجدت أنّ هذا الضّرب من الجمل ذو حضور واضح جدّا في كتاب الله، ولذا كان لا بدّ من البحث في أسرار تلك الكثرة. أضف إلى ذلك أنّ أسلوب القرآن في إيراد هذا النّوع من الجمل تختلف عن أيّ أسلوب، فكان البحث في هذا الأمر أحد غايات هذا البحث.

نشأ البحث في هذا الموضوع انطلاقا من تساؤلات جسّدت إشكاليّة البحث؛ فجاءت وفق الآتي:

ما مقاصد وقوع الجمل اعتراضا بين أجزاء آيات سورتي البقرة وآل عمران؟ وهل تلك الجمل اعتراضيّة دائما أم إنّ لها احتمالات وأحكاما أخرى؟ هل يختلف اعتراض الكلام في القرآن الكريم

عن سائر الكلام العربي؟ وهل للصّورة الّتي يأتي وفقها التّركيب الاعتراضيّ في السّورتين أثر في المعنى؟ وانبثقت من هذه التّساؤلات أسئلة أخرى وهي: ماذا نقصد بالجملة الاعتراضيّة؟ وما علاقتها بالكلام؟ وكيف تناولها النّحاة والبلاغيّون بالدّراسة؟ وماهي صور تركيبها ومعانيها؟

كلّ هذه الأسئلة شغلت ذهني فقرّرت الإجابة عنها من خلال هذا الموضوع الموسوم بعنوان:

(أغراض الجمل الاعتراضيّة في سورتي البقرة وآل عمران).

لا أزعم السّبق في هذه الدّراسة، فلو بحثت ستجد فيضا من الدّراسات فيه. ومن أمثلة هذه الدّراسات: (أسلوب الاعتراض في القرآن الكريم من خلال الكشّاف للزّمخشري: دراسة نحويّة بلاغيّة لرابح العربي، دلالة الجملة الاعتراضيّة في القرآن الكريم لأحمد مرغم، الاعتراض في القرآن الكريم: مواقعه ودلالاته في التّفسير لعبد الله بن عبده أحمد مباركي) وغيرها الكثير.

ولكنّ كلّ دراسة بها اختلاف، ويكمن الاختلاف بين هذه الدّراسة وما سبقها أوّلا في أنّها تناولت جزءا من القرآن الكريم فقط، وهذا ما جعلني أحاول الإحاطة بجميع المواضع في السّورتين ـ إن لم أغفل عن بعضها ـ بعكس الدّراسات السّابقة، فقد قامت حول القرآن كلّه فاقتصرت كلّها على ذكر بعض المواضع فقط. وثانيا تختلف في كونها تتضمّن بعض الآراء الإضافيّة في المواضع الّتي حللّوها، وثالثا لأنّ البحث في الجانب الدّلالي يختلف من بحث لآخر، فالدّلالات ليست ثابتة.

ويعود سبب اختياري لهذا الموضوع إلى الرّغبة في القيام بعمل يتّصل بكتاب الله تعالى؛ فالبحث في أساليب القرآن الكريم دائما أمر مشوّق بغرض اكتشاف أسراره واكتشاف جماليّات التّعبير فيه من خلال هذا الأسلوب. إضافة إلى ذلك سابق تجربتي في هذا النّوع من المواضيع؛ إذ قمت بدراسة ضرب من أضرب الجمل في القرآن الكريم وهو الجمل الشّرطيّة من خلال الأداة (كلّما).

وأمّا أهمّيته فتكمن في كثرة وروده في الكلام العربيّ عامّة، وفي القرآن الكريم خاصّة ـ وهو الملاحظ من السّورتين ـ فليست كثرته عبثا، وهذا ما يدلّ على أنّه أسلوب غاية في الأهمّيّة.

إنّ الإجابة عن إشكاليّة هذا البحث فرضت تقسيمه إلى مقدّمة وفصلين: الأوّل منهما نظري والثّاني تطبيقيّ وخاتمة بأهمّ النّتائج المُتوَصّل إليها.

فأمّا الفصل الأوّل فقد خصّص لدراسة الجملة الاعتراضيّة وتبيّن موقعها من الجملة العربيّة؛ فقُسّم إلى ثلاثة مباحث مصدّرة بتمهيد، الأوّل منها مخصّص لدراسة الجملة العربيّة بصفة عامّة فإنّه بطبيعة الحال لا يمكن أن نلج محور دراستنا ـ وهو الجمل الاعتراضيّة ـ دون أن نقف على بيان ماهية الجملة، ولكن مع ربط كلّ هذه الأمور بما يتّصل والموضوعَ، فلم أذكر إلّا ما يخدم جوانبه؛ فبيّنت فيه اختلاف الآراء حول مفهومها، وبيّنت أركانها وأقسامها، وختمت المبحث ببيان أثر التّعبير بأنماط مختلفة من الجمل في المعنى. وقد بيّنت علاقة كلّ عنصر بالجملة الاعتراضيّة.

أمّا المبحث الثّاني ـ وهو الموسوم بعنوان: الجملة الاعتراضيّة في العربيّة بين النّحو والبلاغة" ـ فكان مخصّصا لدراسة الجملة الاعتراضيّة بصفة خاصّة من ناحية بيان مفهومها واختلاف الآراء حولها من الجانبين النّحوي والبلاغي، فكان الحديث أوّلا عن مفهوم الجملة الاعتراضيّة وكان عرض المفهوم بصفة عامّة لتبيّن ماهيتها. ومن ثمّ انتقلت للحديث عن نظرة النّحاة والبلاغيّين لهذا الموضوع، فبيّنت اختلاف وجهات نظرهم لهذا النّمط من الجمل في كثير من جوانبه. كما بيّنت أوجه الاختلاف بين مصطلح الاعتراض وبعض ما يلتبس معه من مصطلحات أو جمل على الجانبين النّحوي والبلاغي، تمييزا له من بينها ودرءا للّبس الّذي يكتنف الدّارس له أو لأحدها.

وأمّا المبحث الثّالث من هذا الفصل فقد خُصّص لدراسة البنية التّركيبيّة للجملة الاعتراضيّة والجملة المعتَرَضة والأغراض الّتي تأتي من أجلها في الكلام، فكان بيان المواضع المحتمَلة للاعتراض هو الأسبق لأنّ تبيّن المواضع هو المحدّد للجملة الاعتراضيّة في الكلام، ومن ثمّ تأتي دراسة بنيتها التركيبيّة؛ أي صور ورودها في الكلام. وأخيرا بيان بعض الأغراض الّتي تُساق من أجلها في الكلام. وعُقّب الكلّ بخلاصة تضمّنت أهمّ أفكار الفصل الأوّل.

أمّا الفصل الثّاني فهو محور الدّراسة التّطبيقيّة وجاء بعنوان: أغراض الجمل الاعتراضيّة في سورتيّ البقرة وآل عمران؛ ومن خلاله قمت باستخراج الجمل الاعتراضيّة المحتمَلة في السّورتين وتحليلها وبيان معانيها ومقاصدها، فقُسّم إلى ثلاثة مباحث أيضا: الأوّل بعنوان أحكام اعتراض الجمل في السّورتين ومواضعها؛ وقد عرضت فيه احتمالات وقوع الجمل اعتراضيّة وحلّلت تلك الاحتمالات، وبعد تبيّن الجمل الاعتراضيّة انتقلت إلى دراسة بنيتها التّركيبيّة وبيان مسألة تعدّد الجمل الاعتراضيّة بين ثنايا الآيات في السّورتين. ومن ثمّ انتقلت إلى البحث في أغراضها ودلالاتها وكذلك بيان أثر أنماطها التّركيبيّة في التّعبير وكلّ ذلك كان في المبحث الثّالث.

وأمّا خاتمة البحث فقد تضمّنت النّتائج المتوصّل إليها من هذه الدّراسة.

ولدراسة جوانب الخطّة الّتي ذكرتها تطلّب الأمر منّي الاستعانة بالمنهج الوصفي؛ إذ إنّه الأنسب لحلّ إشكاليّات بحوث من شاكلة هذا البحث، فآلياته تسمح بدراسة التّراكيب من خلال ملاحظتها وإحصائها وتحليلها وكذلك التّمثيل إن اقتضى الأمر، ونحو ذلك. كما اقتضت بعض جوانب البحث الاستعانة بالمنهج التّاريخي فمن خلاله بحثنا مفهوم الجملة بصفة عامّة والجملة الاعتراضيّة بصفة خاصّة عند أعلام النّحاة والبلاغيّين من خلال ما هو مبثوث في مؤلّفاتهم.

اتّخذ هذا البحث كثيرا من المصادر والمراجع منهلا يعرّفنا من خلالها بالموضوع، تنوّعت بين اللّغويّة والنّحويّة والبلاغيّة، منها القديمة ومنها الحديثة، فقد لقي الموضوع حظّا وافرا من الدّراسة عند القدماء والمحدثين على حدّ السّواء: فأمّا الدّراسة النّظريّة فكان المعتمد الأكبر فيها هو كتاب مغني اللّبيب لابن هشام؛ إذ هو أكثر من فصّل في موضوع الجملة الاعتراضيّة. ومنها شرح مفصّل الزّمخشري لابن يعيش، وشرح التّسهيل لابن مالك، والإيضاح للخطيب القزويني والمثل السّائر لابن الأثير، والبرهان في علوم القرآن للزّركشي. وأمّا المراجع الحديثة فاعتمدت كتبا مثل:

"الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها" لفاضل صالح السّامرّائي، إعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدّين قباوة، علم المعاني لعبد العزيز عتيق...وغيرها.

أمّا بالنّسبة للدّراسة التّطبيقيّة فقد اجتمع لإنجازها عدد كبير من كتب التّفسير وكتب إعراب القرآن الكريم. فبالنّسبة للتّفاسير كان المعتمد الأكبر تفسير محمّد الطّاهر بن عاشور الموسوم بـ التّحرير والتّنوير، وتفسير الألوسي الموسوم بـ: روح المعاني، وتفسير البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي وغيرها. وأمّا كتب إعراب القرآن فاعتمدت كتبا مثل التّبيان في إعراب القرآن للعكبري والجامع لإعراب جمل القرآن لأيمن الشّوا. وغير هذه الكتب قد ذكرتها في القائمة المخصّصة لها.

تتجلّى أهداف هذا البحث في أنّه يحاول أوّلا في محاولة اكتشاف أسرار التّعبير بالتّراكيب الاعتراضيّة في السّورتين، وثانيا بيان كيفيّة إيراد القرآن الكريم للتّعبيرات المختلفة، وكيفيّة جعله الجمل في علاقات مع بعضها البعض وكلّ هذا من خلال دراستنا للجملة الاعتراضيّة فيه. وسنتبيّن هذا الأمر بعد التّطرّق للدّراسة التّطبيقيّة في هذا البحث.

وفي دراستي لهذا الموضوع واجهت بعض الصّعوبات ـ وبطبيعة الحال لا يخلو بحث علميّ من الصّعوبات وإلّا لما كان بحثا ـ وقد حصل ذلك في الدّراسة التّطبيقيّة على السّورتين؛ إذ تعسّر عليّ بعض الشّيء تحديد الجمل الاعتراضيّة. ونتج هذا عن تعدّد آراء العلماء في أوجه الإعراب والقراءات القرآنيّة. ولكن بالتّركيز مع تلك الآراء أصبح العسير يسيرا.

وفي الأخير، أسأل الله تعالى أن أكون قد وُفّقت في إنجاز هذا العمل، فإن أصبت فيه فهو من فضل الله تعالى وإن زللت وأخطأت فهو من نفسي والشّيطان. وآخر الكلام الحمد لله ربّ العالمين.

الفـــصـــــل الأول:

الجملة الاعتراضيّة في اللّغة العربيّة

1. الجملة العربيّة وموقع الجملة الاعتراضيّة منها.

2. الجملة الاعتراضيّة بين النّحو والبلاغة

3. البنية التّركيبيّة للجمل الاعتراضيّة ودلالات الاعتراض.

تمهيـــد:

لا يقوم تعبير لغوي في أيّ لغة من اللّغات دون ألفاظ وجمل، واللّغة العربيّة لا تخرج عن هذا، ونظراً لأهمّية الجملة لا سيما في العربيّة أولى العلماء العرب عناية بالغةً بها، فأقاموا حولها عديد الدّراسات انطلاقاً من تحديد مفهومها وتحليل كيفيّة بنائها وأنواعها والبحث في خصائصها ومن ثمّ وضع القواعد التي تحكم بناءها. وكلّ فريق كانت له نظرته حولها.

وتمتاز اللّغة العربيّة عن غيرها من اللّغات بكثير من الأساليب الّتي تبيّن جمال هذه اللّغة وحسنها، ويعدّ أسلوب الاعتراض في الكلام من بين هذه الأساليب؛ إذ تجد الجملة الاعتراضيّة حاضرة في كلّ نصّ؛ في القرآن الكريم والحديث النّبويّ، وكلام العرب شعره ونثره على حدّ السّواء. واعتراض الكلام بكلام آخر هو ممّا جرى ويجري على ألسنة العرب، يقول ابن فارس (ت 395هـ): «ومن سنن العرب أن يعترض بين الكلام وتمامه كلام، ولا يكون هذا المعترِض إلا مفيدا».[1]

وقد اعتبره البعض مقياسا لفصاحة ألسنتهم، يقول ابن جنّي (ت 392هـ): «والاعتراض في شعر العرب ومنثورها كثير وحسن ودالّ على فصاحة المتكلّم وقوّة نَفْسِهِ وامتداد نَفَسِهِ».[2]

ولمّا كان الاعتراض من الأساليب الّتي وردت في اللّغة العربيّة بكثرة ظهر لنا أنّ لحضوره أهمّيّة كبيرة، لذا كان لا بدّ من توجيه النّظر لدراسته واكتشاف الغرض من وراءه، انطلاقا من تحديد موقع الجملة الاعتراضيّة من الجملة العربيّة، مرورا ببيان مفهومها وآراء النّحاة والبلاغيّين فيها وكتشاف الفروق بينها وبين ما تلتبس معه، وبيان مواضعها وما يُعترض به وصولا إلى دلالاته، وبالتّالي معرفة أسباب مجيئه، وكلّ هذا سأتناوله بالدّراسة في هذا الفصل.

---

[1] – أبو زكريّا أحمد بن فارس، الصاّحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ – 1997م، ص190.

[2] – أبو الفتح عثمان ابن جنّي، الخصائص، ج1، تح: محمّد علي النّجّار، المكتبة العلميّة، القاهرة، دط، دس، ص441.

1. الجملة العربيّة وموقع الجملة الاعتراضيّة منها:

1.1. الجملة لغة واصطلاحا:

أ/ـ لـغـة:

الجملة في اللّغة مأخوذة من مادّة (جَمَلَ) ولها معانٍ عديدة، جاء في لسان العرب: « الجُمْلَةُ: واحدة الجُمَلِ، والجُمْلَةُ: جماعة الشّيء، وجَمَلَ الشّيء: جمعه، وأَجْمَلَ الشّيء: جمعه عن تفرقة، وأَجْمَلَ له الحساب كذلك، والجُمْلَةُ: جماعة كلّ شيء من الحساب وغيره، يقال: أَجْمَلْتُ له الكلام والحساب، قال تعالى:﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾، الفرقان:32، وقد أَجْمَلْتُ الحساب: إذا رددته إلى الجُمْلَةِ، وأَجْمَلْتُ الحساب: إذا جمعت آحاده وكملت أفراده ».[1]

وجاء في مقاييس اللغة: «الجيم والميم واللاّم أصلان: أحدهما تجمّع وعظم الخلق، والآخر الحسن، فالأوّل قولك: أَجْمَلْتُ الشّيء، وهذه جُمْلَةُ الشّيء، وأَجْمَلْتُهُ: حصّلته...».[2]

ومن هنا فإنّ معاني الجملة في اللّغة تدور حول اجتماع أشياء متفرّقة والتمامها، وهذه المعاني تتحقّق في الاصطلاح، ذلك أنّ الجملة تعني ضمّ الألفاظ بعضها إلى بعض، وفق بناء مخصوص.

ب/ـ اصـطلاحـا:

إنّ تعريف الجملة في الاصطلاح تعريفا دقيقا أمر صعب، وترجع هذه الصّعوبة إلى اختلاف آراء النّحاة حول مفهومها، فعندما نعود إلى كتب النّحاة نجد مفهوم الجملة عندهم قد ارتبط بمفهوم الكلام، إذ انقسموا فرقاً: فمنهم من يرى أنّ الجملة والكلام مفهوم واحد وبالتّالي يساوي بينهما فالكلام هو الجملة والعكس، وفريق ثانٍ يرى أنّ بينهما فرقا، بالتّالي هما شيئان مختلفان.

---

[1] – أبو الفضل جمال الدّين بن منظور الافريقي، لسان العرب، مج 11، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، دس، ص128.

[2] – أبو زكريّا أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج1، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1399هـ، 1979م، ص481.

جاء في الخصائص: «أمّا الكلام فكلّ لفظ مستقلّ بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسمّيه النّحويّون الجمل، نحو: زيد أخوك وقام محمّد وضرب سعيد وفي الدّار أبوك وصه ومه وروید...، فكلّ لفظ استقلّ بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام».[1]

فابن جنّي في هذا القول يجعل الكلام والجملة شيئا واحدا، ويعدّ كلّ لفظ مستقلّ يفيد معنى محدّدا كلاما وجملة، مثل كلمة (صهٍ) التي عندما يُتلفّظ بها فإنّها تعني: أُسكت عن حديثك.

ويقول عبد القاهر الجرجاني (ت471 هـ): «اعلم أنّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يُسمّى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا نحو: خرج زيد سُمّي كلاما وسُمّي جملة».[2]

فالواضح من تعريف عبد القاهر الجرجاني هو مساواته بين مصطلحي الجملة والكلام، وهو هنا يصرّح بنفس مذهب ابن جنّي عدا عدم إشارته إلى اللّفظ المستقلّ الّذي أشار إليه ابن جنّي.

وقد تبعهما الزّمخشري (ت538 هـ) في مساواته بينهما إذ يقول: «والكلام هو المركّب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتّى إلّا في اسمين، كقولك: زيد أخوك وبِشر صاحبك أو في فعل واسم، نحو قولك: ضرب زيد وانطلق بكر، وتُسمّى الجملة».[3]

إنّ التّعريفات السّابقة كلّها تشير إلى أنّ الجملة والكلام متساويان، فيكفي ائتلاف كلمتين لتتحقّق الإفادة (وكلّ لفظ مستقلّ مفيد لمعنى حسب ابن جنّي)، فكلّ ذلك عندهم كلام وجملة.

أمّا الذي عليه جمهور النّحاة فهو وجوب التّفريق بينهما، إذ يرون أنّ الجملة أعمّ وأشمل من الكلام. وفي هذا يقول الرّضيّ الاستراباذي (ت686 هـ): «والفرق بين الجملة والكلام أنّ الجملة ما تضمّنت الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر

[1] – أبو الفتح عثمان ابن جنّي، الخصائص، ج1، ص 17.

[2] – أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرّحمن الجرجاني، الجمل في النّحو، تح: علي حيدر، مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، ط1، 1392–1972، ص40.

[3] – موفّق الدّين أبو البقاء ابن يعيش الموصلي، شرح المفصّل للزّمخشري، ج1، تح: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1432هـ – 2001م، ص72.

ما ذُكر من الجمل، فيخرج المصدر واسما الفاعل والمفعول والصّفة المشبّهة والظّرف مع ما أُسندت إليه. والكلام ما تضمّن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكلّ كلام جملة ولا ينعكس».[1]

فالجملة حسب قول الرّضيّ ما كانت مركّبا إسناديّا إمّا مقصودا لذاته؛ أي أن يكون التّركيب مستقلّا، نحو: نجح زيدٌ، وإمّا غير مقصود لذاته؛ أي أن يكون التّركيب غير مستقلّ، نحو: زيدٌ نجح في الامتحان فجملة (نجح...) خبر للمبتدأ؛ أي تكون مرتبطة بجملة أخرى قبلها. أمّا الكلام فهو ما تضمّن إسنادا أصليّا مقصودا لذاته فقط، بالتّالي فإنّ جملة الخبر في المثال السّابق ليست كلاما، ومنه فإنّ كلّ كلام جملة وليست كلّ جملة كلاما. وهذا التّفريق به شيء من الإبهام.

أمّا ابن هشام (ت761 هـ) فكان أكثر من بسّط الفرق بينهما وحسم هذه المسألة في قوله: «الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السّكوت عليه. والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كـ قام زيد والمبتدأ وخبره كـ زيد قائم وما كان بمنزلة أحدهما نحو ضُرب اللّصّ وأقائم الزّيدان وظننته قائما. وبهذا يظهر لك أنّهما ليسا مترادفين كما يتوهّمه كثير من النّاس وهو ظاهر قول صاحب المفصّل...والصّواب أنّها أعمّ منه، إذ شرطه الإفادة بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشّرط، جملة الجواب، جملة الصّلة، وكلّ ذلك ليس مفيدا فليس بكلام».[2]

يشير ابن هشام في قوله إلى أنّ الجملة هي كلّ كلمتين ائتلفتا وأُسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفادت معنى نحو: كتب محمّد الدّرس أم لم تفد أيّ معنى نحو: إن تأتني، فإنّ جملة الشّرط هنا غير مفيدة فهي بحاجة إلى الجواب، ومع ذلك فإنّها جملة، أمّا الكلام فيشترط فيه أن يدلّ على معنى يحسن السّكوت عليه، وما سوى هذا فليس بكلام، ومن هنا فإنّ الكلام أخصّ من الجملة.

---

[1] – محمّد بن الحسن الرّضي الاستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، مج1، تح: يحي بشير مصري، جامعة محمّد بن سعود الإسلاميّة، السّعوديّة، ط1، 1417هـ – 1996م، ص18.

[2] – جمال الدّين ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ج2، تح: مازن المبارك، محمّد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط1، 1324هـ – 1964م، ص419.

أمّا المحدثون فلم يتّفقوا على مفهوم واحد للجملة مثل القدماء، إذ إنّ منهم من يشترط أن تفيد حتّى تكون جملا ومنهم من يشترط التّركيب فقط، فهذا عبّاس حسن يقول: «الكلام (أو: الجملة): هو ما تركّب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقلّ».[1] فساوى بذلك بين الجملة والكلام، واشترط شرطي التّركيب والإفادة.

أمّا عند مهدي المخزومي فهي أقلّ قدر من الكلام له معنى مستقلّ، ولا يشترط ظهور كلّ عناصرها بل يمكن أن يُقدّر بعضها إذا كان المعنى واضحا.[2]

وبناءً على ما سبق ذكره، فإنّ مفهوم الجملة يختلف من عالم لآخر، ولعلّ الأرجح هو وجوب التّفريق بين المصطلحين، فالعربيّة تحرص على أن تجعل لكلّ مصطلح مميّزات عمّا يرادفه.

إنّ ما يهمّ دراستنا للجملة الاعتراضيّة من تحديدنا لمفهوم الجملة والفرق بينها وبين الكلام هو أنّ العلماء اختلفوا في معيار تحديد الجمل الاعتراضيّة عند وقوفهم على مواضع تعدّد الاعتراض، وثانيا لأنّ هذا سيساعدنا في الدّراسة التّطبيقيّة لتحديد المعيار في دراسة هذه المواضع.

2.1. الجملة العربيّة: أركانها وأقسامها:

1.2.1. أركانها:

اختلف النّحاة ـ كما رأينا ـ حول مفهوم الجملة نظرا لارتباطه بالكلام، إلاّ إنّ النّقطة المشتركة التي اتّفقوا عليها هي أنّها ما تركّبت من كلمتين كانت بينهما علاقة إسناد، والمقصود بالإسناد: «أن يُخبر في الحال أو في الأصل بكلمة أو أكثر عن أخرى، على أن يكون المُخبر عنه أهمّ ما يُخبر عنه بذلك الخبر في الذّكر وأخصّ به».[3]

---

[1] – عبّاس حسن، النّحو الوافي، ج1، دار المعارف، مصر، ط3، دس، ص 15، 16.

[2] – مهدي المخزومي، في النّحو العربي نقد وتوجيه، دار الرّائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ – 1986م، ص33.

[3] – الرّضيّ الاستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ص16.

إنّ هذا القول يعني أن تُضمّ كلمة إلى أخرى والأولى تخبر عن الثّانية كقولنا: جاء صديقي، فالفعل (جاء) خبر عن الفاعل (صديقي) الذي هو مخبر عنه. وبما أنّ الإسناد يعني أن تُضمّ كلمة إلى أخرى فهذا يعني أنّ له طرفان: المسند والمسند إليه؛ "فالمسند هو الحديث (الخبر)، والمسند إليه هو المُحدّث عنه كـ: قام زيدٌ ويقوم زيدٌ وزيدٌ قائم وإنّ زيداً قائمٌ، فالفعل حديث عن الفاعل والمبتدأ حديث عن الاسم..."[1]. ومنهم من ذكر الإسناد كركن ثالث للجملة العربيّة.

وعن العلاقة بينهما قال سيبويه: «هما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنيّ عليه (الخبر)، وهو قولك: عبد الله أخوك وهذا أخوك، ومثل ذلك يذهب عبد الله، فلا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوّل بدٌّ من الآخر في الابتداء. وممّا يكون بمنزلة الابتداء قولك: كان عبد الله منطلقا، وليت زيداً منطلقٌ، لأنّ هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده».[2] وعليه، فإنّ العلاقة بين المسند والمسند إليه هي علاقة تلازم، فكلّ منهما بحاجة للآخر.

ويكون الإسناد بين اسمين أو بين اسم وفعل، ولا يكون بين فعلين، أمّا الحرف فلا يكون مسنداً ولا مسنداً إليه، يقول الرّضيّ الاستراباذي: « فالاسمان يكوّنان كلاما لكون أحدهما مسنداً والآخر مسنداً إليه، وكذا الاسم مع الفعل لكون الفعل مسنداً والاسم مسنداً إليه، والاسم مع الحرف لا يكوّن كلاما، إذ لو جعلت الاسم مسنداً فلا مسند إليه، ولو جعلته مسنداً إليه فلا مسند، وأمّا نحو: (يا زيد) فلسدّ مسدّ (دعوتُ) الإنشائي، والفعل مع الفعل أو الحرف لا يكوّن كلاما لعدم المسند إليه، أمّا الحرف مع الحرف فلا مسند فيهما ولا مسند إليه».[3]

---

[1] – أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله، شرح كتاب سيبويه، تح: احمد حسن مهدلّي، علي سيّد علي، ج1، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1429 هـ – 2008م، ص173.

[2] – سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج1، تح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ – 1988م، ص23.

[3] – الرّضيّ الاستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ص19.

ويُستنتج من هذا أنّ طرفيّ الإستاد أساسيّان في الكلام، فلا يمكن إسقاط أحدهما من الكلام بأيّ حال، "أمّا ما سواهما فهو فضلة كالمفاعيل والحال والتّمييز والتّوابع، إلّا المضاف إليه فإنّه قد يصير عمدة في الكلام إذا أُضيف إلى عمدة نحو: أقبل عبد الله".[1]

وقد قُسّم الإسناد تقسيمات عديدة فذكروا "الإسناد الأصلي كقولنا: (الجوّ جميل) و (نجح محمّد)، والإسناد غير الأصليّ وهو إسناد المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصّفة المُشبّهة والظّرف، فإنّها مع ما أُسندت إليه ليست بكلام ولا جملة مثل: (رأيت المنطلق غلامه) فـ(المنطلق) مسند إلى(غلامه) وهو مسند إليه، وأمّا نحو: (أقائم الزّيدان) فلكونه بمنزلة الفعل وبمعناه (أي هو إسناد أصلي). وذكروا الإسناد التّامّ وهو المذكور طرفاه ظاهرين أو مقدّرين أو أحدهما ظاهر والآخر مقدّر، وذكروا الإسناد النّاقص، وذكروا الإسناد اللّفظي والإسناد المعنوي".[2]

يُستخلص ممّا سبق أنّ الجملة العربيّة تتألّف من ثلاثة أركان لا تقوم أيّ جملة دونها، وهي المسند والمسند إليه والإسناد، ولا غنىً للمسند عن المسند إليه فكلّ منهما يحتاج الآخر، وأمّا زاد عنهما فهو فضلة عدا المضاف إليه، ويمكن أن يُذكر طرفا الإسناد في الكلام أو يُقدّرا أو يُذكر أحدهما ويُقدّر الآخر، ويمكن أن يُذكر أحدهما ويُحذف الآخر لفظا وتقديرا وهذا إسناد ناقص، ومن الإسناد ما يكون لفظيّا أو معنويّا.

إنّ القصد من بيان أركان الجملة العربيّة هو التّوضيح أنّ الجملة الاعتراضيّة لا تخرج عن هذه القاعدة فلا وجود لاعتراض بالمفرد وسنرى تفصيل هذه المسألة، وأيضا لبيان أنّ الجملة لا تُسمّى جملة إلّا إذا اتّحدت لفظتان على الأقلّ لتعبّر عن معنى. وأمّا الحديث عن أقسام الإسناد فهو للإشارة إلى أنّ هذا قد يطال الجملة الاعتراضيّة في أيّ سياق.

---

[1] – **يُنظر**: فاضل صالح السّامرّائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط2، 1427هـ ـ 2007، ص 14.

[2] – **يُنظر**: المرجع نفسه، ص 25– 30.

2.2.1. أقسامها:

رأينا سابقا أنّ بناء الجملة العربيّة يقوم على عنصرين أساسيّين لا يمكن إسقاطهما من الكلام بأيّ حال من الأحوال، ووفق هذين العنصرين قسّم النّحاة الجملة تقسيمات عديدة باعتبارات مختلفة، ويهمّنا من هذا تقسيمان لأنّ لهما علاقة بالجملة الاعتراضيّة:

1.2.2.1. باعتبار صدر الجملة:

هذا التّقسيم هو الأشهر وهو الّذي يسير وفقه الدّرس النّحوي والبلاغي للجمل، وهو المحدّد للصّورة الّتي تأتي عليها الجملة الاعتراضيّة في أيّ سياق. وتفصيل ذلك في الآتي:

أ/- <u>الجملة الاسميّة</u>: وهي الّتي يكون صدرها اسما صريحا أو مؤوّلا أو اسم فعلٍ أو حرف غير مكفوفٍ مشبّه بالفعل التّامّ أو النّاقص.[1] ومن أمثلتها: (محمّد كاتب درسه) فالاسم هنا صريح، ومن أمثلة المؤوّل قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ البقرة: 184، فالاسم هنا مؤوّل تقديره: (الصّوم)، ومن أمثلة اسم الفعل: (هيهات المجدُ) فهيهات اسم فعل ماض بمعنى بَعُد، ومن أمثلة الحرف غير المكفوف قولنا: (ما خالدٌ ناجحاً) فـ(ما) هنا عاملةٌ عمل ليس إذ رفعت اسماً لها ونصبت خبراً.

ب/- <u>الجملة الفعليّة</u>: وهي التي صدرها فعل تامّ أو ناقص.[2] ومن أمثلتها قولنا: (ألقى الأستاذ محاضرةً) و (قُطع الحبل) و(كان الجوّ مُشمسا) و(ظننت محمّدا مُسافرا) و (أُكتب) فكلّها فعليّة.

وأضاف البعض نوعين آخرين من الجمل في هذا التّقسيم، ونوضّح هذا في الآتي:

ج/- <u>الجملة الظّرفيّة</u>: ذكرها ابن هشام وعرّفها بأنّها "الجملة المصدّرة بظرف أو جار ومجرورٍ،[3] نحو: (في الدّار زيدٌ). فجملة: (في الدّار) في المثال هي المقصودة بالظّرفيّة.

---

[1] – فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، سوريّة، ط5، 1409هـ- 1989، ص19.

[2] – المرجع نفسه، ص 19.

[3] – جمال الدّين بن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ص 421.

د/ـ <u>الجملة الشّرطيّة</u>: هي الجملة المُصدّرة بأداة شرط، والمؤلّفة من جملتين تقتضي إحداهما وقوع الأخرى فعلاقتهما علاقة تلازم. إلّا إنّ ابن هشام يرى أنّها من قبيل الجملة الفعليّة؛ ذلك أنّ جملة الشّرط تكون مُصدّرة بأداة شرط، وأداة الشّرط قد تكون عمدة وقد تكون فضلة.[1] وبالتّالي لا اعتبار إلّا لما بعد أداة الشّرط. غير أنّ بعضهم يرى أنّ الأداة تربط الشّرط بالجواب فيكوّنان جملة واحدة.

ترد الجملة الاعتراضيّة في أغلبها جملا فعليّة أو اسميّة أو شرطيّة، وتختلف صورها في كلّ نمط من هذه الأنماط، ويختلف التّعبير بكلّ منها، فلكلّ تعبير أثر في الدّلالة وسنرى هذا.

2.2.2.1. باعتبار الإعراب:

والقصد من الحديث عن ظاهرة إعراب الجمل هو تبيّن موقع الجملة الاعتراضيّة من الإعراب، وثانيا بيان علاقتها بغيرها من الجمل سواء كانت ذات محلّ أم لا.

ويُعدّ الأصل في الجمل ألّا تُعرب، فالأصل أنّ الإعراب للمفرد فقط، فهو الّذي تظهر عليه علامات الإعراب إمّا لفظا أو تقديرا، أمّا الجملة فتُعرب فقط لكونها قد حلّت محلّ المفرد فأخذت حكمه وإعرابه. يقول السّيوطي: «أصل الجمل ألّا يكون لها موضع من الإعراب، وإنّما كان كذلك لأنّها إذا كان لها موضع من الإعراب تقدّرت بالمفرد لأنّ المعرب إنّما هو المفرد».[2] وعليه، فإنّ الجملة من ناحية الإعراب قسمان: جمل لها محلّ من الإعراب وجمل لا محلّ لها.

1.2.2.2.1. الجمل غير ذات المحلّ من الإعراب:

أ/ـ الجملة الابتدائيّة: وسُمّيت أيضا بالجملة الاستئنافيّة، والحقيقة أنّ بينهما فرقا"[3]، فالابتدائيّة يُفتتح بها الكلام كقوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ الكهف:01. وأمّا الاستئنافيّة

[1] – فاضل صالح السّامرّائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، ص160.

[2] – جلال الدّين السّيوطي، الأشباه والنّظائر في النّحو، ج2: تح: غازي مختار طليمات، مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، ط3، 1407هـ – 1987م، ص40.

[3] – فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 38.

فتأتي منقطعة لفظا ومعنى من كلام سابق لها تمّ معناه، نحو قوله تعالى: ﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا وَحُسۡنَ ثَوَابِ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ آل عمران: 148. فجملة: (والله يحبّ المحسنين) استئنافيّة. وكثيرا ما تلتبس مع الجملة الاعتراضيّة فيصعب تمييزهما إلّا إنّ بينهما فروقا جوهريّة وسنبيّنها.

ب/ـ الجملة التّفسيريّة: وهي عبارة عن فضلة تأتي في الكلام، ووظيفتها هي الكشف عن حقيقة ما تليه[1]؛ أي إنّها تقوم بتفسير كلام قبلها لتوضيحه أكثر. ومن أمثلتها قول الشّاعر:[2]

وترميني بالطّرف: أي (أنت مذنب) وتقلينني، لكنَّ إياك لا أقلي

وتتشابه الجملة التّفسيريّة والجملة الاعتراضيّة في كون الاعتراضيّة قد تأتي لتفسير مضمون الكلام الّذي اعترضت فيه. وسنرى ذلك عند دراسة السّورتين.

ج/ـ جملة جواب القسم: وهي الجملة التي تكون "جوابا للقسم، إمّا صريحا أو مقدّرا"[3]، ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا﴾ يوسف: 91، فجملة (آثرك الله) جواب قسم لا محلّ لها.

ومن أمثلتها شعرا قول الفرزدق:[4]

تعش فإن واثقتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يُصطحبان

فقوله: (لا تخونني) جواب قسم، لأنّ قوله: (واثقتني) متضمّن معنى القسم. وأمثلة هذا النّوع كثيرة.

د/ـ جملة جواب الشّرط غير الجازم أو الجازم غير المقترن بالفاء أو إذا: وهي التي تقع جزاءً لإحدى أدوات الشّرط غير الجازمة، أو تقع جوابا لشرط جازم غير مقترن بالفاء أو إذا الفجائية"[5]،

---

[1] – جمال الدّين بن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب، ص 446.

[2] – البيت من الطّويل ولم يُذكر قائله، ورد في: عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب، ج11، تح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1403هـ– 1982م، 225.

[3] – فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 88.

[4] – البيت من الرّجز وهو للفرزدق في ديوانه، تح: علي فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ– 1987، ص628.

[5] – جمال الدّين بن هشام الأنصاري، المصدر السّابق، ص 457.

ومثال الأولى: (لو جاءني زيد لأكرمته) و (لولا الحياء لعمّ الفساد) و(لمّا جاءني محمّد أكرمته)، فجملة جواب الشّرط في الأمثلة لا محلّ لها من الإعراب. ومنها قول جرير: [1]

لولا الحيـــاء لعـادني استعبـار ولزرت قبر الحبيب والحبيب يُزار

ومن أمثلة جواب الشّرط الجازم غير المقترن بـ (الفاء) أو (إذا) قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ﴾ الأنفال:38، فجملة (يُغفر لهم) جواب شرط جازم فلا محلّ من الإعراب.

هـ/ـ جملة الصّلة: وهي الجملة الواقعة صلة لاسم أو حرف، "والاسم الموصول خلافا للحرف له محلّ من الإعراب بدليل ظهور الإعراب عليه أمّا الحرف فلا محلّ له"[2]، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ﴾ فصّلت: 29، فـ (اللّذيْن) اسم موصول، وأمّا جملة الصّلة هنا ـ وهي المقصودة ـ فهي (أضلّانا) فهي صلة موصول لا محلّ لها من الإعراب.

و/ـ الجملة التّابعة لجملة لا محلّ لها: إذا جاءت الجملة متبوعة لجملة أخرى لا محلّ لها من الإعراب فإنّها تأخذ حكمها، وتكون "متبوعة لما لا محلّ له في حالتين: أن تكون معطوفة عليه أو مبدلة منه".[3] كقوله تعالى:﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ الفرقان:69، فجملة (يلق أثاما) جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محلّ لها وأمّا جملة (يُضاعف له العذاب) فهي بدل منها ومثلها لا محلّ لها. وجملة (يخلد) معطوفة على المبدلة فلا محلّ لها.

ز/ـ الجملة الاعتراضيّة: وسيأتي الحديث عنها.

2.2.2.2.1. الجمل ذات المحلّ الإعرابي:

أ/ـ الجملة الواقعة خبرا: وتأتي هذه الجملة في محلّ رفع إذا كانت خبرا للمبتدأ أو (إنّ)، وفي

---

[1] – البيت من البسيط وهو لجرير في ديوانه، تح: نعمان محمّد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ط3، دس، ص862.

[2] – **يُنظر**: فاضل صالح السّامرّائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، ص 194.

[3] – **يُنظر**: فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 126–130.

محلّ نصب مع الأفعال النّاقصة (كان وكاد) ونحوهما[1]، ومن أمثلة هذه الجملة قوله تعالى:﴿ٱللَّهُ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾، الرّوم: 11، فلفظ الجلالة هنا مبتدأ وجملة (يبدأ الخلق) في محلّ رفع خبر.

ب/ـ الجملة الواقعة حالاً: وهي أكثر الجمل تداخلا مع الجملة الاعتراضيّة وقد حرص العلماء على وضع فروق بينهما في مصنّفاتهم للتّشابه الحاصل وسنتبيّن هذه الفروق.

تكمن وظيفة جملة الحال في بيان هيئة صاحبها مثل الحال المفردة، "وتكون في محلّ نصب فقط"[2]، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ المائدة:95، فالواو هنا هي واو الحال، وجملة (أنتم حرم) جملة اسميّة في محلّ نصب حال. ومثل قول جرير: [3]

أجـدّك لا يصـحو الفؤاد المعـلّل وقد لاح من شيب عذار ومسحل

ج/ـ الجملة الواقعة مفعولاً به: وتكون هذه الجملة في محلّ نصب مالم تنب عن فاعل، وهي مختصّة بباب القول، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ المطفّفين:17.[4] فإذا بُني القول للمجهول فإنّ الجملة بعده تكون في محلّ رفع نائب فاعل، وذلك في جملة القول فقط.

ومن أمثلة وقوعها مفعولا به قوله تعالى: ﴿قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا﴾ طه:18، فجملة مقول القول (هي عصاي...) في محلّ نصب مفعول به.

د/ـ الجملة التّابعة لمفرد: وهي تابعة لمفرد، ولها أنواع ، كالجملة المبدلة من مفرد، نحو قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا﴾ ق: 06، فجملة(بنيناها...) في محلّ جرّ بدل من (السّماء). (ومنها كذلك الجملة الواقعة نعتا والجملة المعطوفة على المفرد).

هـ/ـ الجملة الواقعة مضافا إليه: وهي المضاف إليها، وتكون هذه الجملة في محلّ جرّ فقط.

---

[1] – فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص147.

[2] – المرجع نفسه، ص 186.

[3] – البيت من الطّويل وهو لجرير في ديوانه، ص 140.

[4] – جمال الدّين بن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ص460.

ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ﴾ مريم:33، فجملة (وُلدت) في محلّ جرّ مضاف إليه لوقوعها بعد ظرف الزّمان (يوم)، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾ البقرة:149، فجملة (خرجت) وقعت مضافا إليه لوقوعها بعد (حيث).

و/ـ الجملة الواقع بعد (الفاء) أو (إذا) جوابا لشرط جازم: هي الجملة التي تقع جزاء لإحدى أدوات الشّرط الجازمة، وتكون مقترنة بالفاء أو إذا لأنّها لم تُصدّر بفعل يقبل الجزم لفظاً.[1]

ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا كُفۡرَانَ لِسَعۡيِهِۦ﴾ الأنبياء:94، فجملة (لا كفران لسعيه) جملة اسميّة في محلّ جزم جواب شرط مقترن بالفاء.

ز/ـ الجملة التّابعة لجملة لها محلّ: وتكون الجملة تابعة لجملة لها محلّ من الإعراب في حالتين:[2] إمّا بعطف جملة على أخرى وإمّا بإبدالها منها، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡ﴾ البقرة:49، فجملة (يسومونكم) فجملة (يذبّحون) بدل من (يسومونكم) وهي مثلها في محلّ نصب، وجملة (يستحيون نساءكم) معطوفة على جملة (يذبّحون).

ملاحظة: إنّ تصنيف الجمل المتّبع هنا هو تصنيف ابن هشام، حيث حصر الجمل ذات المحلّ وغير ذات المحلّ في سبع جمل. في حين نجد تقسيمات أخرى ذكرت أكثر من ذلك. ولكن يبقى تقسيم ابن هشام الأفضل في رأيي، فهو شامل لأضرب الجمل ونجد فيه شرحا وتفصيلا.

إنّ الجملة الاعتراضيّة إذن صنف من الجمل الّتي لا محلّ لها من الإعراب وبينها وبين الجمل الّتي ذكرنا علاقات، فمثلا تقع بين أجزاء جملة الشّرط أو القسم، أو تتضمّن جملة واقعة خبرا أو مفعولا به أو حالا أو نعتا، أو ترد في صورة جملتين متعاطفتين أو تقع بينهما وقِس على ذلك.

---

[1] – جمال الدّين بن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ص471.

[2] – **يُنظر**: المصدر نفسه، ص 476.

3.1. دلالات التّعبير بأنماط مختلفة من الجمل:

ذكرنا سابقا أنّ التّعبير بالجمل الاسميّة في سياق معيّن يختلف عن التّعبير بجملة فعليّة أو شرطيّة إن كان في نفس السّياق؛ إذ إنّ لهذه التّعابير أثرا في الدّلالة؛ فإن قلنا: محمّد ناجح هل المعنى يكون نفسه إن قلنا: نجح محمّد؟ والجواب لا، ومن هنا فإنّ لهذه التّعابير دلالات.

1.3.1. دلالة التّعبير بالجمل الاسميّة على الثّبوت والدّوام:

وهو من خصائص الجملة الاسميّة فقط، وهو الأصل فيها، يقول فاضل صالح السّامرّائي: «...وإذا أردت الدّلالة على الثّبوت جئت بجملة مسندها اسم».[1]

ويمكن ان نمثّل لها بقوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الفاتحة:01. فالتّعبير بالاسميّة هنا أفاد ثبوت صفة الحمد لله عزّ وجلّ ودوامها ونفى ارتباط الحمد بزمن معيّن،

وتمتاز الجملة الاسميّة عن الفعليّة بأنّها قد "تخرج عن دلالتها الأصليّة إلى الدّلالة على الحدوث والتّجدّد ويكون هذا إذا كان خبر الجملة الاسميّة جملة فعليّة"[2]، ونمثّل لها بقول المتنبّي:[3]

الخيل واللّيل والبيداء تعرفني والسّيف والرّمح والقرطاس والقلم

فالجملة الفعليّة: (تعرفني) واقعة خبرا، ففعل المعرفة يحدث في زمن ويتكرّر في أزمان أخرى.

ولا ينعكس هذا الأمر؛ فالجملة الفعليّة تحتفظ بدلالتها على التجدّد والحدوث ولو تقدّمها المسند إليه. وبهذا تأخذ الجملة الاسميّة خصائص الجملة الفعليّة أحيانا بينما لا يمكن هذا في الفعليّة. أضف إلى ذلك أنّ التّعبير بالجملة الاسميّة يُعتمد كضرب من التّأكيد، فهي أكثر تأكيدا من الفعليّة،

---

[1] – فاضل صالح السّامرّائي، معاني النّحو، ج1، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 1420هـ-2000م، ص16.

[2] – **يُنظر**: فاضل صالح السّامرّائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، ص162.

[3] – البيت من البسيط وهو للمتنبّي في ديوانه، دار بيروت للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، 1403هـ- 1983، ص332.

يقول ابن الأثير: «وإنّما يُعدل عن أحد الخطابين إلى الآخر كضرب من التّأكيد والمبالغة...فإنّ قولنا: (قام زيد) معناه الإخبار عن زيد بالقيام، وقولنا: (إنّ زيدا قائم) معناه الإخبار عن زيد بالقيام أيضا إلّا أنّ في الثّاني زيادة ليست في الأوّل وهي توكيده بـ (إنّ) المشدّدة الّتي من شأنها الإثبات لما يأتي بعدها، وإذا زيد اللّام في خبرها كان ذلك أكثر توكيدا في الإخبار بقيامه».[1]

فالجملة الاسميّة يُؤتى بها في الكلام تأكيدا للمعنى وبإضافة المؤكّدات تصبح أكثر تأكيدا.

2.3. دلالة التّعبير بالجمل الفعليّة على الحدوث والتجدّد:

وهي خاصيّة من خصائص الجملة الفعليّة؛ وهو الأصل فيها، يقول فاضل صالح السّامرّائي: «فإذا أردت الدّلالة على الحدوث جئت بجملة مسندها فعل، تقدّم الفعل أو تأخّر».[2] وأشار أيضا إلى دلالة الفعل على التّجدّد (وهذه الدّلالة مخصوص بها الفعل المضارع).[3]

فالتّعبير بالجملة الفعليّة يرتبط بزمان محدّد ويتجدّد مع مرور الوقت فيحدث في زمن وينقطع ثمّ يتكرّر، وهكذا، كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ النّمل: 64. فقوله تعالى: (يرزقكم) جملة فعليّة تدلّ على أنّ الرّزق يتجدّد حدوثه في زمن دون زمن فينقطع مرّات ويتكرّر حدوثه عندما يسعى الإنسان في تحصيله، ولو قيل (رازقكم) لأفادت الثبوت فيكون الرّزق موجودا في كلّ زمان.

3.3. دلالة التّعبير بالجمل الشّرطيّة:

لا تخرج الجملة الشّرطيّة عن كونها جملة فعليّة في الدّلالة على الحدوث والتجدّد. وأمّا نراه من ورود جواب الشّرط جملة اسميّة أحيانا إلّا لأنّها حلّت محلّ الجواب، فجملة الشّرط تقتضي جملتين

---

[1] – ضياء الدّين ابن الأثير، المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر، ج2، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطّبع والنّشر، مصر، ط2، ص234.

[2] – فاضل صالح السّامرّائي، معاني النّحو، ج1، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 1420هـ-2000م، ص16.

[3] – **يُنظر**: فاضل صالح السّامرّائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، ص162.

فعليّتين يقتضي حدوث إحداهما حدوث الأخرى، وتدلّ على الحدوث في المستقبل، وتشذّ عن هذا أحيانا فتدلّ على الماضي.

ولكنّ التّعبير بها فيه دلالات أخرى؛ فإن كان الشّرط ماضيا فهو يدلّ على حدوث الجملة في المستقبل، والقصد من هذا "إنزال غير المُتيقّن منزلة المتيقّن، وغير الواقع منزلة الواقع، وأمّا إن كان مضارعا فإنّه يفيد تكرّر وتجدّد حدوث الأفعال".[1]

إنّ المراد ممّا سبق ذكره من أثر التّعبير بأنماط مختلفة من الجمل هو أنّ ورود الجمل الاعتراضيّة في صورة معيّنة له أثره كذلك في التّعبير. فالجملة الاعتراضيّة إذا وردت تركيبا اسميّا دلّت على الثّبوت والدّوام، وإذا وردت فعليّة دلّت على الحدوث والتّجدّد، وهكذا.

إنّ كلّ ما سبق ذكره من خصائص الجملة العربيّة عامّة يخدم جانبا من موضوع هذا البحث وهو الجملة الاعتراضيّة، ففي النّهاية هي جملة كباقي الجمل إنّما تحمل بعض الخصوصيّات فقط.

2. الجملة الاعتراضيّة بين النّحو والبلاغة:

تعدّدت الآراء في موضوع الجملة الاعتراضيّة مثلما هو الحال في الجملة عامّة، وخاصّة من طرف النّحاة والبلاغيّين، فلكلّ اتّجاه نظرته إلى الموضوع، وسنتبيّن هذا فيما سيأتي.

1.2. الاعتراض لغة واصطلاحا:

أ/ـ لـغـة:

الاعتراض في اللّغة مُشتقّ من مادّة (عَرَضَ)، وتتمحور هذه المادّة حول معانٍ كثيرة جدّا، من بينها ما جاء في لسان العرب لابن منظور: «العُرض خلاف الطّول، والجمع أَعْرَاضٌ، وقد عَرُضَ يَعْرُضُ عِرَضاً مثل صَغُرَ يَصْغُرُ صِغَراً، وعَرَاضَةً بالفتح فهو عَرِيضٌ وعُرَاضٌ بالضّمّ. والعِرَاضُ من سمات الإبل، وقيل: خطٌّ في فخذ الإبل. وعَارَضَ بالشّيء مُعَارَضَةً: قابله، ويُعَارِضُنِي فلانٌ:

[1] – فاضل صالح السّامرّائي، معاني النّحو، ج4، ص56، 57.

أي يباريني. وأمّا الذي في الحديث: لا جَلَبَ ولا جَنَبَ ولا اعْتِرَاضَ، فهو أن يعترض رجل بفرسه في السّباق فيدخل مع الخيل، ومنه حديث سّراقة أنّه اعترض لرسول الله ﷺ وأبي بكر الفرس: أي اعترض به الطّريق يمنعهما من المسير. وعَرَضَ الشّيءُ يَعْرِضُ واِعْتَرَضَ: انتصب ومنع وصار عَارِضاً كالخشبة المنتصبة في النّهر تمنع السّالكين سلوكها، ويُقال: اعترض الشّيءُ دون الشّيء: حال دونه واعترض الشّيء: تكلّفه».[1]

وفي المقاييس: «العين والرّاء والضّاد بناءٌ تكثر فروعه، وهي مع كثرتها ترجع إلى أصل واحد وهو العَرْضُ، وهو العَرْضُ الذي يخالف الطّول، ويقال: اِعْتَرَضَ في الأمر فلان: إذا أدخل نفسه فيه».[2]

ويتّضح بعد عرض المعنى اللّغوي لمادّة (عَرَضَ) أنّ معاني مصطلح الاعتراض تدور حول المنع والتّكلّف في الشّيء، أو توسّط شيء بين شيئين فيفصل بينهما. وهذه المعاني توافق المعنى الاصطلاحي للاعتراض، إذ تدخل جملة بين جملتين متلازمتين فتحول بينهما.

ب/ـ اصطـلاحـا:

تتّفق جلّ التّعريفات التي تتمحور حول الجملة الاعتراضيّة أنّها عبارةٌ عن زيادة تأتي أثناء الكلام، وبعبارة أدقّ بين أجزائه، حيث يتمّ الفصل بين جزأين متلازمين عن بعضهما فتصبح مانعاً بينهما، ولهذا السّبب سُمّيت بالاعتراضيّة لأنّها تعترض الكلام فتقطعه قبل تمامه. وممّا أُتُّفق عليه أيضا أنّ مجيئها في الكلام له وظيفة محدّدة، فالإتيان بها ليس عبثا، وكنّت قد أشرت إلى أنّ اعتراض الكلام هو من سنن العرب في الكلام ودليل على فصاحة ألسنتهم.

ولدى استقرائي لمختلف التّعريفات وجدت النّحاة والبلاغيّين مختلفين في شرط وقوع الجملة الاعتراضيّة بين متلازمين، فهم متّفقون حول وقوعها بين المتلازمين، إلّا أنّ اعتبار ذلك شرطا

[1] – أبو الفضل جمال الدّين بن منظور، لسان العرب، مج 07، ص165– 174.

[2] – أحمد بن فارس، مقاييس اللّغة، ج4، ص272.

مختلف فيه. وسأعرض لهذا الاختلاف عند الحديث عن نظرة النّحاة والبلاغيّين لموضوع الاعتراض، لأنّ المقام هنا هو لتحديد ماهية الجملة الاعتراضيّة وخصائصها، ونعرضها في الآتي:

يعرّفها تمّام حسّان بأنّها: «اعتراض مجرى النّمط التّركيبي بما يحول دون اتّصال عناصر الجملة بعضها ببعض اتّصالا تتحقّق به مطالب التّضام النّحوي فيما بينها، والجملة المعترضة في كلّ أحوالها أجنبيّة عن مجرى السّياق النّحوي، فلا صلة لها بغيرها ولا محلّ لها من الإعراب، وإنّما هي تعبير عن خاطر طارئ من دعاء أو قسم أو قيد بشرط أو نفي أو وعد أو أمر أو نهي أو تنبيه إلى ما يريد المتكلّم أن يلفت إليه انتباه السّامع».[1]

يتّضح من هذا التّعريف أنّ الجملة الاعتراضيّة جملة زائدة لا محلّ لها من الإعراب تعمل على إحداث خلل مقصود في البنية التّركيبيّة للجملة لغرض ما، ولا أقصد بالخلل هنا أنّها تضرّ بالتّركيب؛ إنّما المقصود أنّها تغيّر مجرى النّمط التّركيبي المتعارف عليه؛ إذ تحول دون اتّصال عناصر الجملة بعضها ببعض، فتفصل المبتدأ عن الخبر والفعل عن الفاعل ونحوهما، والجملة الاعتراضيّة ليست جزءا من الجملة المُعتَرَضَة؛ إذ تكون مستقلّة عنها، وهي حسب هذا تعريف تمّام حسّان مستقلّة عنها لفظا ومعنى، وإنّما يكون الإتيان بها لفتا لانتباه السّامع تعبيرا عن مقصد معيّن خطر ببال المتكلّم كالدّعاء، ولكنّ الحقيقة أنّ بينهما ارتباطا معنويّا وإلّا لمَ يُؤتى بها في الكلام ؟

ولهذا يعرّفها فخر الدّين قباوة بقوله: «وهي الجملة التي تعترض بين شيئين متلازميْن أو متطالبيْن لتوكيد الكلام أو توضيحه أو تحسينه، وتكون ذات علاقة معنويّة بالكلام الذي اعترضت بين جزأيه وليست معمولة لشيء منه».[2]

يشير هذا التّعريف إضافة إلى جانب وقوع الجملة الاعتراضيّة بين متلازمين أنّ الجملة الاعتراضيّة

[1] – تمّام حسّان، البيان في روائع القرآن دراسة لغويّة وأسلوبيّة للنّصّ القرآني، عالم الكتب، ط1، 1413هـ-1993م، ص183.

[2] – فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص67.

تكون مستقلّة عمّا سبقها، إنّما لفظا فقط؛ لأنّها تكون غير معمولة لأحد أجزاء الكلام الّذي اعترضت فيه، ولكنّها ترتبط به معنى، فمجيئها فيه يكون تقريرا لمعنى معيّن هو من صميم الكلام المُعْتَرَض، وهذا يناقض ما ذهب إليه تمّام حسّان الّذي اعتبرها مستقلّة لفظا ومعنى.

ويؤكّد محمّد حماسة عبد اللّطيف هذا الأمر؛ حيث أشار إلى أنّه يجب ألّا نغفل عن أمرين عند حديثنا عن الاعتراض: "أنّ الاعتراض غرضه لفت الانتباه لمعنى معيّن، وأنّه لو تدبّرنا الاعتراض لن نجده معزولا في معناه عن معنى الجملة الّتي اعترض فيها، ولا يكون لمعنى الجملة نفس المعنى إذا سقط هذا الاعتراض".[1]

أمّا علي أبو المكارم فيرى أنّه بقدر ما للجملة الاعتراضيّة من إفادة في تقرير معنى الجملة المُعتَرَضَةِ، فإنّ لها إفادة لفظيّة كذلك، وفي هذا يقول: «الجملة الاعتراضيّة هي الجملة التي تعترض بين أجزاء جملة أخرى لتحقيق فائدة لفظيّة أو فائدة معنويّة أو الفائدتين جميعا، أمّا الفائدة اللّفظيّة فتتجلّى في إفادة الجملة شيئاً من تزيين اللّفظ وتحسين الإيقاع وإحداث قدرٍ من التّناسق الصّوتي والأسلوبيّ فيها، أمّا الفائدة المعنويّة فتتمثّل في إفادة الجملة التي تقع بين أجزائها تقوية وتأكيداً، تطبيقاً لتلك القاعدة التي قال بها النّحويّون من أنّ كلّ زيادة في اللّفظ زيادة في المعنى».[2]

وهذا الأمر صحيح، فالجملة الاعتراضيّة من شأنها خلق جماليّة في الكلام وكذا إيقاعه، فعندما تكون بصدد تلقّي كلام معيّن تستوقفك لتدرك أنّها غير مرتبطة بالكلام، وهذا من شأنه جذب انتباه المتلقّي إليها، هذا الأخير يُعمل ذهنه في أسباب ورود الكلام منقطعاً بواسطة تلك الجملة، وبالتّالي يفهم أنّ لها غرضاً محدّدا ومن ثمّ يصل إلى المغزى منها.

---

[1] – محمّد حماسة عبد اللّطيف، بناء الجملة العربيّة، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، 2003، ص82، 83.

[2] – علي أبو المكارم، مقوّمات الجملة العربيّة، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2006م، ص170.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الجملة الاعتراضيّة لا تمثّل جملة صغرى بالنّسبة للجملة المُعْتَرَضَة إذ إنّ الجملة الاعتراضيّة تتخلّل الكلام على جهة التّأكيد فحسب، ولها استقلاليّتها بنفسها، أضف إلى ذلك أنّها عبارة عن كلام زائد مفيد بحيث لو حذفناها فإنّ ذلك لن يضرّ بالمعنى، وهذا عكس الجملة الصّغرى التي تعتبر جزءاً متمّما للكبرى بحيث لو أُسقطت يختلّ كلّ من التّركيب والمعنى، فتحتاج الجملة بذلك إلى ما يتمّمها، وهذا هو المغزى من ذكر تقسيم الجملة إلى كبرى وصغرى.

يُستخلص ممّا سبق ذكره من تعريفات أنّ الجملة الاعتراضيّة جملة لا محلّ لها من الإعراب تأتي في الكلام لتفصل بين كلام أو كلامين متلازمين فتقع مانعًا بينهما، ولها فائدة في الكلام الذي تعترضه، وإسقاطها منه لا يضرّ بالتّركيب ولا بالمعنى. ويُشترط فيها أن تكون متعلّقة بالكلام المُعْتَرَضِ، مستقلّة بنفسها غير معمولة لأحد أجزائه. وبقدر ما لها من إفادة للمعنى في الكلام فلها فائدة لفظيّة أيضاً من قبيل تحسين الكلام وخلق إيقاع فيه لجذب الانتباه إليها ومن ثمّ إعمال الذّهن في الوصول إلى المعنى.

2.2. الاعتراض من منظور علم النّحو:

اهتمّ النّحاة بالجملة الاعتراضيّة اهتماما بالغا، وقد اقتصرت دراستهم لها على تحليل بنيتها التركيبيّة، وكذا تحليل البنية التّركيبيّة للجملة المُعْتَرَضَة، وذلك من أجل بحث العلاقات الّتي تقوم بينهما، فمجال اشتغال النّحاة هو التّركيب وصور هذا التّركيب. وبعد استقراء مختلف آراء النّحاة تبيّن لي أنّ بين النّحاة أوجه اتّفاق وأوجه اختلاف؛ حيث إنّهم وإن اتّفقوا حول ماهية الجملة الاعتراضيّة كون اعتراضها الكلام إمّا تقوية أو تأكيدا واتّفاقهم حول كونها جملة مستقلّة بنفسها ولا محلّ لها من الإعراب، إلّا إنّنا نجدهم مختلفين في بعض الجوانب، كاختلافهم في تقييدها بشرط وقوعها بين متطالبين، ومثل اختلافهم حول المعترض به وتعدّد الجمل الاعتراضية بين أجزاء الكلام، ويمكن توضيح ما اشتغل عليه النّحاة في الآتي:

1.2.2. تحديد تركيب المعترِض والمُعتَرَض وتحليلهما:

اشتغل النّحاة بتحديد مواضع الاعتراض في الكلام، ولكنّهم لم يقيّدوها بعدد محدّد؛ إذ ذكر ابن جنّي (ت 392هـ) في الخصائص سبعة مواضع للاعتراض[1]، وذكر السّيوطي (ت 911هـ) اثني عشر موضعا وكان ذلك في كتابه همع الهوامع[2]، أمّا ابن هشام الأنصاري (ت 671هـ) فقد ذكر سبعة عشر موضعا[3]، وكان هذا الأخير أكثر من فصّل القول في الجملة الاعتراضيّة، وممّا خالف به النّحاة ذكره وقوع الاعتراض بين تركيبين مستقلّين.

ومنهم من اقتصر على ذكر بعض المواضع فقط كابن مالك (ت672هـ) في شرح التّسهيل[4]، وأبي حيّان الأندلسي (ت 684هـ) في ارتشاف الضّرب[5] ومنهم من ذكر وقوعه في غير المواضع الّتي ذكرها هؤلاء النّحاة كأبي القاسم الزّمخشري (ت 538هـ) وسيأتي تفصيل مواضع الاعتراض.

وبما أنّهم قد حدّدوا مواضع الاعتراض وحلّلوها فإنّهم حلّلوا تركيب الجملة الاعتراضيّة كذلك فقالوا بما يُعترض به ومالا يُعترض به، وقد اشترطوا في الجملة الاعتراضيّة أن تكون مناسبة للكلام الّذي تعترضه، ولذا يقول أبو حيّان في تعريفها بأنّها "جملة المناسبة للمقصود"[6]، فمن هنا تقوم بين المعترِض والمعترَض العلاقة المعنويّة الّتي يبحثها النّحاة، بالتّالي لا بدّ من تناسبهما.

كما أشاروا أيضا إلى قضيّة تعدّد الاعتراض واختلفوا فيها. ولنا حديث عنها فيما سيأتي لاحقا.

---

[1] – **يُنظر:** أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، ج1، 335– 340.

[2] – **يُنظر:** جلال الدّين السّيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج4، تح: أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 199851– 54.

[3] – **يُنظر:** جمال الدّين بن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ص432– 439.

[4] – **يُنظر:** جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك، شرح التّسهيل، ج2، تح: عبد الرّحمن السّيّد، محمّد بدوي المختون، دار هجر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، مصر، ط1، 1410هـ– 1990م، ص375.

[5] – **يُنظر:** أبو حيّان الأندلسي، ارتشاف الضّرب من لسان العرب (نسخة شاملة)، تح: رجب عثمان محمّد، رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1418هـ– 1998م، ص1613 وما بعدها.

[6] – المصدر نفسه، ص1613.

ومن النّحاة من لم يتحدّث عن الجملة الاعتراضيّة كموضوع قائم بذاته، بل نجدهم يشيرون إليها في ثنايا كتبهم، ومن هؤلاء سيبويه (ت 180هـ)، فلم يذكر في كتابه مصطلح الاعتراض، ولم يفرد له باباً خاصّا به، إنّما نجده يذكر بعض المسائل والإشارات هي من صميم هذا الموضوع، وقد أشار ابن جنّي إلى بعض هذه المسائل في الخصائص وعدّها من باب الاعتراض لأنّها تعترض الكلام. من ذلك مثلا مسألة (إنّه ـ المسكين ـ أحمق)".[1]

فسيبويه يرى في هذه المسألة وجهين من الإعراب: إمّا الرّفع: وذلك بتقدير الضّمير (هو) فيصبح (المسكين) خبرا للمبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر معترضة بين اسم إنّ وخبرها، وهذا وجه ضعيف حسبه. وأمّا الوجه الثّاني فهو النّصب: حيث يكون جاريا مجرى الاسم المختصّ فيُعرب حسبه، وعلى هذا الوجه تعدّ جملة الاختصاص جملة اعتراضيّة، والوجهان لهما معنى واحد حسب سيبويه.

وممّن كانت لهم إشارة إلى الاعتراض أبو البقاء ابن يعيش (ت 643هـ)، حيث نجده يشير إليه في شرح المفصّل، وكان ذلك في معرض حديثه عن اجتماع الشّرط والقسم؛ ومن بين ما أشار إليه أنّه "إذا تقدّم القسمَ شيء وجاءت بعده مجازاة تعلّقت المجازاة بذلك الشّيء وصار القسم اعتراضا، ويمثّل له بقوله: "أنا والله إن تأتني لا آتك"، فيقول بأنّ (أنا) مبتدأ، وخبره هو الشّرط وجوابه، وأمّا جملة القسم بينهما فلا حكم لها بالتّالي هي اعتراض، مثل قوله: "زيد والله منطلق"، فهنا أيضا اعترض القسم بين المبتدأ وخبره".[2] وهناك مواضع أخرى ذكرها وإنّما ذكرنا هذه للتّوضيح فقط.

كما كان للرّضيّ الاستراباذي (ت 684هـ) إشارة إليها عند حديث عن العامل في الشّرط والجزاء.[3] وسأشير لما تحدّث عنه في قضيّة التّطالب لأنّ له رأيا فيها.

أمّا بالنّسبة للنّحاة المحدثين فلم يخرجوا عمّا ذهب إليه القدماء في دراستهم للجملة الاعتراضيّة.

---

[1] – **يُنظر**: سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج2، ص76.

[2] – **يُنظر**: موفّق الدّين أبو البقاء بن يعيش الموصلي، شرح المفصّل للزّمخشري، ج4، ص288.

[3] – **يُنظر**: الرّضيّ الاستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ص920.

2.2.2. الاختلاف في وقوع الجملة الاعتراضيّة بين متطالبيْن:

اختلفت وجهات نظر النّحاة حول وقوع الجملة الاعتراضيّة بين متطالبين، فمنهم من يشترط ذلك ومنهم من لا يجعله شرطا، ومن استقراء مختلف الآراء في هذه القضيّة استنتجت أنّ اختلافهم يعود في الأساس إلى النّظرة له؛ إذ إنّ من لم يشترطه له نظرة موسّعة لموضوع الاعتراض، فيرى وقوع الاعتراض بين متلازمين وغير ذلك. وأصحاب هذا الرّأي يوافقون البلاغيّين فيما ذهبوا إليه كما سنرى معهم، أمّا من اشترطه فقد ضيّق النظرة لهذا الموضوع؛ فاقتصر على النّظرة النّحويّة، والنّظرة النّحويّة تقول بوجوب التّلازم. ومن هذا يمكن تقسيم النّحاة إلى فريقين:

أ/ـ الفريق الأوّل: يرى أنّ الكلام حتّى يكون مُعترَضا لا بدّ له من اتّصاله بالكلام الّذي قيل قبل اعتراضه؛ بحيث يقع الاعتراض قبل أن يتمّ معنى الكلام.

ومن النّحاة الّذين قالوا بهذا الرّأي نجد ابن جنّي (ت 392هـ)، حيث نجد أنّه عقد له باباً في (الخصائص) يذكر فيه أنّ هذا الضّرب له إفادة في الكلام، ذلك أنّه جارٍ مجرى التّأكيد عند العرب، ولذا لا يُستغرب أن يفصلوا بين الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره، وما نحوهما".[1]

ورغم أنّه لم يصرّح بوجوب وقوعه بين متطالبين إلّا إنّ هذا هو المفهوم من كلامه، فهو قد قال بوقوعه بين أجزاء الكلام، ولم يقل بوقوعه بين كلامين غير متطالبين.

ويذهب ابن مالك (ت 672هـ) نفس المذهب، فقد تعرّض للحديث عن الجملة الاعتراضيّة في كتابه (شرح التّسهيل)، وحديثه عنها لم يأت مفصّلا، والواضح من حديثه عنها اشتراطه التّلازم؛ إذ يعرّفها بقوله: «هي المفيدة تقوية بين جزأي صلة أو إسناد أو مجازاة أو نحو ذلك».[2] ولم نجده يذكر في أيّ موضع مجيئها بعد تمام الكلام.

---

[1] – **يُنظر:** أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، ج1، ص335.

[2] – جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك، شرح التّسهيل، ج2، ص375.

وممّن شدّد على ضرورة وقوعها بين المتطالبين أبو حيّان الأندلسي (ت 745هـ)؛ إذ يقول: «أمّا جملة الاعتراض فهي جملة المناسبة للمقصود؛ بحيث يكون كالتّوكيد له أو التّنبيه على حال من أحواله، ولا يكون الفصل بها إلّا بين الأجزاء المنفصل بعضها من بعض المقتضي كلّ للآخر».[1] فهو قد أشار إلى أنّ الفصل بها لا يكون إلّا بين ما يقتضي كلّ واحد وجود الآخر، بالتّالي لا بدّ من اتّصال الكلام المعترَض. ويخالف أبو حيّان كلّ من يرى عدم اشتراط التّطالب، إذ لا بدّ حسبه من وقوع الاعتراض قبل تمام الكلام، فيطلب الكلام السّابق الكلام اللّاحق.

ب/ـ الفريق الثّاني: لا يشترط الفريق الثّاني وقوعها بين متطالبين فيتيح إمكانيّة وقوعها بين كلامين مستقلّين؛ ذلك أنّ بين الكلامين اتّصالا معنويّا، وأبرز من قال بهذا أبو القاسم الزّمخشري (ت 538هـ)، فهو يرى أنّ "الاعتراض يقع بين أجزاء الكلام كالفعل والفاعل والمبتدأ والخبر، وقد يقع بين كلامين تامّين، وقد يأتي آخر الكلام".[2]

وقد خالفه أبو حيّان الأندلسي في هذا، إذ تجده يعارضه في كثير من المواضع في القرآن الكريم حول كون وقوع الجمل اعتراضيّة من عدمه، لعدم استيفائها لشرط وقوعها بين متطالبيْن.

ويردّ ابن هشام (ت671هـ) على ما قال به أبو حيّان، في سياق تنبيهه أنّ للبيانيّين مصطلحات مخالفة لمصطلحات النّحويّين فيقول: «ويُردّ عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم (البلاغة) كأبي حيّان توهّما منه أنّه لا اعتراض إلّا ما يقوله النّحويّ وهو الاعتراض بين متطالبين»[3]

ذلك أنّ البلاغيّين يجعلون الاعتراض شاملا لمصطلحات أخرى، ومن هنا فإنّ ابن هشام يوافق الزّمخشري فيما ذهب إليه، وعليه يكون قد وسّع مفهوم الاعتراض بحيث لا يشمل وقوعه بين المتطالبين فقط بل يتعدّاه إلى وقوعه آخر الكلام وما إلى ذلك. ولهذا قال في تعريف الجملة

---

[1] – أبو حيّان الأندلسي، ارتشاف الضّرب من لسان العرب (نسخة شاملة)، ص1613.

[2] – محمّد حسين أبو موسى، البلاغة القرآنيّة في تفسير الزّمخشري، دار الفكر العربي، القاهرة، ص377، 378.

[3] – جمال الدّين ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ص446.

الاعتراضيّة بأنّها: «هي المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتأكيدا وتحسيناً».[1] فهو في هذا التّعريف ذكر وقوعها بين شيئين ولم يقل بين أجزاء الكلام، وهو بهذا الكلام يحيلنا إلى أنّ التّلازم ليس شرطا، فقد يأتي بين جزأين متلازمين أو بين كلامين مستقلّين.

ويذهب الرّضيّ الاستراباذي (ت 684هـ) نفس المذهب في عدم اشتراط التّطالب ففي تعريفه للجملة الاعتراضيّة يشير إلى وقوعها بين أجزاء الكلام وفي آخره؛ إذ يقول: «ونعني بالجملة الاعتراضيّة ما يتوسّط بين أجزاء الكلام متعلّقا به معنى، مُستأنفا لفظا على طريق الالتفات...وقد تجيء بعد تمام الكلام».[2] فلا مانع ـ حسب الرّضيّ ـ من وقوع الجملة الاعتراضيّة آخر الكلام، وقد ضرب لهذا النّوع بعض الأمثلة؛ إذ يقول: «وقد تجيء بعد تمام الكلام، كقوله ﷺ: «أنا سيّد ولد آدم ـ ولا فخر ـ»، فتقول في الأوّل: "زيد ـ وإن كان غنيّا ـ بخيل"، وفي الثّاني: "زيد بخيل ـ وإن كان غنيّا ـ"، وجواب الشّرط في مثله مدلول الكلام؛ أي إن كان غنيّا فهو بخيل فكيف إذا افتقر؟ والجملة كالعوض من الجواب المقدّر كما تقرّر، ولو أظهرته لم تذكر الجملة المذكورة ولا الواو الاعتراضيّة، لأنّ جواب الشّرط ليس جملة اعتراضيّة».[3]

والحقيقة أنّ قضيّة وقوع الاعتراض بين متطالبين أمر يستدعي النّظر فيه، فالاعتراض في معناه اللّغوي يعني التوسّط بين الشّيئين والدّخول بينهما فيصبح مانعا بينهما، وهذا يدحض رأي من قال بوقوعها آخر الكلام، ولكنّه لا يدحض رأي من يقول بوقوعها بين كلامين متّصلين معنى.

3.2.2. تحديد الفروق بين مصطلح الاعتراض والمصطلحات النّحويّة المشابهة:

يتعسّر أحياناً تحديد الاعتراض في الكلام، والسّبب في ذلك يعود إلى شبهه الكبير ببعض المصطلحات والجمل، وقد سعى النّحاة إلى بيان ما يميّز الجملة الاعتراضيّة لتفادي هذا اللّبس،

---

[1] – جمال الدّين ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ص432.

[2] – الرّضيّ الاستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ص920.

[3] – المصدر نفسه، ص920.

وأبرز ما تلتبس معه الجملة الاعتراضيّة من مصطلحات نحويّة: الفصل النّحوي، الجملة الحاليّة والجملة الاستئنافيّة، ويمكن توضيح الفروق بينها في الآتي:

1.3.2.2. مسألة الفرق بين مصطلحي الاعتراض والفصل النّحوي:

ليس المقصود بالفصل هنا الفصل عند البلاغيّين الّذي يتأتّى بإزالة حرف العطف بين جملتين، إنّما نقصد به الفصل بالمفهوم النّحوي الّذي يقوم على الفصل بين متلازمين، كالفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول به، ونحو ذلك. وهذا المصطلح متداخل مع الاعتراض، ولكنّ بينهما فرقا.

يقول تمّام حسّان: «حين وضع النّحاة للجملة النّحويّة نمطا جعلوا للمفردات في داخل الجملة درجات متفاوتة من الارتباط وجعلوا أقوى الرّوابط بين الكلمتين رابطة التّلازم، ثمّ جعلوا لمفردات الجملة ميزة انتمائها إلى الجملة وجعلوا كلّ ما لا ينتمي إلى الجملة أجنبيّا عنها وكرّهوا الفصل بين المتلازمين بأجنبي وإن لم يكرّهوا الفصل بينهما بالجملة المعترضة لما لها من استقلال في الفهم يحول دون نسبتها إلى مجرى الكلام، فالقضيّة كما ترى هي قضيّة الحفاظ على قرينة التّضام أن يحيط بالكلام لبس بسبب التّرخيص في تطبيقها».[1]

إنّ المفهوم من هذا القول أنّ النّحاة يرون مفردات الجمل في علاقات مع بعضها، وأقوى هذه العلاقات هي التّلازم، ولذا كرّهوا خرق هذه القرينة، وقد رأى النّحاة أنّه "كلّما ازداد الجزآن اتّصالا قويّا قُبّح الفصل بينهما. والهدف من ذلك هو الحفاظ على قرينة التّضامّ تفاديا لوقوع أيّ لبس.

ومن هنا فإنّ النّحاة لا يجعلون الفصل بين جزأين متلازمين سائغا في كلّ المتلازمات بل يتيحون ذلك في بعضها ويكرّهونه في البعض الآخر. ولكنّ الأمر لا ينطبق على الجملة الاعتراضيّة، فرغم أنّها من أنواع الفصل إلّا إنّ لها استقلاليّتها في الكلام الّذي ترد فيه، ذلك أنّها متى توسّطت تركيبا ما فإنّها لا تخلّ به.

[1] – تمّام حسّان، البيان في روائع القرآن، ص176.

تشترك الجملة الاعتراضيّة مع الفصل النّحوي في كونهما يفصلان بين أجزاء الكلام، وهذا التّشابه بينهما قد يحدث التباسا بينهما، إلّا إنّ بينهما فرقا في الواقع، ونوضّحه في الآتي:

أ/- الفصل النّحويّ قد يتأتّى من تقديم بعض الكلام على بعض لغرض يقصده المتكلّم، كالفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور"،[1] كما في قول ذي الرّمّة:[2]

كأنّ أصـواتَ ـ من إيغالهنّ بنا ـ أواخـرِ الميــسرِ أصـوات الفراريج

والاعتراض قد يتقدّم من تأخير أيضا ـ والغالب ألا يرد في هذه الصّورة إلّا نادرا ـ إلّا إنّه لا يكون جزءا من الكلام، بينما الفصل النّحوي جزء منه لو أزلته قد يخلّ بالمعنى أحيانا.

ب/- الفصل النّحوي بين المتلازمين قد يكون بالمفرد كما هو الحال مع ضمير الفصل، أمّا الاعتراض فلا يكون إلّا بالجملة، وفي هذا يقول تمّام حسّان بعد أن أورد أمثلة شرح فيها مواقع الفصل: «هذا الّذي تقدّم هو الفصل النّحوي الّذي قوامه الفصل بين المتلازمين بفاصل هو دون الجملة، إلّا أن تكون الجملة ذات محلّ إعرابي، فإنّها تعدّ كالمفرد، لأنّها حلّت محلّه واتّخذت لنفسها إعرابه، فالفصل بها كالفصل بالمفرد. أمّا إذا كانت الجملة أجنبيّة على التّركيب ولا محلّ لها من الإعراب، وكانت مستقلّة بإفادتها فإنّ الفصل بها يُسمّى الاعتراض».[3]

ج/- يوضّح تمّام حسّان في القول السّابق أيضا أنّ الفصل النّحوي قد يكون ذا محلّ إعرابي بينما الجملة الاعتراضيّة غير ذات محلّ، ونؤكّد ذلك بما قاله علي أبو المكارم: «وبهذا التّحديد لمضمون الفصل تتحدّد علاقته باصطلاح الاعتراض الّذي يُستخدم بكثرة في التّأويل النّحوي، ويقصد به النّحاة أن يكون الفاصل بين الأجزاء المترابطة الّتي يجب تعاقبها ليس جزءا وحدا أو متعدّدا، وإنّما

[1] – ابن عصفور الإشبيلي، ضرائر الشّعر، تح: إبراهيم محمّد، دار الأندلس للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، 1980، ص191.

[2] – البيت من بحر البسيط، وهو لذي الرّمّة في ديوانه، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ – 1995م، ص42.

[3] – تمّام حسّان، البيان في روائع القرآن، ص179.

جملة كاملة، ومعنى هذا أنّ الفارق بين الفصل والاعتراض واضح، إذ في الفصل قد نجد الفاصل أو الفواصل لها محلّها الإعرابي، أمّا في الاعتراض فإنّ الجملة كلّها لا محلّ لها من الإعراب».[1]

وبناء على ما سبق، يمكن أن نعدّ الجملة الاعتراضيّة كنوع من أنواع الفصل ولكن مع التّمييز بينهما، فكلّ اعتراض فصل وليس كلّ فصل اعتراضا.

2.3.2.2. الفرق بين الجملة الاعتراضيّة وجملة الحال:

لاحظ النّحاة أنّه كثيرا ما يقع الالتباس بين الجملة الاعتراضيّة والحاليّة بالتّالي يقع الخلط بينهما، ولتفادي هذا اللّبس سعى النّحاة إلى وضع ضوابط تميّزهما، ويمكن توضيحها في الآتي:

أ/- تبيّن جملة الحال هيئة صاحبها أثناء إحداث حدث ما؛ فعلاقتها بما قبلها بيان هيئة، فوجودها مقصود في الجملة الّتي اعترضت فيها، أمّا الاعتراضيّة فإنّه يُؤتى بها لبيان معنى ليس مقصودا في إنشاء الجملة، وإنّما تكون لمعنى تقوية ما جاءت فيه، أو لمعنى آخر غير المعنى المقصود في الجملة.[2] وبعبارة أخرى فإنّ جملة الحال تنتمي للكلام الّذي وردت فيه وهي جزء منه لا يمكن إسقاطها وإلّا اختلّ المعنى، أمّا الجملة الاعتراضيّة فليست جزءا منه، ولو أسقطناها ما أخلّت به.

ب/- يقوم مفرد مقام جملة الحال، بينما لا يقع موقع الجملة الاعتراضيّة مفرد.[3] فتكون الأولى في محلّ نصب فلها محلّ إعرابيّ. وأمّا الثّانية فلا محلّ لها من الإعراب.

ج/- الجملة المعترضة لا تكون خبريّة، بل هي إنشائيّة كالأمريّة والدّعائيّة والقسميّة ونحو ذلك[4]، بعكس الجملة الحاليّة التي تكون خبريّة ولا تكون إنشائيّة مطلقاً. كقول جميل: [5]

---

[1] – علي أبو المكارم، أصول التّفكير النّحوي، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2006م، ص294.

[2] – إبراهيم إبراهيم بركات، النّحو العربي، ج3، دار النّشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص75.

[3] – المرجع نفسه، ص75.

[4] – جمال الدّين بن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ص441.

[5] – البيت من الطّويل وهو لجميل بن معمر في ديوانه، دار صادر، بيروت، 1402هـ – 1989م، ص40.

يقولون: جاهد يا جميل بغزوة وأيَّ جهادٍ غيرهنّ أريدُ

د/- يجوز تصدير الجملة المعترضة بدليل استقبال كالتّنفيس (السّين وسوف)، و(لن) والشّرط،[1] بينما يُمتنع ذلك في الجملة الحاليّة. ومن أمثلة اقتران الجملة الاعتراضية بتنفيس قول زهير:[2]

وما أدري- وسوف إخال أدري- أقومٌ آلُ حصن أم نساءُ؟

وتقترن بلن كما في قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ **وَلَن تَفْعَلُواْ** فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ البقرة:24، إذ جاءت الجملة الاعتراضيّة: (ولن تفعلوا) مصدّرة بـ(لن) وهو حرف استقبال.

وتقترن بأداة شرط كما في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ **إِن تَوَلَّيْتُمْ** أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ محمّد: 22؛ إذ جاءت الجملة الاعتراضيّة مصدّرة بأداة الشّرط (إنْ). (اُختُلف في اقتران الحاليّة بأداة شرط).

هـ/- اقتران الجملة الاعتراضيّة بأحرف الاعتراض، وأحرف الاعتراض هي كالآتي:

الواو: تقترن الجملة الاعتراضيّة بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت[3] ويُمتنع ذلك في الحاليّة، وذلك كقول المتنبّي:[4]

يا حاديَيْ عيسها ـ وأحسبني ـ أوجدُ ميّتاً قبيل أفقدها

الفاء: تقترن الجملة الاعتراضيّة بالفاء ويُمتنع ذلك في الحاليّة[5]، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ **فَبِأَيِّ** ءَالَآءِ رَبِّكُمَا **تُكَذِّبَانِ** مُدْهَامَّتَانِ﴾ الرّحمن: 62-64. وهي بين الموصوف وصفته.

وأضاف فخر الدّين قباوة إلى ما سبق اقترانها بـ (إذ) التّعليليّة ودخول اللّام الموطّئة لجواب القسم عليها و(حتّى) الابتدائيّة.

---

[1] – جمال الدّين بن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ص444.

[2] – البيت من الوافر وهو لزهير في ديوانه، ص17.

[3] – جمال الدّين بن هشام الأنصاري، المصدر السّابق، ص445.

[4] – البيت من المنسرح، وهو للمتنبّي في ديوانه، ص8.

[5] – جمال الدّين بن هشام الأنصاري، المصدر السّابق، ص445.

و/- تقترن بـ(إذ) التّعليليّة في نحو قوله تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ **إِذ ظَّلَمۡتُمۡ** أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ﴾ الزّخرف:39.[1] حيث تصدّرت إذ التّعليليّة الجملة الاعتراضيّة في الآية.

وأمّا بالنّسبة للّام الموطّئة لجواب القسم فهي اللّام الدّاخلة على أداة شرط للإيذان بأنّ الجواب بعدها مبنيّ على قسم قبلها ظاهر أو مقدّر لا على الشّرط، لذا أُلحقت هذه اللّام بأحرف الاعتراض لأنّها عندما تتصدّر جملةً شرطيّةً تجعلها اعتراضيّة لا محلّ لها.[2] ومن أمثلتها قول الشّاعر:[3]

لعمري ـ لئن كنتم على النّأي والقلى بـــكم مـــــثل ما بي ـ إنّكم لصديق

أمّا (حتّى) الابتدائيّة فقد مثّل لها بقوله تعالى: ﴿وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ **حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ** وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌ﴾ النّساء:18، إذ صُدّرت الجملة الاعتراضيّة بحتّى.

3.3.2.2. الفرق بين الجملة الاعتراضيّة وجملة الاستئناف:

قد تلتبس الجملة الاعتراضيّة أحياناً مع الجملة الاستئنافيّة، وقد أشار فخر الدّين قباوة إلى أنّه في بعض الأحيان يكون هناك خلط بينهما، فقد علّق على قول الزّمخشري في الآية الكريمة: ﴿...وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ البقرة:133 بأنّ قوله تعالى: (ونحن له مسلمون) استئناف وليس اعتراضا. كما أشار إلى أنّ الخلط بين الجملتين ليس مقتصرا على البيانيّين فحسب، فمن النّحاة من يخلط بينهما، يقول معلّقا على قول الرّضيّ بمجيء الاعتراض آخر الكلام كما في الحديث: «اطلبوا العلم، ولو بالصّين» وكذا قوله ﷺ: «أنا سيّد ولد آدم، ولا فخر»: «والصّواب أنّ الجملة استئنافيّة، ولا يجوز مثل هذا الخلط في الإعراب».[4]

---

[1] – فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص77.

[2] – المرجع نفسه، ص79.

[3] – البيت من بحر الطّويل، وهو للصّمّة بن عبد الله القشيري في ديوانه، تح: خالد عبد الرّؤوف الجبر، دار المناهج، عمان، دط، 2003م، ص119.

[4] – **يُنظر:** فخر الدّين قباوة، المرجع السّابق، ص72.

يظهر من خلال إشارة فخر الدّين قباوة إلى خلط النّحاة والبيانيّين بين الاعتراض والاستئناف بأنّه يعارض فكرة مجيء الاعتراض آخر الكلام، ولكن اعتباره الجمل السّابقة من الاستئناف أمر يجب النّظر فيه؛ إذ إنّ الاستئناف يجب أن يأتي منقطعا عمّا قبله، والجمل السّابقة وإن كانت مستقلّة عمّا سبقها فهي في علاقة معنويّة معها.

وعليه، فإن حصل والتبس علينا تمييزهما فإنّ ما يفرّق بينهما هو كون الجملة الاستئنافيّة منقطعة عمّا سبقها من كلام؛ أي أن يكون قبلها كلام تامّ، بحيث لا يكون لها صلةٌ به لا لفظا ولا معنى، وهو الشّرط الأساسيّ فيها حتّى تكون استئنافيّة، وذلك بغرض استئناف كلامٍ جديد، أمّا الجملة الاعتراضيّة فتأتي بين أجزاء الكلام، بحيث تقطع الكلام لتقرير معنىً معيّن ثمّ تليها تتمّة ذلك الكلام، وهي رغم استقلالها لفظا عمّا يسبقها إلّا إنّهما يرتبطان معنى.

3.2. الاعتراض من منظور علم البلاغة:

1.3.2. آراء البلاغيّين في مصطلح الاعتراض:

يعتبر مفهوم الاعتراض عند البلاغيّين أعمّ من مفهومه عند النّحاة؛ ذلك أنّ البلاغيّين لا يعتدّون بشرط التّطالب الّذي أقرّه بعض النّحاة، فالجملة الاعتراضيّة عندهم تقع بين أجزاء الكلام وبين كلامين مستقلّين ولكنّهما حسبهم متّصلان معنى، بل حتّى أنّهم توسّعوا أكثر في مفهومها فقالوا بمجيئها في آخر الكلام، كما كانوا أكثر دقّة في تحديدهم لأغراضها المسوقة لها، فقالوا بأنّها لنكتة إلّا دفع الإيهام، عكس النّحاة الّذين أشاروا فقط إلى ارتباطها دلاليّا بما اعترضته.

تعدّى البلاغيّون التّركيز على البنية التّركيبيّة للمعترِضِ والمُعتَرَض إلى التّركيز على جانب الدّلالة واكتشاف الأغراض البلاغية التي تنطوي تحتها كلّ جملة اعتراضيّة ترد في سياق معيّن، بالتّالي فإنّ دراستهم لها كانت من جانب معانيها، وهو موضوع علم البلاغة، فأدرجوها كأحد أضرب الإطناب ضمن علم المعاني. والاختلاف في الآراء حولها لم يكن مع النّحاة فقط بل حتّى

بين البلاغيّين أنفسهم؛ فبعد العودة إلى أعمال البلاغيّين وجدت أنّ مصطلح الاعتراض عندهم كان في البداية مختلطاً مع مصطلحات أخرى، وجعلوها كلّها بمعنىً واحد؛ فمنهم من لم يذكر مصطلح الاعتراض ولكنّنا نجده يذكره تحت مسمّى آخر، ومنهم من ذكر المصطلح وخلط بينه وبين المصطلحات الأخرى، وربّما يرجع هذا إلى الالتباس الذي يقع بينها؛ إذ تشترك كلّها في كونها كلاماً زائداً وهو الذي أدّى بدوره إلى الخلط بينها، أضف إلى ذلك تشابه مواضعها ووظائفها التي تؤدّيها في الكلام. إلّا إنّه فيما بعد مُيّز كلّ مصطلح بعد أن كثر الخلط فيها.

وبناءً على ما سبق فقد وجدت أنّ الاعتراض عند البلاغيّين القدماء مرّ بمرحلتين: "مرحلة اختلط فيها الاعتراض مع مصطلحات أخرى، ومرحلة استقرّ فيها المصطلح وفُصل عن غيره".[1]

وقد رأيت أن أصنّف آراء البلاغيّين في اتّجاهين، لأنّني وجدت من البلاغيّين المتقدّمين من يفرّق بين الاعتراض وغيره من المصطلحات، ويمكن توضيح هذا في الآتي:

أ/ـ الاتّجاه الأوّل: يخلط أصحاب هذا الاتّجاه من البلاغيّين الاعتراض مع مصطلحات أخرى، ونميّز في هذا الاتّجاه فريقين: فريق لم يذكر مصطلح الاعتراض ولكنّنا نجده يذكره تحت مسمّيات أخرى، وفريق يذكره ويساوي بينه وبين بقيّة المصطلحات.

أمّا بالنّسبة للفريق الأوّل نجد قدامة بن جعفر (ت 337هـ) يذكر الاعتراض تحت مسمّى الالتفات؛ إذ يعرّف هذا الأخير بأنّه: «أن يكون الشّاعر آخذاً في معنى فكأنّما يعترضه شكّ أو ظنّ أنّ رادّاً يردّ قوله، أو سائلاً يسأله عن سببه فيعود راجعاً إلى ما قدّمه فإمّا أن يؤكّده...».[2] فالملاحظ في هذا التّعريف أنّ الاعتراض هو نفسه الالتفات عند قدامة، بدليل أنّه لم يذكر مصطلح الاعتراض في كتابه، ومعنى الالتفات هنا هو نفسه معنى الاعتراض وهذا دليل على ترادفهما.

---

[1] – **يُنظر:** رابح العربي، أسلوب الاعتراض في القرآن الكريم من خلال الكشّاف للزّمخشري دراسة نحويّة بلاغيّة، دار دجلة، الأردن، ط1، 2016م، ص10.

[2] – أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشّعر، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، 1963م، ص167.

ومن هؤلاء أيضا ابن سنان الخفّاجي (ت 466هـ) في كتابه (سرّ الفصاحة)، فهو لم يذكر مصطلح الاعتراض، ولكن يبدو أنّه يعدّه أحد أنواع الحشو، فهو عند حديثه عنه يذكر أنّه "يقع في الشّعر والنّثر، وذكر أنّه ضربان: الضّرب الأوّل منه غير مفيد في الكلام، وأمّا الثّاني فتأتي منه فائدة كإفادته للدّعاء وما إلى ذلك"[1]، ويبدو من هذا أنّ الضّرب الثّاني يوافق معنى الاعتراض.

وأمّا الفريق الثّاني فنجد فيه كثيرا من البلاغيّين، ومن أمثلة هؤلاء أبو هلال العسكري (ت 395هـ) في صناعتيه؛ إذ نجده يخلط بين الالتفات والاعتراض عندما أفرد كلّ واحدٍ منهما بفصل خاصّ به، يقول في الفصل المخصّص للاعتراض: «الاعتراض: هو اعتراض كلام في كلام لم يتمّ ثمّ يعود إليه فيتمّه».[2] وهو المعنى نفسه الذي جعله للالتفات[3]، وربّما حاول تفريقهما إلّا إنّه خلط بينهما.

أمّا أبو يعقوب السّكّاكي (ت 626هـ) فيجعله والحشوَ مترادفين؛ وقد أدرجه في علم البديع وعدّه من المحسنات البديعيّة إلى جانب الطّباق والمقابلة ونحوهما، ويعرّفه بقوله: «ومنه الاعتراض: ويُسمّى الحشو؛ وهو أن تدرج في الكلام ما يتمّ المعنى بدونه».[4]

فالسّكّاكي يرى الاعتراض والحشو شيئا واحدا، وتعريفه للاعتراض ينطبق على المصطلحين، فكلاهما يتمّ المعنى دونهما. وهذا ينطبق أيضا على المصطلحات الأخرى لا الحشو فقط.

وقد عدّه ضياء الدّين ابن الأثير (ت 637هـ) من قبيل الحشو أيضاً، ففي تعريفه للاعتراض في كتابه (المثل السّائر) نجده يرادف بينهما وهذا جليّ في قوله: «وبعضهم يسمّيه الحشو، وحدّه كلّ

---

[1] – **يُنظر**: أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن سعيد بن سنان الخفّاجي، سرّ الفصاحة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1402هـ – 1982م، ص146، 147.

[2] – **يُنظر**: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الصّناعتين، تح: علي محمّد بجاوي، محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، سوريّة، ط1، 1381هـ–1952م، ص394.

[3] – المرجع نفسه، ص392.

[4] – أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمّد بن علي السّكّاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط2، 1408هـ – 1987م، ص428.

كلام أُدخل فيه لفظ مفرد أو مركّب لو سقط لبقي الأوّل على حاله».[1] وقد جعل الاعتراض ضربين: مفيد وغير مفيد[2]، وواضح من هذا أنّه يجعل الحشو أحد أضرب الاعتراض، فالضّرب الثّاني يتّفق مع تعريف الحشو. وهذا عكس ما فعله ابن سنان كما رأينا سابقا.

والأصحّ في رأيي أنّه اذا تحقّق شرط الإفادة فإنّه اعتراض لأنّ هذا الأخير مُتّفق عليه أنّه مفيد في الكلام. كما يُلاحظ على هذا التّعريف أيضا أنّ يجيز الاعتراض بالجملة وبالمفرد.

أمّا نجم الدّين بن الأثير (ت 737هـ) فنجده يخلط الاعتراض مع مصطلحات أخرى، حيث رأى أنّ الاعتراض والتّمام والاحتراس والحشو نوع واحد وإن اختلفت المصطلحات، وسبب ذلك حسبه هو أنّ حدّ تلك المصطلحات أن يكون ظاهر اللّفظ يُفهم منه الاستغناء عن الكلمة التي تزاد فيه، فتارة تكون الزّيادة محتاجاً إليها لإتمام المعنى لأنّه لا يُفهم إلّا بها، وتارة أخرى يكون الاحتياج إليها للاحتراز من دخول أيّ خلل في المعنى وهكذا"[3]، وكلّ هذا عنده اعتراض.

وهذا الكلام في رأيي به شيء من الصّحّة؛ إذ تعتبر هذه الظّواهر زيادة في الكلام ولو أُسقطت منه لا يختلّ التّركيب باستثناء الحشو لأنّه زيادة بغير فائدة، وإنّما يختلف الغرض منها فقط.

ب/ـ الاتّجاه الثّاني: يفرّق أصحاب هذا الاتّجاه بين الاعتراض وبقيّة المصطلحات، وبرز هنا بلاغيّون كثيرون ومن بينهم أسامة بن منقذ (ت 584هـ): في كتابه (البديع في البديع في نقد الشعر) وهو من الذين فرّقوا بين الاعتراض وباقي المصطلحات، إذ لكلّ منها وظيفة محدّدة، فالاعتراض عنده أن يُؤتى في البيت بجملة تعترض الكلام وتكون مفيدة له، وهي حسبه جزء منه وليست زائدة، وضرب لها أمثلة كثيرة من الشّعر، أمّا الاحتراس عنده فيكون احترازاً من فهم مخالف

---

[1]– ضياء الدّين بن الأثير، المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر، ج3، ص40.

[2] – المرجع نفسه، ص41.

[3] – **يُنظر:** نجم الدّين أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي، جوهر الكنز، تح: محمّد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندريّة، مصر، دط، 2009م، ص128.

للمقصود من الكلام، وأمّا الحشو فهو الزّيادة لغير فائدة وهكذا.[1] فقد ذكر كلّ مصطلح وخصّه بما يفرّق بينه وبين بقيّة المصطلحات.

ومن المفرّقين أيضا صفي الدّين الحلّي (ت 677هـ)؛ حيث أشار إلى أنّ فيه من المحاسن ما يتمّ به المعنى المقصود ويمتاز به عن أكثر الأنواع، وقد عقّب على تسميته حشوا من طرف البعض وقال بعدم صحّته نظراً لمعيار الفائدة، وأشار إلى تسميته بالالتفات، ولكنّه يفرّق بينهما[2]، فقد ذكر الالتفات لوحده في جزء من الكتاب، وميّز باقي المصطلحات أيضا.

ومنهم أيضا بدر الدّين بن مالك ـ ابن النّاظم ـ (ت 686هـ)؛ إذ ذكر مصطلح الاعتراض ضمن "علم البديع في كتابه (المصباح) مثلما فعل السّكّاكي، وأدرجه ضمن فصاحة المعنى".[3] ورغم أنّ كتابه تلخيص لكتاب المفتاح إلّا إنّنا نجده يفرّق بين الاعتراض وبقيّة المصطلحات بعكس ما فعله السّكّاكي، ولم يفرد مصطلح الحشو بل جعله أحد أضرب التّتميم.

وأفضل من جعل الفرق واضحا بين الاعتراض وباقي المصطلحات الخطيب القزويني (ت 739هـ)؛ حيث يقول: «...وإمّا بالاعتراض، وهو أن يُؤتى في أثناء الكلام أو بين كلاميْن متّصلين معنىً بجملة لا محلّ لها من الإعراب لغرض سوى ما ذُكر في تعريف التّكميل...».[4] أي إنّه يكون لأغراض كثيرة غير دفع الإيهام كالتّنزيه والتّنبيه وما إلى ذلك، وقد ذُكر الاعتراض في الإيضاح ضمن أضرب الإطناب في الكلام، بعد أن ذكر التّتميم والتّذييل والاحتراس...وغيرها.

---

[1] – **يُنظر**: أسامة بن منقذ، البديع في البديع في نقد الشّعر، تح: أحمد أحمد بدوي وآخرون، مكتبة البابي الحلبي، مصر، 1380هـ– 1960م، ص53، 55، 125، 130، 142، 200.

[2] – **يُنظر**: صفيّ الدّين الحليّ عبد العزيز بن سرايا بن علي، شرح الكافية البديعيّة، تح: نسيب نشاوي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 1412هـ– 1992م، ص320.

[3] – **يُنظر**: بدر الدّين ابن مالك ـ ابن النّاظم ـ، المصباح في المعاني والبيان والبديع، تح: حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب بالجماميز، مصر، 1409هـ– 1989م، ص219.

[4] – جلال الدّين محمّد بن عبد الرّحمن الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ– 2003م، ص158.

وقد سار البلاغيّون الّذين جاءوا بعد القزويني وفق هذا المفهوم سواء من القدماء أو المحدثين، إذ نجدهم ينقلون تعريفه، ويفرّقون بينه وبين غيره، وفق ما جاء به في الإيضاح. وعليه، يمكن القول: إنّه يجب التّمييز بين الاعتراض وبقيّة المصطلحات فلكلّ خصائصه.

2.3.2. الفرق بين الاعتراض والمصطلحات البلاغيّة المشابهة له:

يلتبس الاعتراض مع بعض المصطلحات البلاغيّة نظراً للتّشابه الحاصل بينها، إذ يصعب في كثير من الأحيان تمييز الاعتراض من بقيّة الظواهر البلاغيّة عند وقوعها في الكلام، ولهذا اجتهد البلاغيّون في وضع فروق تساعد في ذلك، وسيتمّ توضيح الفروق بينها في الآتي:

1.2.3.2. الفرق بين الاعتراض والاستطراد:

الاستطراد أكثر المفاهيم تداخلا مع الاعتراض، ويصعب كثيرا تمييزهما. ويُقصد به: «أن يخرج المتكلّم من الغرض الّذي هو فيه إلى آخر لمناسبة بينهما ثمّ يرجع إلى إتمام الأوّل».[1]

ويفرّق بينهما بأنّ الاعتراض يكون من وراءه نكتة معيّنة وهو مرتبط بما اعترض فيه ارتباطا وثيقا فصلتهما قويّة، أمّا الاستطراد فقد تكون صلته قويّة كأن تستوقف الكاتب ونحوه عبارة فيقوم بشرحها، أو يوضّح معنى ما ثمّ يعود إلى كلامه الأوّل، وكالشّاعر ينتقل من غرض لآخر ثمّ يعود. وقد لا تكون صلته قويّة بالكلام كأن يخرج عن الحديث عن الموضوع الّذي هو فيه إلى موضوع آخر، ولكن تبقى المناسبة بينهما، أمّا الاعتراض فلا يكون إلّا لأداء معنى هو من صميم الكلام المعترَض فلا يخرج عن الموضوع، فلا يقطع الكلام بكلام آخر إلّا لغرض معيّن.

ومن أمثلة الاستطراد قول السّموأل:[2]

وإنّا أنـاس لا نرى القتل سُبّة إذا مـــا رأته عـامر وسـلول

[1] – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في البيان والمعاني والبديع، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، دط، دس، ص302.

[2] – البيت من الطّويل وهو للسّموأل في ديوانه، تح: واضح الصّمد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1996م، ص70.

يقرّب حبّ الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول

وما مات منّا سيّد حتف أنفه ولا طُلّ منّا حيث كان قتيل

ففي هذه الأبيات نلاحظ أنّ الشّاعر ينتقل بين الفخر والاعتزاز بقبيلته وذمّ قبيلتي عامر وسلول.

2.2.3.2. الفرق بين الاعتراض والتّتميم:

يعدّ التّتميم زيادة تأتي في الكلام التّام لغرض يقصده المتكلّم، وهو «أن يُؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة من مفعول ونحوه لنكتة كالمبالغة ونحوها... ومن التّتميم قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ **عَلَىٰ حُبِّهِۦ** مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ الإنسان:08، إذا جُعل الضّمير في قوله (على حبّه) للطّعام؛ فيكون تتميما يُقصد منه المبالغة في مدحهم».[1] أي: يطعمونه مع اشتهائه والاحتياج إليه.[2] ومعنى هذا أنّه يُؤتى بالتّتميم لزيادة المعنى حسنا ولو أُسقط لصار المعنى مبتذلا.

ويُفرّق بدوي طبانة بين الاعتراض والتّتميم في كون هذا الأخير فضلة، والفضلة لا بدّ لها من الإعراب، وذلك بخلاف الجملة الاعتراضيّة التي لا محلّ لها منه.[3]

3.2.3.2. الفرق بين الاعتراض والحشو:

وقد كان الحشو من المصطلحات التي اختلطت بشكل كبير ومفهومَ الاعتراض في مرحلة من المراحل، إلّا إنّ الفرق بينهما يكمن في معيار الإفادة، فالاعتراض لفائدة، بينما الحشو غير ذلك. فالحشو "زيادة في الكلام لغير فائدة"[4]؛ أي ملأ الكلام بما لا يفيده، ومن أمثلته قول الشّاعر: [5]

---

[1] – عبد المتعال الصّعيدي، البلاغة العالية علم المعاني، مكتبة الآداب بالجماميز، مصر، ط2، 1411هـ-1991م، ص130.

[2] – بدوي طبانة، معجم البلاغة العربيّة، دار الرّفاعي، الرّياض، ط3، 1408هـ- 1988م، ص110.

[3] – المرجع نفسه، ص411.

[4] – المرجع نفسه، ص172.

[5] – البيت من الوافر، وهو لأبي العيال، ورد في ديوان الهذليّين، تح: أحمد الزّين، محمّد أبو الوفا، دار الكتب المصريّة، القاهرة، 1385هـ- 1965م، ص242.

ذكـــرت أخـــي فعـــاودني صـــداع ـ الـرّأس ـ والوصـــبُ

فالصّداع لا يكون لغير الرّأس بالتّالي هنا حشو، وربّما استعمله الشّاعر هنا لاستقامة الوزن لا غير.

4.2.3.2. الفرق بين الاعتراض والاحتراس (التّكميل):

ويُسمّى الاحتراس بالتّكميل أيضا، وهو من مباحث البلاغة العربيّة، ويُؤتى به في الكلام لتجنّب أيّ فهمٍ مخالفٍ للمقصود من الكلام، يعرّفه الخطيب القزويني بقوله: «هو أن يُؤتى به في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه».[1]

ويتّفق هو والاعتراض في كونهما يقعان وسط الكلام وآخره، إلّا إنّ الفرق بينهما يكمن في أنّ الأوّل ـ كما رأينا في تعريفه ـ يأتي لأغراض كثيرةٍ كالتّنبيه والتّنزيه وما إلى ذلك إلّا دفع الإيهام، ، فرغم تشابههما إلّا إنّ هذا هو الفرق الجوهريّ بينهما، فالاعتراض لا يأتي لدفع الإيهام.

ومن الاحتراس قوله تعالى:﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ **وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾ النّمل:18،" فقوله: (وهم لا يشعرون) احتراس بيّنٌ أنّ من عدل سليمان وفضله وفضل جنوده أنّهم لا يحطمون نملة فما فوقها إلّا بألّا يشعروا بها".[2] والضّرب الآخر يتوسّط الكلام، وذلك في نحو قول طرفة بن العبد: [3]

فســقـــى ديــاركِ ـ غير مفسدها ـ صوبُ الغمـــام وديـــمة تهمـــي

فقد احترس بقوله: (غير مفسدها) من أيّ توهّم يفيد بأنّه يدعو بالفساد للدّيار، فدفع ذلك الاحتمال.

5.2.3.2. الفرق بين الاعتراض والتّذييل:

الذّيل آخر كلّ شيء، ويعني "تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتّوكيد".[4]

---

[1] – الخطيب القزويني جلال الدّين محمّد بن عبد الرّحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، ص156.

[2] – بدر الدّين الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط3، 1404هـ– 1984م ص65.

[3] – البيت من الكامل وهو لطرفة بن العبد في ديوانه، تح: مهدي محمّد ناصر الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط3، 1423هـ– 2002م، ص79.

[4] – الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص154.

وهذا يعني أنّ التّذييل يقع بعد تمام الكلام ويشترك مع الاعتراض في وقوعهما في ذيل الجملة، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿... وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾ النّساء:125.

يقول الزّمخشري في تفسير معنى هذه الآية: «فإن قلت: ما موقع هذه الجملة؟ (أي الجملة الأخيرة) قلت: هي جملة اعتراضيّة لا محلّ لها من الإعراب...فائدتها تأكيد وجوب اتّباع ملّته، لأنّ من بلغ الزّلفى عند الله بأن اتّخذه خليلاً كان جديراً بأن تُتّبع ملّته وطريقته».[1]

أمّا بالنّسبة للفرق بينهما فإنّه يكمن في كون الاعتراض يرد في وسط الكلام وآخره على شرط ارتباط ما بعده بالكلام التّامّ الّذي سبقه، بينما يرد التّذييل في آخر الكلام بعد تمامه فقط ووظيفته هو توكيد الكلام الذي سبقه فقط لا غير، بينما قد يخرج الاعتراض لأغراض أخرى غير التّوكيد.

1.2.2. الفرق بين الاعتراض والالتفات:

عُرّف الالتفات بأنّه «أن يكون الشّاعر آخذاً في معنى فيعدل عنه إلى غيره قبل أن يتمّ الأوّل، ثمّ يعود إليه فيتمّمه، فيكون فيما عدل إليه مبالغة في الأوّل وزيادة في حسنه».[2]

وهنا اختلط المفهومان فحدث اللّبس ولكن فيما بعد تمّ فصل المصطلحين وعُرّف الالتفات بتعريف آخر واقتصر المفهوم المذكور على الاعتراض فقط.

نستخلص ممّا سبق أنّ لكلّ من النّحاة والبلاغيّين نظرة خاصّة إلى موضوع الجملة الاعتراضيّة، وتكمن نقطة الخلاف بينهم في أنّ البلاغيّين كانوا أعمّ من في دراستهم لها، وتوسّعوا في مفهومها وتعدّوا جانب التّركيب إلى الدّلالة، عكس النّحاة الّذين كانت نظرتهم لها ضيّقة، ومن هنا نتج نوعان من الاعتراض: اعتراض نحويّ نسبة إلى النّحاة واعتراض بيانيّ نسبة إلى البيانيّين.

---

[1] – الزّمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، تفسير الكشّاف، ج2، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرّياض، ط1، 1418هـ- 1998م، ص153.

[2] – حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1998م، ص18.

كما نشير إلى أنّ الخلاف كان حاضرا حتّى عند أصحاب الاتّجاه الواحد، ولكن على الرّغم من هذا الخلاف إلّا إنّ المتّفق عليه أنّ الجملة الاعتراضيّة جملة دخيلة على مجرى التّركيب المتعارف عليه، مستقلّة عنه ولكنّها مرتبطة به دلاليّا لأنّها تحمل معنى متعلّقا بالتّركيب المعتَرَض.

3. البنية التّركيبيّة لجملة الاعتراض ودلالاتها:

1.3. تركيب الجملة الاعتراضيّة وتعدّد الاعتراض:

1.1.3. تركيب الجملة الاعتراضيّة:

لا يختلف تركيب الجملة الاعتراضيّة عن أيّ تركيب عادي؛ "فقد تأتي الجملة الاعتراضيّة جملة اسميّة أو فعليّة أو جملة شرط أو جملة قسم أو جملة نداء".[1] ويمكن أن نوضّح هذا في الآتي:

أ/ـ تأتي الجملة الاعتراضيّة جملة اسميّة؛ أي بالمبتدأ والخبر أو ما أصله ذلك، فمن أمثلة المبتدأ وخبره نجد قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ **وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ** قَالُوا إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍ﴾ النّحل:101، فهذه الآية مركّب اسميّ من مبتدأ وخبر معترضة بين الشّرط وجوابه.

ومنها قول الشّاعر الشّمّاخ بن ضرار:[2]

لولا ابن عفّان ـ والسّلطان مرتقب ـ أوردت فجّا من اللّعباء جلمودي

ومن أمثلة ما أصله مبتدأ وخبر قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ **وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ** إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ الواقعة:76، فالاعتراض هنا جملة اسميّة مركّبة من (إنّ) واسمها وخبرها.

ب/ـ تأتي جملة فعليّة؛ بالفعل والفاعل وما سوى ذلك، ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿هَٰذَا **فَلْيَذُوقُوهُ** حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ ص:57، فالجملة الاعتراضيّة هنا هي (فليذوقوه)؛ وهي جملة فعليّة مكوّنة من فعل وفاعل ومفعول به وقعت بين المبتدأ(هذا) وخبره (حميم).

---

[1] – **يُنظر**: رابح العربي، أسلوب الاعتراض في القرآن الكريم من خلال الكشّاف للزّمخشري، ص53 وما بعدها.

[2] – البيت من البسيط، وهو للشّمّاخ بن ضرار الذّبياني في ديوانه، تح: صلاح الدّين الهادي، دار المعارف، مصر، ص122/ وفي الصّاحبي لابن فارس، ص190.

ج/- تأتي جملة شرط؛ إمّا تامّة الأركان أو محذوفا أحد أركانها، ومن أمثلتها قول الشّاعر:[1]

وإنّي ـ وإن قدّمت قبلي ـ لعالم بأنّي ـ وإن أخّرت منك ـ قريب

ففي هذا البيت اعتراضان أوّلهما في صدر البيت والآخر في عجزه، وكلاهما جاءا جملة شرط.

د/- تأتي الجملة الاعتراضيّة جملة قسم لتأكيد شيء معيّن، ويمكن أن نمثّل لهذا بقول عمر بن أبي ربيعة:[2]

هي ـ والله الّذي هو ربّي صادقا أحلف غير الكذّاب ـ

أكرم الأحياء طُرّاً عليّنا عند قرب منهم واجتناب

والجملة الاعتراضيّة هنا مركّبة من القسم وجوابه، وقد وقعت بين المبتدأ (هي) والخبر (أكرم).

هـ/- تأتي جملة نداء كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ **يَٰشُعَيْبُ** وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا﴾ الأعراف:88، فالمعترض هنا جملة نداء وهي (يا شعيب).

ومن أمثلتها شعرا نجد قول المتنبّي:[3]

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه ـ يا جنّتي ـ لرأيتِ فيه جهنّم

جاء الاعتراض هنا بجملة النّداء (يا جنّتي)، ووقع بين الشّرط وجوابه، وسبق أن أشرت إلى أنّ النّداء يشكّل جملة إسناديّة، لأنّ حرف النّداء سدّ مسدّ فعل محذوف تقديره (أدعو).

و/- يجوز أن يقع الاعتراض "بأسلوب المدح والذّمّ بين العامل ومعموله"[4] فيُقال: أكرمت ـ ونعم الرّجل هو ـ محمّدا، ويُقال: اجتنبت ـ فبئس الرّجل هو ـ سميرا.

---

[1] – عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربيّة: علم المعاني، دار النّهضة العربيّة، بيروت، لبنان، ط1، 1430هـ-2009م، ص196.

[2] – البيت من المديد، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه، تح: فايز محمّد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1416هـ – 1996م، ص73.

[3] – البيت من الكامل، وهو للمتنبّي في ديوانه، ص15.

[4] – إبراهيم إبراهيم بركات، النّحو العربيّ، ج4، ص161.

2.1.3. تعدّد الجمل الاعتراضيّة:

1.2.1.3. الاعتراض بالجملة:

الاعتراض بالجملة الواحدة أمر متّفق عليه بين الجميع لا خلاف فيه، وهو أكثر الأنواع مجيئا في الكلام؛ في القرآن الكريم والحديث النّبويّ وكلام العرب شعره ونثره، وشواهده كثيرة لا تُعدّ ولا تُحصى، وقد ذكرنا قبل هذا أنّه في تركيبه يكون بجملة اسميّة او فعليّة... وغير ذلك.

2.2.1.3. الاعتراض بجملتين وبأكثر من جملتين:

ذكر النّحاة وبعض البلاغيّين أنّه يجوز الاعتراض بجملتين وبما هو أكثر من ذلك، وجمهور النّحاة متّفق على هذا الأمر، رغم أنّ بعضهم يرفضه، ولكنّنا نجدهم مختلفين في عدد الجمل الاعتراضيّة، وربّما السّبب في هذا يعود أساسا إلى مفهوم الجملة عند النّحاة، فقد ذكرنا أنّ من النّحاة من يفرّق بين الجملة والكلام، ومنهم من يعدّهما شيئا واحدا.

وقد استدلّ من أجاز تعدّد الجمل الاعتراضيّة بورود الاعتراض على هذه الصّورة في القرآن الكريم وكلام العرب، والشّواهد في هذا كثيرة جدّا.

أشار ابن جنّي (ت 392هـ) إلى إنّه أنّه يمكن مجيء الاعتراض بأكثر من جملة،[1] واستشهد لذلك بقول الشّاعر:[2]

أرانـــي ـ ولا كفــران لله أيّة لنفســي ـ لقد طــالبت غير منـيل

فقد ذكر أنّ في هذا البيت اعتراضين، أحدهما: (ولا كفران لله)، والآخر (أيّة) أي: أويت لنفسي أيّة، ومعناه: رحمتها، ولم يشر إلى مجيء الاعتراض بأكثر من جملتين.

---

[1] – أبو الفتح عثمان ابن جنّي، الخصائص، ج1، ص338.

[2] – البيت من الطّويل، ولم يُذكر قائله، ورد في الخصائص لابن جنّي، ج1، ص337، وفي المغني لابن هشام، ص440.

وأشار الزّمخشري إلى جواز الاعتراض في القرآن بجملتين وبأكثر من جملتين في كثير من المواضع، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿... فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ **وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ** ۗ **وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ** وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ النّساء:128"[1]، حيث أشار الزّمخشري إلى وجود جملتي اعتراض في هذه الآية، وهما: جملة (والصّلح خير) وجملة (وأُحضرت الأنفس الشّحّ).

كما أشار ابن مالك (ت 672هـ) أنّ الاعتراض يكون بجملتين كثيرا، وبأكثر من جملتين، ومثّل لذلك من الشّعر والقرآن الكريم، فمن الشّعر قول زهير:[2]

لـعمر أبيك ـ والأنباء تنمي وفي طول المعـاشرة التّقـالي ـ

لقد بـاليت مظـعن أمّ أوفـى ولــكن أمّ أوفـى لا تبــالـي

فالمعترِض في هذا البيت جملتان: جملة (والأنباء تنمي) وجملة (وفي طول المعاشرة التّقالي).

ومن القرآن الكريم أورد قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾ النّحل:43."[3] والمعترض هنا: (فاسألوا أهل الذّكر) وجملة (إن كنتم لا تعلمون).

أمّا بالنّسبة للاعتراض بأكثر من جملتين، فقد أشار ابن مالك إلى تفسير الزّمخشري للآية الكريمة: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ الأعراف:95، بأنّ هذه الآية كلّها اعتراض بين (فأخذناهم بغتة وهم يشعرون) المعطوفة على (أفأمن أهل القرى)، "وقد حدّد ابن مالك الاعتراض في هذه الآية بسبع جمل".[4]

ويذهب ابن هشام نفس المذهب إلى جواز الاعتراض بجملتين وبأكثر من جملتين فلم يقيّد ذلك.[5]

---

[1] – **يُنظر**: جار الله أبو القاسم الزّمخشري، تفسير الكشّاف، ج2، ص157.

[2] – البيتان من الوافر وهما لزهير في ديوانه، ص95، وفي شرح التّسهيل لابن مالك، ج2، ص378، وفي المغني لابن هشام، ص441.

[3] - جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك، شرح التّسهيل، ج2، ص378.

[4] – المصدر نفسه، ص378.

[5] – **يُنظر**: جمال الدّين بن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ص439، 440.

ومن الأمثلة الّتي ساقها نجد قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ النّساء:44- 46؛ حيث أشار إلى احتمالين: فإمّا "أن تكون جملة (من الّذين هادوا) بيانا لـ (الّذين أُوتوا) وتخصيصا لهم إذا كان اللّفظ عامّا في اليهود والنّصارى، وعلى هذا التّقدير يكون الاعتراض بثلاث جمل هي (والله أعلم بأعدائكم) وجملتي (كفى بالله). وإمّا الاحتمال الثّاني فهو أن تكون جملة (من الّذين هادوا) بيانا لـ (أعدائكم)، وعلى هذا يكون الاعتراض بجملتين هما: جملتا(كفى بالله)".[1]

أمّا أبو حيّان الأندلسي فنجده يذكر إمكانيّة الاعتراض بجملتين لا أكثر من ذلك، ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ (يونس:27)، ذكر أنّ (الّذين) مبتدأ، وأنّ الخبر فيه وجوه:[2] فإمّا أن يكون الجملة بعده (جزاء سيّئة بمثلها)، أو أن يكون جملة (مالهم من الله من عاصم) ويصبح ما قبلها اعتراض بجملتين ـ وهو جائز حسبه ـ، وإمّا أن يكون جملة (كأنّما أُغشيت...)، فيصبح ما قبله اعتراضا بثلاث جمل، وإمّا أن يكون جملة (أولئك وما بعدها) فيصبح ما قبله اعتراضا بأربع جمل، وهذا حسب أبي حيّان ممتنع، فلا يجوز عنده الاعتراض بثلاث الجمل وبأربع الجمل وما هو أكثر من ذلك.[3] وهو بهذا خالف غيره من النّحاة في آرائهم، ولم يبيّن سبب امتناعه.

وبناء على ما سبق يمكن القول: إنّه بالإمكان الاعتراض بالجملة والجملتين وما هو أكثر من الجملتين، فجمهور النّحاة قد أقرّ هذا الأمر، وحتّى النّحاة المحدثون لم يخرجوا عن هذا.

---

[1]– جمال الدّين بن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ص440.

[2] – أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج5، ص150.

[3] – المصدر نفسه، ج5، ص150.

2.3. مواضع الجملة الاعتراضيّة:

سبق أن أشرنا إلى أنّ النّحاة اهتمّوا إلى جانب تحليلهم لبنية الجملة الاعتراضيّة بتحليل بنية الجملة المعترَضة، فحدّدوا مواضعها، وقالوا بمجيئها بين أجزاء الجملة الاسميّة والجملة الفعليّة والشّرطيّة ونحو ذلك، كما أنّ منهم من قال بمجيئها بين كلامين مستقلّين، ولم يضبط النّحاة هذه المواضع بعدد محدّد إنّما قالوا بأكثر المواضع الّتي ترد فيها، ومن بينها ما يأتي:

❖ ـ **الاعتراض بين المبتدأ والخبر:** يقع الاعتراض بين المبتدأ وخبره أو العكس، كقول أحمد شوقي:

هُزّوا القرى من كـهفها ورقيمها أنتم ـ لعمر الله ـ أعصابُ القرى[1]

حيث جيء بجملة القسم (لعمر الله) معترضة بين المبتدأ (أنتم) وخبره (أعصاب) لتأكيد الكلام.

ومن أمثلتها أيضا قول الشّاعر:[2]

لنا ـ معشر الأنصار ـ مجد مؤثّل بإرضـائنا خير البريئة أحمــدا

❖ ـ **الاعتراض بين ما أصله مبتدأ أو خبر:** وهو وقوع الجملة الاعتراضيّة بين أجزاء جملة تدخل عليها الأحرف النّاسخة. ومن أمثلتها قول رؤبة بن العجاج:[3]

إنّي ـ وأَسْطَــارٍ سُـطرْن سطرا ـ لقائل يا نصــرُ نصـراً نصـراً

فقوله: (وأسطار سُطرن سطرا) جملة قسم أُعتُرض بها بين اسم إنّ وخبرها. فالأصل أنّ اسم (إنّ) وهو الضّمير المتّصل مبتدأ، و(قائل) خبر ولكن بدخول النّاسخ نُصب الأوّل ورُفع الثّاني.

❖ ـ **الاعتراض بين الفعل والفاعل:** ومن أمثلة هذا الموضع قول الشّاعر:[4]

---

[1] – البيت من البسيط وهو لأحمد شوقي في ديوانه الشّوقيات، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، ص153.

[2] – البيت من الطّويل، وهو لشاعر من الأنصار لم يُعرف، ورد في شرح شذور الذّهب لابن هشام، ص119،

[3] – البيت من الرّجز، وهو لرؤبة بن العجاج في ديوانه، تح: وليم بن الورد، مكتبة ابن قتيبة، الكويت، ص174 وفي ارتشاف الضرب لأبي حيان، ص1614، وغيرهم.

[4] – البيت من الوافر، ولم يُذكر قائله، ورد في المغني لابن هشام، ص432.

شجـاك ـ أظنّ ـ ربعُ الظّاعنينا ولـم تعبـأ بـــعذل العــاذليــنـا

والشّاهد هنا هو جملة (أظنّ) مع فاعلها فقد اعترضت بين الفعل (شجاك) والفاعل (ربعُ).

❖ ـ **الاعتراض بين الفعل والمفعول:** ومن أمثلة هذا الموضع قول ربيعة الرّقي:[1]

ظلمتِ كذئب السّوء إذ قال مــرّة لسخلٍ رأى ـ والذّئب غرثان مرمّل ـ

أأنتَ الّذي في غير جرم شتمتني فقـال متـى ذا قـال ذا عـام أوّل

وفي هذا البيت اعترضت جملة (والذّئب غرثان مرمّل) بين الفعل (قال) وجملة القول (أأنت الّذي).

❖ ـ **الاعتراض بين الشّرط وجوابه:** ومثل ابن هشام لهذا الموضع ببعض الآيات، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ ـ **وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ** ـ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ۚ ...﴾ النّحل:101، والشّاهد في هذه الآية هو جملة: (والله أعلم بما ينزّل) فهي في هذا الموضع معترضة بين جملة فعل الشّرط (إذا بدّلنا آية مكان آية) وجوابه (قالوا إنّما أنت مفترٍ). ومن أمثلته شعرا قول الشّمّاخ بن ضرار:[2]

لولا ابن عفّان ـ والسّلطان مرتقب ـ أوردت فجّا من اللّعباء جلمودي

والشّاهد هنا جملة (والسّلطان مرتقب)؛ فهي في هذا الموضع معترضة بين جملة الشّرط

❖ ـ **الاعتراض بين القسم وجوابه:** من ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ ص:85؛ والشّاهد هنا جملة (والحقّ أقول)، وهي هنا معترضة بين القسم؛ وأصله: أقسم بالحقّ أو فالحقّ قسمي ـ وجوابه (لأملأنّ جهنّم...).[3] ومن أمثلتها شعرا قول النّابغة الذّبياني:[4]

لعمري ـ وما عمري عليّ بهيّن ـ لقد نطقت بطلا على الأقارع

---

[1] – البيت من الطّويل، وهو لربيعة الرّقّي في ديوانه، تح: زكي ذاكر العاني، دار إحياء التّراث العربي، دمشق، 1980، ص50.

[2] – البيت من البسيط وهو للشّمّاخ بن ضرار الذّبياني في ديوانه، ص122، وفي الصّاحبي لابن فارس، ص190.

[3] – **يُنظر:** جمال الدّين بن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ص436.

[4] – البيت من البسيط، وهو للنّابغة الذّبياني في ديوانه، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، دس، ص34، وفي المغني، ص436، وفي ارتشاف الضرب، ص1613، وشرح التّسهيل، ج2، ص376 وغيرها.

❖ ـ **الاعتراض بين الموصوف وصفته:** ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ **فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** مُدْهَآمَّتَانِ﴾ الرّحمن: 62-64. فالاعتراض هنا بين الموصوف (جنّتان) وصفته (مدهامّتان).

ومن الشّعر نجد قول جرير:[1]

يا طيْبَ هل من متاع تمتّعين به ضيفاً لكم باكرا ـ يا طيْبَ ـ عجلانا

فهنا وقع الاعتراض بين الموصوف (باكرا) الّذي هو حال، وصفته (عجلانا) وذلك بجملة النّداء.

❖ ـ **الاعتراض بين الموصول وصلته:** ومن أمثلة هذا قول الفرزدق:[2]

وإنّـي لـرامٍ نظرةً قِبَـل الّتـي ـ لـعلـي وإن شطّـت نواهـا ـ أزورهـا

إذ يُحتمل في هذا البيت أن تكون جملة (لعلّي وإن شطت نواها) معترضة بين الموصول وصلته على اعتبار (أزورها) هي الصّلة وتقدير خبر لعلّ محذوفا.

❖ ـ **الاعتراض بين أجزاء الصّلة:** ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ **جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا** وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ يونس:26.

تكون جملة (جزاء سيّئة بمثلها) اعتراضا بين أجزاء الصّلة إذا كانت مستأنفة لفظا وكانت جملة (وترهقهم ذلّة) معطوفة على (الّذين كسبوا السّيّئات)، والجملة الاعتراضيّة لتبيان قدر جزائهم.[3]

ـ **الاعتراض بين المتضايفين:** يقع الاعتراض بين المضاف والمضاف إليه في بعض الأحيان على الرّغم من أنّ بعض النّحاة يقبّحون الفصل بينهما كسيبويه.[4] وقد مثّل ابن هشام لهذا الموضع بقوله: "هذا غلامُ ـ والله ـ زيدٍ"؛ ف (هذا) مبتدأ وخبره (غلام) وهو مضاف، والمضاف إليه هو (زيد)، واُعتُرض بينهما بالقسم (والله) للتّأكيد.

---

[1] – البيت من البسيط، وهو لجرير في ديوانه، ص161.

[2] – البيت من الطّويل، وهو منسوب للفرزدق وليس في ديوانه، ورد في المغني، ص437.

[3] – جمال الدّين بن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ص437.

[4] – **يُنظر**: سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج2، ص280.

❖ ـ **الاعتراض بين الجار والمجرور**: والفصل بين الجار والمجرور أيضا مستقبح مثل المتضايفين، وفي هذا يقول صاحب الطّراز: «وأمّا غير الجائز فهو الاعتراض بين المضاف والمضاف إليه، وبين حرف الجرّ ومجروره إلى غير ذلك ممّا يُقبّح استعماله».[1]، وتعليل ذلك أنّ الاعتراض بين الجار والمجرور ينافي الغرض من وجود الجار في الكلام؛ فهو حرف يربط المجرور وهو مفعول به في الأصل بالفعل الّذي هو العامل فلمّا لم يتعدّ بنفسه إلى المفعول تعدّى بحرف الجرّ، ولذا قُبّح الفصل بين الجار والمجرور.[2] وقد أشرنا إلى أنّ النّحاة يكرّهون الفصل بين ما بينهما اتّصال شديد.

❖ ـ **الاعتراض بين الحرف الناسخ وما دخل عليه**: ومن أمثلته قول أبي الغول الطّهوي:[3]

كأنّ ـ وقد أتـى حـول كميـل ـ أثـافيـها حـمـامـات مـثـول

وقع الاعتراض هنا بين الحرف النّاسخ (كأنّ) واسمها حسب ما ورد في المغني، أمّا ابن جنّي فيرى أنّه لا اعتراض في هذا البيت، لأنّ الجملة حسبه واقعة في محلّ نصب حال"[4]، وتقدير الكلام: أشبّهها وقد أتى حول جديد بحمامات مثول؛ أي أشبّهها في هذا الوقت وعلى هذه الحال بكذا.

❖ ـ **الاعتراض بين جملتين مستقلّتين**: وهذا ما يُطلق عليه (الاعتراض البياني)؛ إذ يكون بين كلامين متّصلين معنى. ويرى فخر الدّين قباوة أنّ "الجملتين المستقلّتين اللّتين يُعتَرَض بينهما تكون بينهما علاقة سبب أو تفسير أو بيان".[5]

وقد وُجد في القرآن الكريم أمثلة عن ذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ **حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ** أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ لقمان:14، وهنا اعتراض بجملتين: (حملته

---

[1] – يحي بن حمزة العلوي، الطّراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج2، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ط1، 2002م ص89.

[2] – رابح العربي، أسلوب الاعتراض في القرآن الكريم من خلال الكشّاف للزّمخشري دراسة نحويّة بلاغيّة، ص43.

[3] – البيت من الوافر، وهو لأبي الغول الطّهوي، ورد في المغني، ص438، والخصائص، ج1، ص337.

[4] – أبو الفتح عثمان ابن جنّي، الخصائص، ج1، ص337.

[5] – فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص70.

أمّه وهنا على وهن) و(وفصاله في عامين)[1]، وهو واقع بين جملتين مستقلّتين، إنّما بينهما اتّصال معنويّ، فجملة (أن اشكر...) تفسير لجملة (ووصّينا الإنسان بوالديه).

ومن أمثلتها شعرا نجد قول زفر بن الحارث:[2]

أريــني سلاحي ـ لا أبالكِ ـ إنّني أرى الحــرب لا تزداد إلّا تمــاديــا

فجملة (لا أبالكِ) هنا معترضة بين جملتين مستقلّتين، ولكنّ بينهما علاقة معنويّة هي السّببيّة. فهو قد استلّ سلاحه بسبب الحرب.

وقد يأتي الاعتراض في غير هذه المواضع، كالاعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه، أو البدل والمبدل منه، إلى غير ذلك. وإنّما بيّنا بعضها انطلاقا ممّا جاء به ابن هشام.

ومن خلال ما سبق ذكره من مواضع يمكن جعل مواضع الاعتراض قسمين: قسم يقع فيه بين أجزاء الكلام ـ ، وقسم يكون بين كلامين متّصلين معنى وهو الأخير.

3.3. الأغراض البلاغيّة للجملة الاعتراضيّة (معانيها):

يُؤتى بالجملة الاعتراضيّة في الكلام لأغراض بلاغيّة كثيرة، ويُستنتج من كثرة هذه الأغراض أنّها تُفهم من السّياق الذي تُذكر فيه وحسب قصد المتكلّم فليست مقيّدة بعدد محدّد، وقد أسهب البلاغيّون بالحديث عن دلالات الاعتراض ومعانيه في كتبهم، ومن بين هذه الدّلالات ما يلي:

❖ ـ **<u>تقرير الكلام وإثباته</u>**: يُؤتى بالاعتراض في الكلام لتقرير حقيقة معيّنة وإثباتها في ذهن السّامع، من ذلك مثلا قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَٱللَّهِ ـ لَقَدْ عَلِمْتُم ـ مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ﴾ يوسف:72، حيث اعترضت جملة (لقد علمتم) بين القسم وجوابه، والغرض من ورودها هنا هو تقرير وإثبات

[1] – جميل أحمد ظفر، النّحو القرآني قواعد وشواهد، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، مكّة المكرّمة، ط2، 1418هـ-1998م، ص513.

[2] – فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص70.

البراءة من الإفساد في الأرض ومن تهمة السّرقة، أي لقد علمتم هذا منّا ونحن مع علمكم به نقسم بالله على صدقه.[1] ومن ذلك أيضاً قول كثيّر عزّة:[2]

ولو أنّ البـاخـلين ـوأنتِ منـهـم ـ رأوكِ تـعلّـموا مــنك المِـطـالا

فغرض الجملة الاعتراضيّة هو تقرير وإثبات صفة البخل على المعني بالكلام. كما يمكن أن يكون الغرض منها ذمّ المخاطَب.

❖ـ **قصد التّأكيد**: نستنتج من تعريف الجملة الاعتراضيّة أنّ التّأكيد هو الغرض الأوّل من الإتيان بها في الكلام، كقولنا: محمّد ـ أنا موقن ـ سيساعدكَ، ومنها قوله تعالى: ﴿قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ...﴾ ص:85، فجملة (والحقّ أقول) هنا اعترضت الكلام لتأكيد مضمونه.

❖ـ **التّنزيه**: والتّنزيه يعني نفي صفات البشر عن الله سبحانه وتعالى، كقولنا: الله ـ تبارك وتعالى ـ واسع الرّحمة، ففي هذا تنزيه لله، فرحمة الله لا تضاهيها أيّ رحمة. وهو من الأغراض التي تأتي لأجلها الجملة الاعتراضيّة في القرآن الكريم، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ النّحل:57، حيث اعترضت جملة (سبحانه) لتنزيه الله عمّا نُسب إليه، فكأنّه يقول: ويجعلون لله البنات وهو منزّه عن ذلك ولهم ما يشتهون.[3] (ويمكن أن تكون لغرض التّعظيم).

❖ـ **الدّعاء**: تأتي الجملة الاعتراضيّة في الكلام لغرض الدّعاء، وذلك نحو قولنا: محمّد ـ حفظه الله ـ كريم"، فالجملة الاعتراضيّة هنا غرضها الدّعاء لمحمّد بالحفظ. ومن أمثلتها قول الشّاعر:[4]

إن دام ذا الـهـجر يا ظلـوم ـ ولا دام ـ فمـالي في الـعيش مـن أربِ

---

[1] – ضياء الدّين ابن الأثير، المثل السّائر، ج3، ص42.

[2] – البيت من الوافر، وهو لكثيّر عزّة في ديوانه، تح: إحسان عبّاس، دار الثّقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1391هـ-1971م، ص158.

[3] – ضياء الدّين بن الأثير، المثل السّائر، ج3، ص42.

[4] – البيت من المنسرح، وهو للعبّاس بن الأحنف في ديوانه، تح: عاتكة الخزرجي، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط1، 1373هـ- 1954م، ص33.

❖ ـ **التّنبيه**: أي أن يُؤتى بالجملة الاعتراضيّة لتنبيه السّامع إلى شيء معيّن، كقول أحمد شوقي:[1]

زمــان الفرد ـ يا فرعون ـ ولّى ودالــت دولــة المتجبّـريــــنا

فقد جاء الشّاعر بجملة الاعتراض هنا ـ وهي جملة النّداء: (يا فرعون) ـ للفت الانتباه إلى أنّ زمن المتجبّرين انقضى، وأنّ كلّ حاكم طاغٍ سيأتي عليه يوم يخسر فيه كلّ شيء مثل فرعون.

❖ ـ **التّحسّر**: يأتي الاعتراض أحيانا لإبداء الحسرة على شيء ما، ويمثّل عبد العزيز عتيق لهذا الغرض بقول إبراهيم بن المهدي في رثاء ابنه:[2]

وإنّــي ـ وإن قدّمــت قبلـي ـ لعالمٌ بأنّي ـ وإن أخّـرت منـك ـ قريــب

❖ ـ **المطابقة والاستعطاف**:[3] مثّل الخطيب القزويني لهذا الغرض بقول المتنبّي:[4]

وخـفـوق قـلـب لو رأيـت لـهيـبه ـ يـا جنّـتي ـ لـرأيــتِ فيـه جهنّـما

فالغرض من الاعتراض هو مطابقة الجنّة مع جهنّم وإظهار الاستعطاف أملا في الجنّة.

❖ ـ **الإدلاء بالحجّة**: أي الإتيان بجملة الاعتراض كحجّة على الكلام، وقد مثّل لها الزّركشي بقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ **فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ** بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾ النّحل:43، فاعترض بالجملتين إظهاراً لقوّة الحجّة عليهم".[5] ونستنتج من هذا الغرض أنّ اعتراض الكلام يُعدّ أحد وسائل الإقناع، ولذا ذُكر في جلّ التّعريفات أنّه يأتي بين أجزاء الكلام تقويةً له.

ويُؤتى بالاعتراض لدلالات أخرى غير التي ذكرناها، خاصّة في القرآن الكريم، ولذلك أشرنا سابقاً إلى أنّها تُفهم من سياق الكلام ومقصد المتكلّم، إذ لا يمكن اكتشاف الدّلالة إلّا بعد تأمّل في

---

[1] – البيت من الوافر، وهو لأحمد شوقي في ديوانه الشّوقيّات، ص365.

[2] – عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربيّة: علم المعاني، ص196.

[3] – الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص159.

[4] – البيت من الكامل، وهو للمتنبّي في ديوانه، ص15.

[5] – بدر الدّين الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص60.

مضمون الكلام الذي ورد فيه الاعتراض، بالتّالي فإنّنا لم نذكر هذه الدّلالات عل سبيل الحصر، ولا البلاغيّون ذكروها كذلك ودليل ذلك أنّنا نجد بعض البلاغيّين في كتبهم يذكرون دلالاتٍ لم تُذكر في كتاب بلاغيّ آخر، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على اتّساع دلالات الاعتراض ومعانيه.

وتجدر الإشارة إلى نقطة أخرى مهمّة هي أنّه بالإمكان أن ترد الجملة الاعتراضيّة لتدلّ على أكثر من دلالة. ذلك وسنرى ذلك كثيرا في الدّراسة التّطبيقيّة للسّورتين.

خـلاصـــة الفصـــل الثّـــاني:

يُستخلص ممّا سبق دراسته في هذا الفصل أنّ الجملة الاعتراضيّة هي كلّ جملة اعترضت مجرى النّمط التّركيبي المتعارف ممّا يحول دون اتّصال عناصر الكلام بعضها ببعض، وتكون هذه الجملة مستقلّة عن التّركيب الذي تدخله، ولكنّ بينها وبينه ارتباطا دلاليّا، ولا محلّ لها من الإعراب. ودخولها لا يؤثّر على التّركيب، فحتّى لو أسقطناها يبقى المعنى تامّا، ولا تؤثّر كذلك على المعنى سلبا، إنّما تدخله لتقرّر معنى هو من صميم الكلام المعترَض؛ إذ يُؤتى بها في الكلام لأغراض كثيرة، وتُفهم هذه الدّلالات من السّياقات الّتي ترد فيها الجملة الاعتراضيّة، ولذا لا يمكن حصر دلالاتها بعدد محدّد، وقد اختلف تناول النّحاة والبلاغيّين لها بالدّراسة، فالنّحاة اقتصروا على جانب التّركيب، أمّا البلاغيّون فقد توسّعوا في مفهوم الجملة الاعتراضيّة فقالوا بمجيئها بين أجزاء الكلام و بين كلامين وبعض النّحاة قالوا بهذا، وهذان الكلامان حسبهم بينهما اتّصال معنويّ، وقد تعدّى البلاغيّون جانب التّركيب إلى التّركيز على دلالاتها، وهذا مجال اشتغال البلاغيّين.

إضافة إلى ما سبق نجد أنّ النّحاة والبلاغيّين قد اجتهدوا في بيان مميّزات الجملة الاعتراضيّة، وذلك خشية الوقوع في اللّبس، فقد تتداخل مع مصطلحات أخرى، ولذلك أفردوها بخصائص.

وفي النّهاية تبقى الإشارة إلى أنّ الجملة الاعتراضيّة لا تختلف عن أيّ جملة عاديّة، فقد تكون اسميّة أو فعليّة، والصّورة الّتي تأتي عليها لها أثرها في سياق الكلام، فما هي إلّا جملة عاديّة

الفصـــــــل الثّـــــــاني:

أغواض الجمل الاعتراضيّة في سورتي البقرة وآل عمران

1. أحكام اعتراض الجمل في السّورتين ومواضع الاعتراض.

2. الأنماط التّركيبيّة للجمل الاعتراضيّة في السّورتين ومسألة تعدّد الاعتراض.

3. أغراض الجمل الاعتراضيّة في السّورتين (دلالات الجمل ودلالات صور تراكيبها).

تمـهيـــد:

أُختُلف في تحديد مواضع الجمل الاعتراضيّة في القرآن الكريم، سواء من طرف البلاغيّين أو النّحاة أو المفسّرين فهم يتّفقون في وجودها في مواضع معيّنة فيه ويختلفون في أخرى، وبعد استقراء تركيب آيات السّورتين تبيّن لي أنّ الاختلاف في هذه المواضع يرجع إلى سببين: الأوّل هو تعدّد أوجه إعراب الكلمة الواحدة والجملة الواحدة؛ حيث تحتمل أكثر من حكم إعرابيّ، وأمّا الثّاني فهو تعدّد القراءات؛ إذ إنّ لها دورا في اختلاف الإعراب، وهذا يصاحبه اختلاف في المعنى. وعلى هذا تصبح تلك الجمل إمّا جزءا من سياق الجملة وإمّا أن تكون مستقلّة عنها لفظا فتصبح معترضة فيها، كما إنّ أنماط تركيب الجمل الاعتراضيّة له أثره في سياق الكلام المُعترَض، وسنتبيّن ذلك.

1. أحكام وقوع الجمل اعتراضا في السّورتين ومواضعها:

قُدّر عدد الآيات الّتي ورد فيها الاعتراض في السّورتين بحوالي ثلاثة مواضع ومائة (103). وقد ورد بين أجزاء الكلام وبين الكلامين المستقلّين، ونوضّح هذا في الجدول الآتي ويليه التّحليل:

تركيب الجمل المعتَرَضَة في سورتي البقرة وآل عمران (سبع وتسعون موضعا)	
الاعتـــراض بين أجزاء الكـــلام الـــواحد	**عدد المواضع**
الاعتراض بين أجزاء الجملة الاسميّة	ثمانية مواضع (09)
الاعتراض بين أجزاء الجملة الفعليّة	ثلاثة عشر موضعا (13)
الاعتراض بين جملتين متلازمتين	أربعة مواضع (04)
الاعتراض بين أجزاء جملة الاستثناء	ثلاثة مواضع (03)
الاعتراض بين الصّفة والموصوف	موضع واحد (01)
الاعتراض بين كلامين	**عدد المواضع**

الاعتراض بين كلامين متعاطفيْن	أربعة وأربعون موضعا (44)
الاعتراض بين البيان والمبيّن	أربعة مواضع (04)
الاعتراض بين جملتي بدل	ثمانية مواضع (08)
الاعتراض بين كلامين ثانيهما استئناف بياني للأوّل	أربعة مواضع (04)
الاعتراض في آخر الكلام	ستّة مواضع (06)
مـواضـع أخـرى للاعتـراض	سبعة مواضع (07)

1.1. أحكام وقوع الاعتراض بين أجزاء الكلام الواحد ومواضعه:

1.1.1. وقوع الاعتراض بين أجزاء الجمل الاسميّة (المبتدأ والخبر أو ما أصله ذلك):

❖ ـ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ **لَا رَيۡبَ فِيهِ** هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ البقرة:02.

التّحليل: يجوز أن تكون جملة (لا ريب فيه) اعتراضا إذا جُعلت (هدى) خبرا للمبتدأ (ذلك)، ويجوز أن يكون الاعتراض قوله: (لا ريب) إذا قُدّرت جملة (فيه هدى) في محلّ رفع خبر المبتدأ.

❖ ـ قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمۡ **هَٰٓؤُلَآءِ** تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم﴾ البقرة:85. (ومثلها في آل عمران:66).

التّحليل: قدّر بعضهم جملة (تقتلون) خبرا لـ (أنتم) وجملة (هؤلاء) اسما منصوبا على الاختصاص أو جملة نداء".[1] فعلى الوجهين تكون جملة (هؤلاء) اعتراضا بين المبتدأ والخبر.

❖ ـ قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا **هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ** لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ﴾ البقرة:255. (ومثلها آل عمران:02).

التّحليل: إذا قُدّرت جملة: (لا تأخذه) خبرا للفظ الجلالة (الله). تكون جملة (لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم) اعتراضيّة بينهما، وإذا قُدّر لفظ (الحيّ) خبرا تكون جملة (لا إله إلّا الله) اعتراضا.[2]

---

[1] – **يُنظر:** السّمين الحلبي أحمد بن يوسف، الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، ج3، تح: أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم العربي، دمشق، دط، دس، ص477، 478.

[2] – **يُنظر:** المصدر نفسه، ج3، ص06.

❖ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ **فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓ** أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ آل عمران:91.

التّحليل:. إذا اعتبرنا أنّ جملة (أولئك لهم...) جملة صغرى لا مستأنفة، تكون في محلّ رفع خبر اسم (إنّ) في بداية الآية، وعليه، تكون جملة (فلن يُقبل من أحدهم ملء..) اعتراضا بينهما.[1]

❖ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ **سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ** لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ البقرة:06.

التّحليل: يُحتمل هنا أن تُقدّر جملة (لا يؤمنون) خبرا لـ (إنّ)"[2]، وعلى هذا الوجه تصبح جملة (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم) معترضة بين اسم (إنّ) وهو (الّذين) وخبرها (لا يؤمنون).

❖ ـ قال تعالى:﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ **إِن شَآءَ ٱللَّهُ** لَمُهۡتَدُونَ﴾ البقرة:70.

التّحليل: إذا كان خبر (إنّ) في هذه الآية هو جملة (لمهتدون) يصبح قوله تعالى: (إن شاء الله) اعتراضا بين اسم (إنّ) وخبرها، وجواب الشرط محذوف يدلّ عليه جملة (إنّ) وما في حيّزها.[3]

❖ ـ قال تعالى: ﴿...قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ **إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ** أَلَّا تُقَٰتِلُواْ...﴾ البقرة:246.

التّحليل: في هذه الآية اعترضت جملة: (إن كُتب عليكم القتال) بين اسم الفعل الماضي الجامد (عسى)، وهو الضمير المتّصل به، وخبره هو المصدر المؤوّل من (ألّا تقاتلوا).

2.1.1. وقوع الاعتراض بين أجزاء الجملة الفعليّة (بين الفعل ومعمولاته ومتعلّقاته):

1.2.1.1. وقوع الاعتراض بين الفعل ونائب الفاعل:

❖ ـ قال تعالى:﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ **إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا** ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ البقرة:180.

التّحليل: إذا أُعتُبرت (الوصيّة) نائب فاعل للفعل (كُتب) فما بينهما يجوز أن يكون اعتراضا واحدا؛

---

[1] – **يُنظر:** محمّد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج3، الدّار التّونسيّة للنّشر، تونس، دط، دس، ص306.

[2] – **يُنظر:** أبو البقاء بن الحسين العكبري، إملاء ما منّ به الرّحمن من وجوه الإعراب والقراءات، ج1، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، دط، دس، ص14. **ويُنظر:** السّمين الحلبي، الدّرّ المصون، ج1، ص105.

[3] – **يُنظر:** أبو البقاء بن الحسين العكبري، المصدر السّابق، ج1، ص43.

وهذا في قوله: (إن ترك خيرا) وهذا على اعتبار (إذا) ظرفا معمولا لـ(كُتب)؛ والمعنى: كُتب عليكم الوصيّة وقت حضور الموت. ويصحّ أيضا اعتبارها شرطيّة فتشكّل هي والجملة الشّرطيّة بعدها جملتي اعتراض بين الفعل ونائب الفاعل".[1] والتّقدير: إذا حضر أحدكم الموت فليوصِ. فتكون ظرفا لما يُستقبل من الزّمان خافضا لشرطه منصوبا بجوابه.

2.2.1.1. وقوع الاعتراض بين الفعل والمفعول به:

❖ ـ قال تعالى: ﴿قَالُواْ **سُبْحَٰنَكَ** لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ البقرة:32.

التّحليل: في هذه الآية اعترضت جملة (سبحانك) بين جملة (قالوا) والمفعول به وهو جملة مقول القول (لا علم لنا...)".[2] وهذه الجملة في كلّ مواضعها الّتي ترد فيها تكون اعتراضيّة.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ **لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ** رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ البقرة:285، 286.

التّحليل: إذا اعتبرنا قوله تعالى: (ربّنا لا تؤاخذنا) من جملة القول (قالوا) فهي في محلّ نصب مقول القول، والجملة من قوله: (لا يكلّف الله...اكتسبت) مستأنفة لفظا فهي اعتراض بينهما".[3]

❖ ـ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ **وَقَعَدُواْ** لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ﴾ آل عمران:168.

التّحليل: اعترضت جملة (وقعدوا) بين الفعل (قالوا) والمفعول به، وهو جملة مقول القول (لو أطاعونا) ".[4] ذلك أنّ فعل القعود عن القتال في غزوة أُحُد قد حصل. والحديث هنا عمّا بعده.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ **أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ** إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا...﴾ آل عمران:178.

---

[1] – **يُنظر:** أبو الفضل شهاب الدّين الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، مج1، تح: علي عبد الباري عطيّة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ- 1994م، ص 451.

[2] – **يُنظر:** محمّد حسن عثمان، إعراب القرآن وبيان معانيه، مج1، دار الرّسالة، القاهرة، ط1، 2002م، ص94.

[3] – **يُنظر:** محمّد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج3، ص134.

[4] – **يُنظر:** أيمن الشّوا، الجامع لإعراب جمل القرآن، دار الفيحاء، بيروت، دمشق، ط1، 1421هـ ـ 2000م، ص124.

التّحليل: في هذه الآية إذا قُرئت (إنّما) الأولى بكسر الهمزة والثّانية بفتحها، تُعرب الجملة الثّانية في محلّ نصب مفعولي (يحسبنّ) وتصبح الجملة الأولى اعتراضا بينهما".[1]

3.2.1.1. وقوع الاعتراض بين الحال وذويها:

❖ ـ قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ **وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ** وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ البقرة:85.

التّحليل: إذا قُدّرت جملة (وهو محرّم عليكم إخراجهم) حالا من قوله: (وتخرجون فريقا منكم)، وجملة (وإن يأتوكم أسارى تفادوهم) مستأنفة لا معطوفة، فهي معترضة بين الحال وصاحبها".[2]

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ **وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ** يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ البقرة:102.

التّحليل: إذا قُدّرت جملة (يعلّمون النّاس السّحر)"حالا من فاعل (اتّبعوا) يكون الاعتراض بجملتي (وما كفر...كفروا) بين الحال وصاحبها. ويجوز أن تكون تابعة للاعتراض على اعتبار (وما أُنزل) معطوفة على (اتّبعوا) فيصبح بين الاعتراض المتعاطفين".[3] ويجوز أن تكون استئنافا بيانيّا لسؤال تقديره: (فيمَ اتّبع أهل الكتاب الشّياطينَ؟) فيجيب: (يعلّمون)، فيكون الاعتراض بين كلامين.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا **وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ** وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ 204.

التّحليل: إذا قُرئ الفعل (يُشهِدُ) بفتح الياء والهاء (يَشهَدُ) وقُرئ لفظ الجلالة مرفوعا على أنّه فاعل فإنّ الجملة تصبح اعتراضا".[4] وهي هنا بين الحال وصاحبها؛ الضّمير المستتر في (يعجبك).

---

[1] – **يُنظر:** أبو القاسم الزّمخشري، الكشّاف، ج1، ص646.

[2] – **يُنظر:** ناصر الدّين أبو الخير عبد الله الشّيرازي البيضاوي، أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل،ج1، تح: محمّد عبد الرّحمن المرعشلي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، دس، ص92.

[3] – **يُنظر:** أبو الفضل محمود الألوسي، روح المعاني، مج1، ص337. **ويُنظر:** السّمين الحلبي، الدّرّ المصون، ج2، ص31.

[4] – **يُنظر:** أبو الفضل محمود الألوسي، المرجع السّابق، ص490.

❖ ـ قال تعالى: ﴿ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ **وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ** وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ﴾ آل عمران:135.

التّحليل: وفي هذه الآية تكون جملة (ولم يصرّوا) إمّا حالا من فاعل (استغفروا) وإمّا معطوفة عليها، وعليه، تصبح جملة (ومن يغفر الذّنوب إلّا الله) معترضة بينهما في الحالتين".[1]

❖ ـ قال تعالى: ﴿...وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ **قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ** يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ﴾ آل عمران:154.

التّحليل: "وفي هذه الآية جملة (يخفون في أنفسهم) واقعة في محلّ نصب حال لفاعل (يقولون)"[2]، وعليه فالجملة المستأنفة لفظا من قوله تعالى: (قل إنّ الأمر كلّه لله) معترضة بينهما.

4.2.1.1. وقوع الاعتراض بين الفعل والمفعول فيه:

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ **قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ** يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ آل عمران:29.

التّحليل: اُختُلف في عامل النّصب في (يومَ)؛ فقيل هو "قوله: (وإلى الله المصير)، وقيل هو قوله: (يحذّركم) بتقدير (عقابَ) بعدها؛ أي: (ويحذّركم الله عقاب نفسه يوم تجد) فالعامل هو العقاب".[3] فعلى الوجهين الأوّلين تكون الجمل الفاصلة بينهما اعتراضا بين الفعل والمفعول فيه.

❖ ـ قال تعالى:﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ **وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ** إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾ آل عمران:152، 153.

التّحليل: يجوز تقدير (إذ تصعدون) متعلّقا بقوله: (ولقد عفا عنكم) على اعتبار أنّ (عفا) عامل النّصب في (إذ)، وقد يكون العامل (صرفكم) أو (يبتليكم)؛ فـ (إذ) هنا ظرف لما مضى من الزّمان

---

[1] – **يُنظر:** أيمن الشّوا، الجامع لإعراب جمل القرآن، ص118.

[2] – **يُنظر:** المرجع نفسه، ص122.

[3] – **يُنظر:** أبو البقاء العكبري، التّبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمّد البجاوي، دار عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر، ط1، 1976م، ص252.

مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه.[1] فعلى الوجه الأوّل قوله تعالى: (والله ذو فضل على المؤمنين) يصبح اعتراضا بين الفعل والمفعول فيه، والتّقدير: (ولقد عفا عنكم إذ تصعدون). وعلى الثّاني والثّالث يكون الاعتراض بجملتين: (ولقد عفا عنكم والله ذو فضل...).

❖ ـ من الآيات ما كان فيه لمتعلّق الفعل أوجه من الإعراب: ويتمثّل هذا في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ **قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ** أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ﴾ آل عمران:74.

التّحليل: إذا قُدّرت جملة (أن يُؤتى أحد) من كلام اليهود لا تتمّة للقول، يكون الاعتراض بين الفعل ومتعلّقه الّذي هو المصدر المؤوّل (أن يؤتى)؛ إذ قد يكون "في محلّ جرّ بحرف الجرّ؛ أي: (ولا تؤمنوا بأن يُؤتى أحد مثلما أوتيتم إلّا لمن تبع دينكم) أو أنّه منصوب بنزع الخافض (حرف الجرّ)، أو قد يكون مفعولا لأجله تقديره: (ولا تؤمنوا إلّا لمن تبع دينكم مخافة أن يُؤتى أحد...)".[2]

3.1.1. وقوع الاعتراض بين جملتين متلازمتين (الشّرط والقسم):

1.3.1.1. وقوع الاعتراض بين الشّرط وجوابه:

❖ ـ قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ **وَلَن تَفْعَلُواْ** فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ البقرة:24.

التّحليل: وقع الاعتراض هنا بجملة (ولن تفعلوا) بين الشّرط (لم تفعلوا) وجوابه (فاتّقوا).

❖ ـ قال تعالى:﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ **أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ**﴾ البقرة:165.

التّحليل: تقدّر جملة (أنّ القوّة لله جميعا وأنّ الله شديد العذاب) اعتراضيّة بين الشّرط وجوابه، بأن تُقرأ همزتا (أنّ) بالكسر ويكون الفعل (يرى) بصيغة المخاطب؛ أي (ترى)، على أنّ الخطاب موجّه للنّبيّ ﷺ أو السّامع للكلام، ويُقدّر الجواب بعد الاعتراض وتقديره: (لاستعظمْتَ ما حلّ بهم).[3]

---

[1] – **يُنظر:** أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج3، ص89.

[2] – **يُنظر:** أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التّبيان في إعراب القرآن، ص271.

[3] – **يُنظر:** السّمين الحلبي، الدّرّ المصون، ج2، ص214. **ويُنظر:** أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص645.

❖ ـ قال تعالى:﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ **وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ** إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ آل عمران:139.

التّحليل: يجوز أن تكون جملة (وأنتم الأعلون) معترضة بين النّهي والشّرط، لأنّه متعلّق به معنى. فجواب الشّرط محذوف يدلّ عليه قوله (لا تهنوا)، والتّقدير: (إن كنتم مؤمنين فلا تهنوا...).[1]

2.3.1.1. وقوع الاعتراض بين القسم وجوابه:

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ **لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ** لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ آل عمران:81.

التّحليل: وفي هذه الآية اعتراض بين القسم وجوابه، والقسم هنا هو جملة (وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين) فأخذ الميثاق يتضمّن معنى القسم، وأمّا جوابه فهو جملة (لتؤمنّن به) وجملة (لما آتيتكم من كتاب وحكمة...) اعتراض بينهما.[2] وفي كونها اعتراضيّة وجهان سنتحدّث عنهما لاحقا.

4.1.1. وقوع الاعتراض بين أجزاء جملة الاستثناء:

❖ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي **وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ** إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ﴾ البقرة:249.

التّحليل: يجوز أن يكون قوله تعالى: (ومن لم يطعمه فإنّه منّي) معترضا بين المستثنى (إلّا من اغترف) والمستثنى منه (فمن شرب منه فليس منّي)، "وأصل الجملة الاعتراضيّة التّأخير".[3] وقد سبق أن ذكرت أنّ الاعتراض يتقدّم من تأخير أحيانا بشرط ألّ يعتمد عليه الكلام.

❖ ـ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ **وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِ**...وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ **ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ** إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ﴾ البقرة: 282. (عد إلى الآية)

---

[1] – **يُنظر:** أبو الفضل محمود الألوسي، روح المعاني، مج2، ص282.

[2] – **يُنظر:** أحمد عبيد الدّعّاس وآخرون، إعراب القرآن الكريم، مج1، دار النّمير للطّباعة والنّشر والتّوزيع، دمشق، ط1، 1425هـ – 2004م، ص146.

[3] – **يُنظر:** أيمن الشّوا، الجامع لإعراب جمل القرآن الكريم، ص83. **ويُنظر:** السّمين الحلبي، الدّرّ المصون، ج2، ص526، 527.

التّحليل: إذا قُدّر قوله تعالى: (إلّا أن تكون تجارة حاضرة) "استثناء متّصلا من الأمر بالكتابة في أوّل الآية يكون الكلام من قوله (وليكتب بينكم...) ـ إذا قُدّر مستأنفا لفظا لا معطوفا ـ ومجموع الجمل بعده اعتراضا، وإذا قُدّر استثناء من قوله: (ولا تسأموا...) تكون جملة (ذلكم أقسط...) وما عُطف عليها اعتراضا، وكلاهما بين المستثنى منه والمستثنى.[1]

❖ ـ قال تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ **وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ** إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ آل عمران:28.

التّحليل: المصدر المؤوّل (أن تتّقوا) واقع في محلّ نصب مفعول لأجله تقديره: (إلّا اتّقاء) والعامل فيه قوله: (لا يتّخذ)"[2]، والجملة بينهما مستأنفة لفظا فهي اعتراض بين المستثنى منه والمستثنى.

5.1.1. وقوع الاعتراض بين الموصوف وصفته:

❖ـ قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ **لَّا ذَلُولٌ** تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ البقرة:71.

التّحليل: إذا قُرئت جملة (لا ذلولَ) بفتح اللّام فإنّها تصبح اسم لا منصوبة وخبرها يُقدّر محذوفا تقديره (هناك) أو ما أشبه ذلك، وعلى هذا تصبح الجملة اعتراضيّةً بين الموصوف (البقرة) وصفته (تثير الارض ولا تسقي الحرث).[3] والجمهور على كونها جملة صفة للبقرة فلا وجود لاعتراض.

2.1. أحكام وقوع الجمل اعتراضا بين كلامين مستقلّين ومواضعه:

1.2.1. وقوع الاعتراض بين كلامين متعاطفين:

❖ ـ قال تعالى: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ **فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا** وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ البقرة:10.

التّحليل: يجوز أن تكون جملة (فزادهم الله مرضا) اعتراضيّة إذا أُعتُبرت مستأنفة لفظا لا معطوفة، وجملة: (ولهم عذاب أليم) معطوفة على جملة (في قلوبهم مرض).

---

[1] – **يُنظر**: أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص421، 422.

[2] – **يُنظر**: أبو الفضل محمود الألوسي، روح المعاني، ج2، ص117.

[3] – **يُنظر**: أبو حيّان الأندلسي، المصدر السّابق، ص421.

❖ ـ قال تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ **ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ** أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ ﴾ البقرة:18.

التّحليل: في هذه الآية جملة (أو كصيّب) معطوفة على قوله (مثلهم كمثل)، وإذا أُعتُبر جواب لمّا محذوفا وكان تقديره خمدت أو انطفأت وأُستُؤنف الكلام من قوله: (ذهب الله...) إلى قوله: (فهم لا يرجعون) على أنّها من وصف المنافقين أصبح ذلك اعتراضا بين المعطوف عليه والمعطوف.[1]

❖ ـ قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً **وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ** وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ البقرة:74.

التّحليل: يجوز أن يكون "الضّمير المتّصل في قوله تعالى: (وإنّ منها) عائدا على القلوب في أوّل الآية"[2]، وإذا اعتمدنا هذا الاعتبار فإنّها تصبح معطوفة على القلوب ويصبح ما بينهما اعتراضا.

❖ ـ قال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ **وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ** وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ البقرة:102.

التّحليل: إذا قُدّرت جملة: (ويتعلّمون ما يضرّهم) معطوفة على جملة (فيتعلّمون)، فإنّ الجملة المنفيّة (وماهم بضارّين به من أحد إلّا بإذن الله) مستأنفة لفظا معترِضة بينهما.

❖ ـ قال تعالى:﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا **فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ** أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة:80.

التّحليل: إذا أُعتُبرت جملة (أم تقولون) معطوفة على (قل أتّخذتم) فإنّ جملة (فلن يخلف الله عهده اعتراض بينهما".[3] وهذا إن لم تقدّر جوابا استفهام أو جواب شرط محذوف و(أم) منقطعة.

---

[1] – **يُنظر**: أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص222.

[2] – **يُنظر**: أبو الحسن الماوردي، النّكت والعيون، مج1، تح: السيّد بن عبد المقصود بن عبد الرّحيم، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، دط، دس، ص146.

[3] – **يُنظر**: السّمين الحلبي، الدّرّ المصون، ج1، 454. **ويُنظر**: عبد الحقّ بن عطيّة الأندلسي، المحرّر والوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج1، تح: عبد السّلام عبد الشّافي محمّد، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص171.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا **وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى** وَعَهِدْنَآ﴾ البقرة:125.

التّحليل: إذا جُعلت جملة (واتّخذوا من مقام إبراهيم...) بصيغة الأمر على أنّ الأمر موجّه للنّبيّ ﷺ وأمّته، تكون الجملة اعتراضا بين المتعاطفين، فقوله: (وعهدنا) معطوف على (وإذ جعلنا).[1]

❖ ـ قال تعالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ **وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً** وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾ البقرة:137.

التّحليل: إذا قُدّرت جملة (ونحن له عابدون) معطوفة على الفعل المحذوف الّذي تقديره: (صُبغنا صبغة الله) أو ما أشبه "تكون جملة : (ومن أحسن من الله صبغة؟) معترضة بين المتعاطفين".[2] وقد تكون هذه الجملة اعتراضا بين الحال وصاحبها، وتقدير الحال يكون: (صُبغنا صبغة الله عابدين له). فلها في اعتراضها حالتان.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ **وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ** ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ البقرة: 143.

التّحليل: قوله تعالى: (وإن كانت لكبيرة إلّا على الّذين هدى الله) اعتراض بين المتعاطفين".[3] فالواضح أنّه ليس من تتمّة الكلام بل قطعه ليوضّح معنى معيّنا سنراه في الدّلالة.

❖ ـ قال تعالى:﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ **وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ** وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ البقرة:145.

التّحليل: "جملة (ولئن اتّبعت أهواءهم) معطوفة على جملة (وما أنت بتابع قبلتهم) وما بينهما اعتراض"[4]. ويجوز أن تكون معطوفة على (ولئن أتيت...) أوّل الآية والجملتان بينهما معترضتان.

---

[1] – **يُنظر**: ناصر الدّين أبو الخير عبد الله الشّيرازي البيضاوي، أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل، ص105.

[2] – **يُنظر**: أحمد عبيد الدّعّاس، إعراب القرآن الكريم، مج1، ص58.

[3] – **يُنظر**: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مج1، دار الفكر للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1993م ص182، 183.

[4] – **يُنظر**: محمّد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج2، ص37.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ **وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ** وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ البقرة:165.

التّحليل: تكون "جملة (والّذين آمنوا أشدّ حبّا لله) معترضة بين المتعاطفين".[1] فقوله: (ولو يرى الذين ظلموا...) عطف على قوله: (ومن النّاس من يتّخذ) والجملة بينهما مستأنفة لفظا فهي اعتراضيّة.

❖ ـ قال تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ **وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ** وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ** فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ البقرة:197-198.

التّحليل: يمكن أن يكون قوله تعالى: (وما تفعلوا...) معترضا على اعتبار (وتزوّدوا) معطوفة على (فلا رفث...) وهذا نفي بمعنى النّهي. وذُكر أيضا أنّ قوله تعالى: (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربّكم) "جملة معترضة بين المتعاطفين؛ فقوله: (فإذا أفضتم) معطوف على: (فلا رفث).[2]

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ **وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ** وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ﴾ البقرة: 205، 206.

التّحليل: إنّ قوله تعالى:"(والله لا يحبّ الفساد) اعتراض"،[3] وهو بين المتعاطفين. ذلك أنّ المتعاطفين بيان لما يصنعه المنافق في الأرض وإعراضه حال نصحه باتّقاء الله.

❖ ـ قال تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ **وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ** وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ البقرة:238.

التّحليل: إذا قُرئ قوله تعالى: (والصّلاة الوسطى)، بنصب (الصّلاة) فإنّه يحتمل النّصب على الاختصاص"[4]؛ أي: (وأخصّ الصّلاة الوسطى)، وعليه تصبح الجملة اعتراضيّة بين المتعاطفين.

---

[1] – **يُنظر**: محمّد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج2، ص94.

[2] – **يُنظر**: المرجع نفسه، ج2، ص237.

[3] – **يُنظر**: أبو الفضل محمود الألوسي، روح المعاني، ج1، ص491.

[4] – **يُنظر**: أيمن الشّوا، الجامع لإعراب جمل القرآن، ص82.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ **وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ** وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ ...﴾ البقرة:272.

التّحليل: في هذه الآية جملة الشّرط الثّانية (وما تنفقوا من خير...) معطوفة على الجملة الشّرطيّة الأولى، والجملة المنفيّة اعتراض بينهما إذا قدّرناها نفيا فقط. فإذا قُدّرت بمعنى النّهي؛ أي: (ولا تنفقوا إلّا ابتغاء وجه الله) فإنّها ستكون معطوفة على جملة الشّرط قبلها، فلا تكون اعتراضا.[1]

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ **يَعِظُكُم بِهِۦ** وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ البقرة:231.

التّحليل: في هذه الآية قوله تعالى: "(يعظكم به) اعتراض.[2] وموقعه في هذه الحالة هو بين المتعاطفين إن قُدّرت (واتّقوا) معطوفة على (اذكروا).

❖ ـ قال تعالى: ﴿...وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ **لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ** وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ البقرة:233.

التّحليل: جملة: (وعلى الوارث مثل ذلك) معطوفة على: (وعلى المولود) وما بينهما اعتراض.[3]

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ **وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ** وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ﴾ البقرة: 191.

التّحليل: في هذه الآية اعتراض بين المتعاطفين، فالمعطوف هو قوله: (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام)، والمعطوف عليه هو: (واقتلوهم) وأمّا الاعتراض فهو قوله: (والفتنة أشدّ من القتل).[4]

وفي الآية اعتراض آخر بين المتعاطفين؛ فجملة (فإن انتهوا) معطوفة على قوله: (فإن قاتلوكم).

وأمّا المعترِض فهو جملة (كذلك جزاء الكافرين) معترضة بينهما.

---

[1] – **يُنظر**: محمّد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1430هـ – 2009م، ص659.

[2] – **يُنظر**: القونوي عصام الدّين إسماعيل، الحاشية على تفسير البيضاوي، ج5، تح: عبد الله محمود محمّد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دس، ص273.

[3] – **يُنظر**: أيمن الشّوا، الجامع لإعراب جمل القرآن، ص81.

[4] – **يُنظر**: محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، مج1، دار المعرفة الجامعيّة، مصر، دط، دس، ص328.

❖ ـ قال تعالى: ﴿...فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ** وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ آل عمران:07.

التّحليل: إذا قُدّر قوله تعالى: (والرّاسخون في العلم) ، "معطوفا على (فأمّا الّذين في قلوبهم زيغ)"[1] مُرادا بذلك المقارنة بين حال الّذين في قلوبهم زيغ من الكتاب والمتشابه فيه وبين حال الرّاسخين في العلم منه، يكون قوله تعالى: (وما يعلم تأويله إلّا الله) معترضا بينهما.

❖ ـ قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ **وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ** وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ آل عمران:36.

التّحليل: في قوله تعالى: (والله أعلم...كالأنثى) ثلاثة أوجه: الأوّل هو اعتبار الجملتين من كلام امرأة عمران؛ وذلك بضمّ التّاء في (وضعت)، أمّا الثّاني فهو أنّهما من كلام الله تعالى وذلك بتسكينها.[2] "وأمّا الوجه الثّالث يكون قوله: (والله أعلم) من كلام الله تعالى والثّاني من كلام امرأت عمران"[3] معطوفةً على جملة مقول القول. فإذا كانت الجملتان من كلامها تحتمل الجملتان الاعتراض والعطف، وعلى الثّاني تحتملان الاعتراض فقط، وعلى الثّالث يكون بجملة واحدة.

❖ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ **ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ** فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ﴾ آل عمران: 61.

التّحليل: إنّ قوله تعالى: (فمن حاجّك) معطوف على: (إنّ مثل عيسى) والجملة بينهما اعتراضيّة.

❖ ـ قال تعالى: ﴿...**قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ** وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ أل عمران:48. (عد إلى الآية قبلها).

---

[1] – **يُنظر**: يحي بن حمزة العلوي، الطّراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج2، ص24.

[2] – **يُنظر**: أيمن الشّوا، الجامع لإعراب جمل القرآن الكريم، ص99.

[3] – **يُنظر**: أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج2، ص458.

التّحليل: في قوله: (ويعلّمه...) أوجه كثيرة: فإذا عُطف على (يخلق) تكون جملة الشّرط (إذا قضى...) اعتراضا بينهما، وإذا عُطف على قوله: (ويكلّم النّاس...) الّذي هو من كلام الملائكة يكون على هذا من كلام الملائكة أيضا لأنّه معطوف عليه، ويكون الكلام من قوله (قالت ربّ...كن فيكون) معترضا بين أجزاء هذا الكلام، فكلام مريم هنا توجّهت به مريم إلى الله تعالى لا إلى الملائكة، والكلام بعده يعود إلى الله تعالى لا إلى الملَك. وأمّا عطفه على (يبشّرك) فمستبعد.[1]

❖ ـ قال تعالى: ﴿...وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ﴾ آل عمران:128. (عد إلى الآيات السّابقة لها).

التّحليل: في متعلّق لام التّعليل في قوله (ليقطع) أوجه كثيرة يكون حسبها الكلام قبلها اعتراضيّا: أحدها أن تكون "معطوفة على قوله: (ولتطمئنّ) وحرف العطف محذوف لفهم المعنى"[2]، وعلى هذا تكون جملة (وما النّصر إلّا من عند الله العزيز الحكيم) معترضة بينهما. ويُحتمل أن "تتعلّق بقوله (نصركم) في قوله: (ولقد نصركم الله ببدر) فيكون مجموع الجمل انطلاقا من قوله: (إذ تقول للمؤمنين) اعتراضا".[3] أي: (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلّة ليقطع طرفا...)، وقد يكون "متعلّقا بقوله: (يمددكم ربّكم بخمسة آلاف...)"[4]؛ أي: (يمددكم ربّكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين ليقطع طرفا)، فيكون قوله: (وما جعله الله إلّا بشرى لكم... العزيز الحكيم) اعتراضا.

❖ ـ قال تعالى: ﴿...ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ آل عمران:61.

---

[1] – **يُنظر**: فخر الدّين محمّد الرّازي، مفاتيح الغيب، ج8، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1401هـ– 1981م، ص59. **ويُنظر**: السّمين الحلبي، الدّرّ المصون، ج3، ص182– 184.

[2] – **يُنظر**: السّمين الحلبي، المصدر السّابق، ج3، ص390.

[3] – **يُنظر**: أبو البركات ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج1، تح: طه عبد الحميد طه، مصطفى السّقّا، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2006م، ص220.

[4] – **يُنظر**: المصدر نفسه، ج1، ص220.

التّحليل: المعترِض هنا هو "جملة (إنّ هذا لهو القصص الحقّ) وما عُطف عليها"[1]؛ وهي معترضة إذا قُدّرت الفاء في قوله: (فإن تولّوا) عاطفة لجملة الشّرط على قوله: (فقل تعالوا).

❖ ـ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ **وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ** وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ﴾ آل عمران:135. (عد إلى الآيات السّابقة لها)

التّحليل: وفي هذه الآية تقع الجملة الاسميّة (والله يحبّ المحسنين) اعتراضا بين المتعاطفين إذا قُدّرت الواو بعدها عاطفة، ويجوز أن تكون مرفوعة بالابتداء".[2] فعلى الوجه الأوّل تكون معطوفة فهي محلّ جرّ نعت لـ (المتّقين) في الآيات السّابقة مثل الأولى، وعلى الثّاني تكون استئنافيّة.

❖ ـ قال تعالى:﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ **مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ** ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ...﴾ آل عمران:152.

التّحليل: قوله تعالى: (منكم من يريد الدّنيا ومنكم من يريد الآخرة) اعتراض بين المتعاطفين".[3] فقوله تعالى: (ثمّ صرفكم) معطوف على قوله: (حتّى إذا فشلتم) والجملتان بينهما مستأنفتان لفظا.

❖ ـ قال تعالى:﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ **وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ** وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ آل عمران:146- 147.

التّحليل: "قوله تعالى: (وما كان قولهم) معطوف على (وما استكانوا) وفصل بينهما الاعتراض وهو قوله تعالى: (والله يحبّ الصّابرين)".[4]

❖ ـ قال تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ **وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ** وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ آل عمران:140.

---

[1] – **يُنظر**: السّمين الحلبي، الدّر المصون، ج3، ص228 وما بعدها.

[2] – **يُنظر**: المصدر نفسه، ج3، ص396. **ويُنظر**: أبو الفضل محمود الألوسي، روح المعاني، ج2، ص274.

[3] – **يُنظر**: أيمن الشّوا، الجامع لإعراب جمل القرآن، ص121.

[4] – **يُنظر**: أحمد بن محمّد الخرّاط، المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم (نسخة شاملة)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1، 1426هـ- 2005م، ص145.

التّحليل: وفي هذه الآية قوله تعالى: (وليمحّص الله الّذين آمنوا) معطوف على قوله: (وليعلم الله)، وعليه فجملة (والله لا يحبّ الظّالمين) معترضة بين هذه العلل.[1]

❖ ـ قال تعالى:﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ...**مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ** وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ...﴾ آل عمران:178– 180.

التّحليل: في هذه الآيات قوله تعالى: (ولا يحسبنّ الّذين يبخلون) معطوف على قوله في الآية السّابقة (ولا يحسبنّ الّذين كفروا) وما بينهما يدخل في حكم الاعتراض".[2]

ويمكن أن أشير في بقيّة البحث إلى ما لم يُذكر، لأنّ مواضعها واضحة وما يهمّنا منها دلالاتها.

2.2.1. وقوع الاعتراض بين كلامين أحدهما مبدل من الأوّل:

❖ ـ قال تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ **وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ** ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ آل عمران:16.

التّحليل: يجوز أن تكون جملة (والله بصير بالعباد) اعتراضيّة إذا كان تقدير(الّذين يقولون) بدلا مجرورا أو عطف بيان من (الّذين اتّقوا). فيكون الاعتراض بين جملتي البدل والمبدل منه، ويجوز أن تكون في محلّ جرّ نعت لـ (للّذين اتّقوا) فيصبح الاعتراض بين الموصوف وصفته.[3]

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ **ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ** إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ﴾ آل عمران:42– 45.

---

[1] – **يُنظر**: أيمن الشّوا، الجامع لإعراب جمل القرآن، ص120.

[2] – **يُنظر**: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مج2، مؤسّسة الإيمان، بيروت، لبنان، ط3، 1416هـ– 1995م ص389.

[3] – **يُنظر**: محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، مج1، ص559.

التّحليل: الاعتراض هنا بين البدل والمبدل منه، فقوله تعالى: (وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشّرك) "بدل اشتمال من قوله: (وإذ قالت...) الأولى فالبشارة بميلاد سيّدنا عيسى عليه السّلام ممّا يشتمل عليه قوله: (إنّ الله اصطفاك). وما بينهما خطاب موجّه للرّسول ﷺ فهو اعتراض".[1]

❖ ـ قال تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ آل عمران:18.

التّحليل: إذا قُرئت (إنّ الدّين عند الله) بفتح (إنّ) الثّانية وكسر الأولى فإنّها تصبح مفعولا به لـ (شهد) وما بينهما اعتراض، وإذا قُرئتا كلتاهما مفتوحتين تصبح الثّانية بدلا من الأولى لتضمّن الاسلام التّوحيدَ، أو بدلا من (قائما بالقسط) لأنّ الدّين قسط وعدل، وقوله (لا إله إلّا هو العزيز الحكيم) اعتراض، ويمكن أيضا أن تكون (أنّ الدّين) بالفتح معطوفة على (أنّه) الأولى بالفتح أيضا وحرف العطف محذوف".[2] أي: شهد الله أنّه لا إله إلّا هو... وأنّ الدّين عند الله الإسلام.

❖ ـ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ **وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ** يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ آل عمران:74.

التّحليل: يجوز أن تكون جملة (يختصّ برحمته من يشاء) بدل جزء من كلّ من قوله: (يؤتيه من يشاء)، فرحمة الله جزء من فضله الواسع. فتكون جملة (والله واسع عليم) معترضة بينهما.

❖ ـ قال تعالى: ﴿...وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ **فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ** إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ﴾ آل عمران:50.

التّحليل: في هذه الآية اعتراض بين البدل والمبدل منه على وجهين:[3] "الأوّل هو اعتبار قوله (وجئتكم بآية من ربّكم) تأسيسا لقوله: (إنّ الله ربّي وربّكم) بكسر الهمزة مع تقدير: (قولي) بعد الاعتراض بدلا من (آية)؛ أي: (وجئتكم بآية من ربّكم قولي إنّ الله ربّي وربّكم). وأمّا الثّاني فتُقرأ فيه جملة (أنّ الله...) بالفتح فتكون بدلا من (آية) كأنّه يقول: (وجئتكم بأنّ الله ربّي).

---

[1] – **يُنظر**: أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج2، ص480.

[2] – **يُنظر**: السّمين الحلبي، الدّرّ المصون، ج3، ص83.

[3] – **يُنظر**: أبو حيّان الأندلسي، المصدر السّابق، ص491.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ **وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ** ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾ آل عمران:171.

التّحليل: وهنا تكون جملة (وإنّ الله لا يضيع أجر المؤمنين) بكسر همزة (إنّ) اعتراضيّة، وذلك إذا قُدّرت جملة (الّذين استجابوا) بدلا من (الّذين لم يلحقوا) في أوّل الآية"[1]، فيكون الاعتراض هنا بين البدل والمبدل منه. ويجوز أن تُقدّر نعتا. وهذا على اعتبار (يستبشرون) حالا من فاعل يحزنون.

❖ ـ قال تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم ...﴾ آل عمران:122- 124.

التّحليل: إذا قُدّرت جملة (إذ تقول للمؤمنين) على أنّها من تمام قصّة غزوة أحد من قوله: (إذ همّت) فإنّها تُقدّر بدلا من: (إذ همّت)، وما بينهما اعتراض من قوله: (ولقد نصركم الله...). أمّا إن كانت من تمام قصّة بدر تُقدّر(إذ) في (إذ تقول...) ظرفا في محلّ نصب معمول لـ (نصركم) فيصبح قوله تعالى: (فاتّقوا الله...) اعتراضا بين الفعل والمفعول لأجله.[2]

❖ ـ قال تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ **سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ** ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ﴾ آل عمران:180-182.

التّحليل: وهنا تُقدّر جملة (الّذين قالوا إنّ الله عهد إلينا) بدلا من (الّذين قالوا إنّ الله فقير ونحن أغنياء) أو نعتا لها فيصير الكلام المستأنف لفظا من قوله: (سنكتب ما قالوا...) اعتراضا بينهما.

3.2.1. وقوع الاعتراض بين الاستئناف البياني وما نشأ عنه:

❖ ـ قال تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ **وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ** يَكَادُ ٱلْبَرْقُ﴾ البقرة:19.

---

[1] – **يُنظر**: السّمين الحلبي، الدّرّ المصون، ج3، ص488.

[2] – **يُنظر**: أبو القاسم الزّمخشري، الكشّاف، ج1، ص622.

التّحليل: في هذه الآية قوله: (يكاد البرق...) استئناف بياني لسؤال تقديره: كيف حالهم مع ذلك البرق؟ فأجابهم: يكاد يخطف أبصارهم".[1] وهو ناشئ عن قوله: (يجعلون أصابعهم)، والمعترِض قوله تعالى: (والله محيط بالكافرين).

❖ ـ قال تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ **تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ** ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ البقرة:196.

التّحليل: وفي هذه الآية قوله تعالى: (ذلك لمن لم يكن أهله) استئناف بياني.[2] وقد سيق كجواب لسؤال مقدّر، كأنّه قيل: على من يجب الهدي وبدله؟ فقال: لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام. وما بينهما اعتراض؛ أي قوله تعالى: (تلك عشرة كاملة).

❖ ـ قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ **مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ** قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾ آل عمران: 14، 15.

التّحليل: وفي هذه الآية قوله تعالى: "(قل أؤنبّئكم...) استئناف بياني ناشئ عن قوله: (زُيّن للنّاس)[3]، وتقدير السّؤال يكون: هل هناك خير من تلك الخيرات؟ فالإجابة تكون: (قل أؤنبّئكم بخير من ذلكم) إلى آخر الآية، وعلى هذا تصبح الجملة من قوله: (ذلك متاع) وما بعدها اعتراضا.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ **وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ** وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ **وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ** ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ البقرة:221.

التّحليل: في الآية اعتراضان: الأوّل قوله: (ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم) بين المتعاطفين، والثّاني قوله: (ولعبد مؤمن...) وهو اعتراض بين كلامين ثانيهما استئناف بياني (أولئك يدعون إلى النّار)، كأنّه قيل: ولمَ حُرّم ذلك؟ فيجيب: أولئك يدعون إلى النّار.

---

[1] – **يُنظر**: أبو الفضل محمود الألوسي ، روح المعاني، ج1، ص176، 177.

[2] – **يُنظر**: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج1، ص404، 405.

[3] – **يُنظر**: محمّد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج3، ص183.

4.2.1. وقوع الاعتراض بين كلامين ثانيهما مبيّن للأوّل مفسّر له:

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ **يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ** لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة:179.

التّحليل: وفي هذه الآية تمثّل "جملة قوله تعالى: (لعلّكم تتّقون) تعليلا للحكمة من تطبيق القصاص في الكلام الأوّل والخطاب عامّ للنّاس وخُصّ به أصحاب العقول الخالصة عن شوب الهوى".[1]

❖ ـ قال تعالى:﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ **عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ** ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ البقرة:187.

التّحليل: في هذه الآية اعترضت جملة: (علم الله...وعفا عنكم) بين قوله: (أُحلّ لكم) وقوله: (فالآن باشروهنّ)[2]، فقد يكون بين البيان والمبيّن. والتّقدير: أُحلّ لكم الرّفث إلى نسائكم ليلة الصّيام؛ فباشروهنّ على شرط ابتغاء الولد لا محض الشّهوة فقط. أو قد يكون قوله: (فالآن باشروهنّ) تأكيدا للإحلال. فتكون الجملة معترضة بين التّأكيد والمؤكَّد.

❖ ـ قال تعالى:﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ **إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ** نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ البقرة:223.

التّحليل: الاعتراض في هذه الآية واقع بين البيان والمبيّن؛ فقوله تعالى: "(نساؤكم حرث لكم) تفسير لقوله: (من حيث أمركم الله)؛ أي إنّ المأتي الّذي أمركم الله به هو مكان الحرث.[3]

❖ ـ قال تعالى:﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ **بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ** ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ﴾ آل عمران:195.

التّحليل: جملة (بعضكم من بعض) اعتراض بين قوله: (عمل عامل) قوله: (فالّذين هاجروا...).[4]

---

[1] – **يُنظر**: أبو الفضل محمود الألوسي، روح المعاني، ج1، ص449. **ويُنظر**: عصام الدّين إسماعيل القونوي، الحاشية على تفسير الإمام البيضاوي، ج4، ص485.

[2] – **يُنظر**: أبو الفضل محمود الآلوسي، روح المعاني ، ج1، ص462.

[3] – **يُنظر**: جمال الدّين بن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ص439.

[4] –**يُنظر**: أبو القاسم الزّمخشري، الكشّاف، ج1، ص679.

فما فُصّل به عمل العامل كأنّه تفسير لما أُجمِل من الحديث في بداية الآية. والاعتراض بينهما.

5.2.1. وقوع الاعتراض في آخر الكلام:

❖ ـ قال تعالى: ﴿ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ **وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا** وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ...﴾ البقرة:25.

التّحليل: في هذه الآية اعتراض في ذيل الكلام، وهو قوله: (وأُتوا به متشابها)، "وهو مسوق لتقرير حال المؤمنين في الجنّة، أو إنّه اعتراض بين أحوال أهل الجنّة".[1] وأميل إلى الرّأي الثّاني، فعلى الرّغم من أنّ الكلام بعد الاعتراض مستأنف إلّا إنّه غير منقطع عن الكلام السّابق للاعتراض.

❖ قال تعالى: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ **وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ** ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم﴾ البقرة:92.

التّحليل: يذكر المفسّرون في قوله تعالى: (وأنتم ظالمون) وجهين من الإعراب؛ فإمّا أن تقدّر حالا من فاعل اتّخذتم؛ أي: (اتّخذتم العجل ظالمين) أو هي اعتراض تذييلي تقديره: (وأنتم قوم عادتكم الظّلم)".[2] وقد يكون بين المتعاطفين باعتبار العفو مترتّبا عن اتّخاذهم العجل فالكلامان متّصلان.

❖ ـ قال تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ **وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ** وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ﴾ البقرة:83. (ومثلها آل عمران:23).

التّحليل: قوله تعالى: (وأنتم معرضون) يجوز أن يكون اعتراضا في ذيل الكلام؛ أي: (وأنتم قوم عادتكم الإعراض).[3] ويمكن أن تكون اعتراضا بين آيات أخذ المواثيق من بني إسرائيل الّتي نكثوها، فيكون بين كلامين. وأمّا في الآية الثّانية فتقدير يكون: (وهم قوم عادتهم الإعراض).

❖ ـ قال تعالى: ﴿... إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَٱللَّهُ **عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ**﴾ آل عمران:03.

التّحليل: وفي هذه الآية اعتراض في ذيل الكلام، وهو قوله تعالى: (والله عزيز ذو انتقام)؛ والجملة بعدها لا ارتباط لها بالجملة السّابقة لها، فلا تصلح لأن تُعطف عليها، ولذا هي اعتراض تذييلي.

---

[1] – **يُنظر**: السّمين الحلبي، الدّرّ المصون في كتاب الله المكنون، ج1، ص217.

[2] – **يُنظر**: أبو السعود محمّد العمادي، إرشاد العقل السّليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج1، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان، دط، دس، ص101.

[3] – **يُنظر**: عصام الدّين إسماعيل القونوي، الحاشية على تفسير البيضاوي، ج3، ص470. **ويُنظر**: ج6، ص80.

6.2.1. أحكام ومواضع أخرى للاعتراض:

❖ ـ قال تعالى: ﴿...وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ﴾ البقرة:186.

التّحليل: قوله تعالى: "(وإذا سألك عبادي...) اعتراض بين كلامين متّصلين معنى".[1] فهو معترض بين آيات أحكام الصّوم، ولكنّه لا يتحدّث عنها إنّما مضمونه هو الدّعاء، ولورود هنا مغزى محدّد.

❖ ـ قال تعالى:﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ **إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ** وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ البقرة:119-120.

التّحليل: قوله تعالى: (إنّا أرسلناك بالحقّ بشيرا ونذيرا ولا تُسأل عن أصحاب الجحيم) اعتراض بين حكايات أحوال المشركين وأهل الكتاب.[2] والخطاب موجّه إلى النّبيّ ﷺ.

❖ ـ قال تعالى: ﴿... وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ **حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ** وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم...﴾ البقرة:237- 239.

التّحليل: إنّ قوله تعالى: (حافظوا على الصّلوات والصّلاة الوسطى...ما لم تكونوا تعلمون) اعتراض بين أحكام النّساء وعدّتهنّ ومهورهنّ وما تعلّق بهذا القبيل من الأحكام.[3] وهذا الأمر صحيح؛ حيث تستوقفك الآيتان لتطرح في ذهنك تساؤلا: ما المغزى من ذكر الأمر بالمحافظة على الصّلوات بين أحكام النّساء؟ والجواب أنّ لذلك معنى مرتبطا به وسنراه عند الحديث عن الدّلالات.

❖ ـ قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ...**قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ** هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى ...﴾ آل عمران:137.

---

[1] – **يُنظر**: أبو الفضل محمود الألوسي، روح المعاني، مج1، ص460، 461.

[2] – **يُنظر**: محمّد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج1، ص691. **ويُنظر**: عصام الدّين إسماعيل القونوي، الحاشية على تفسير الإمام البيضاوي، ج4، ص185، 186.

[3] – **يُنظر**: محمّد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج2، ص465.

التّحليل: قوله تعالى: (هذا بيان للنّاس) قد يكون إشارة إلى ما لُخّص وبُيّن من أمر المتّقين والتّائبين والمصرّين، وعلى هذا الوجه تكون جملة (قد خلت من قبلكم ...) إلى آخرها معترضة".[1]

وخلاصة لما سبق يمكن القول بأنّ الاعتراض في السّورتين متنوّع المواضع وهو مقيّد بأحكام الإعراب واختلاف القراءات وهذا ما لاحظناه ؛ إذ تحتمل الجمل الاعتراض وغيره.

2. أنماط التّراكيب الاعتراضيّة وصورها في السّورتين وتعدّد الاعتراض:

تنوّعت أنماط التّراكيب الاعتراضيّة في السّورتين، ويمكن أن نوضّح هذا في الجدول الآتي:

الأنماط التّركيبيّة للجمل الاعتراضيّة في سورتيّ البقرة وآل عمران	
مواضع الاعتراض بجملة واحدة	**عدد المواضع**
الاعتراض بالجمل الاسميّة	ستّة وثلاثون موضعا (36)
الاعتراض بالجمل الفعليّة	سبع وعشرون موضعا(27)
الاعتراض بجملتين متلازمتين (الشّرط)	تسعة مواضع (09)
مواضع الاعتراض بجملتين	**عدد المواضع**
الاعتراض بجملتين اسميّتين	ستّة مواضع (06)
الاعتراض بجملتين فعليّتين	ثلاثة مواضع (03)
الاعتراض بجملتي شرط	موضع واحد (01)
الاعتراض بنوعين مختلفين من الجمل	عشرة مواضع (10)
مواضع الاعتراض بأكثر من جملتين	**عدد المواضع**
الاعتراض بثلاث جمل	خمسة مواضع (05)
الاعتراض بأربع جمل	ثلاثة مواضع (03)
الاعتراض بخمس جمل	موضعان (02)
الاعتراض بعشر جمل	موضع واحد (01)

[1] – **يُنظر**: أبو الفضل محمود الألوسي، روح المعاني، ج2، ص280،

ملاحظة: تجدر الإشارة إلى أنّ بعض المواضع الّتي تمّ تصنيفها في الجدول باعتبارها خاضعة لتعدّد أوجه الإعراب فإنّ هذا يتحكّم في مسألة تعدّد الجمل الاعتراضيّة فمثلا قد نجد موضعا يكون المعترِض فيه جملة واحدة ولكنّه قد يحتمل أوجها أخرى، فيكون الاعتراض بجملتين أو أكثر.

1.2. أنماط التّراكيب الاعتراضية الواردة جملة واحدة في السّورتين وصورها:

1.1.2. التّراكيب الواردة جملا اسميّة وصورها:

ـ من التّراكيب الاعتراضيّة ما ورد فيها المبتدأ والخبر اسما ظاهرا: ومنها ما يأتي:

❖ ـ قال تعالى: ﴿...حَذَرَ ٱلْمَوْتِ **وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ** يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ...﴾ البقرة:19.

التّحليل: والاعتراض في هذه الآية بين كلامين أحدهما استئناف بياني. والمعترِض جملة اسميّة، "فلفظ الجلالة مبتدأ وخبره هو اسم الفاعل (محيط)، والجارّ والمجرور متعلّقان بالخبر".[1]

ومنها قوله تعالى: ﴿...**وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ** مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ...﴾ البقرة: 72. وقوله تعالى: ﴿...**وٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ**﴾ آل عمران:03. وقوله تعالى: ﴿...**وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ** ...﴾ آل عمران:16. وغيرها.

❖ ـ قال تعالى: ﴿ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ **وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ** وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ﴾ البقرة:191.

التّحليل: المعترِض هنا جملة واحدة اسميّة من مبتدأ (الفتنة) وخبر(أشدّ) وهي بين المتعاطفين.

ـ من التّراكيب الاعتراضيّة ما ورد فيها الخبر جملة: ومنها ما يأتي:

❖ ـ قال تعالى: ﴿...**وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ**...﴾ البقرة:205، 206. وقوله تعالى: ﴿...**وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ**...﴾ آل عمران:135. وقوله تعالى: ﴿...**وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ**...﴾ آل عمران:146- 147. وقوله تعالى: ﴿...**وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ**...﴾ البقرة:264. وغيرها.

التّحليل: إنّ كلّ هذه الجمل اعتراض بين المتعاطفين، وهي جمل اسميّة الخبر فيها جملة فعليّة.

❖ ـ قال تعالى: ﴿... **سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ**...﴾ البقرة:06.

[1] – **يُنظر:** أحمد عبيد الدّعّاس وآخرون، إعراب القرآن الكريم، مج1، ص14.

التّحليل: والجملة هنا إن كانت اعتراضيّة بين اسم إنّ وخبرها ففيها وجهان من الإعراب: الأوّل أن تكون جملة "(سواء عليكم) رفعا بالابتداء والجار والمجرور متعلّقا بـ(سواء)، وجملة (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) في موضع فاعل سدّ مسدّ الخبر والتّقدير: يستوي عندهم الإنذار وتركه ".[1] لأنّ (سواء) هنا هي في معنى اسم الفاعل. وأمّا الوجه الثّاني فهو أن تكون(سواء) هي الخبر وجملة (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) مبتدأ والتّقدير: الإنذار وعدمه مستوٍ عندهم. والجملة على التّقديرين اسميّة.

ـ من التّراكيب الاعتراضيّة ما ورد فيها المبتدأ ضميرا منفصلا، ومنها ما يأتي:

❖ ـ قال تعالى: ﴿...وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ...﴾ البقرة:133. وقال تعالى: ﴿...وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ...﴾ آل عمران: 139. وقال تعالى: ﴿...وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ...﴾ البقرة: 83. وقال تعالى: ﴿...وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ...﴾ البقرة:92.

التّحليل: المعترِض في كلّ هذه الآيات جمل اسميّة المبتدأ فيها ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ.

ـ من التّراكيب الاعتراضيّة ما ورد فيها المبتدأ اسم إشارة أو اسما موصولا، ومن هذه المواضع:

❖ ـ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ البقرة:178. وقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ البقرة:191.

التّحليل: والاعتراض هنا بين المتعاطفين، والمعترِض جملة اسميّة، والمبتدأ فيها اسم إشارة.

❖ ـ قال تعالى: ﴿...يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ البقرة:165.

التّحليل: الاعتراض هنا بين المتعاطفين، والمعترِض جملة اسميّة المبتدأ فيها اسم موصول.

ـ من التّراكيب الاعتراضيّة ما جاءت جملة اسميّة بصيغة الاستفهام: وقد ورد في موضعين:

❖ ـ قال تعالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾ البقرة:137.

التّحليل: والمعترِض هنا جملة اسميّة استفهاميّة؛ فالواو اعتراضيّة و(من) "اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ وخبره (أحسنُ)، و(من الله) جار ومجرور و(صبغةً) تمييز منصوب".[2]

---

[1] – **يُنظر:** أبو البقاء العكبري، التّبيان في إعراب القرآن، ص21.

[2] – **يُنظر:** محمّد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج1، ص332.

❖ ـ قال تعالى: ﴿فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ **وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ** وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ﴾ آل عمران:135.

التّحليل: (من) اسم استفهام مبتدأ، والخبر هو جملة الفعل والفاعل والمفعول به:(يغفر الذّنوب)، و(إلّا) أداة حصر لا محلّ لها، ولفظ الجلالة بدل من الضّمير المستتر في (يغفر).[1]

ـ من التّراكيب الاعتراضيّة ما جاءت على صورة ما أصله مبتدأ وخبر، ومنها ما يأتي:

❖ ـ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ **لَا رَيْبَ فِيهِ** هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة:02.

التّحليل: ذكرنا سابقا أنّ جملة (لا ريب) يجوز كونها معترضة، فـ (لا) هي النّافية للجنس تعمل عمل إنّ، واسمها هو (ريبَ) منصوب بالفتحة. وخبرها إمّا أن يكون محذوفا، وإمّا أن يكون (فيه).

❖ ـ قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ /**لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** /**ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ**/ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ﴾ البقرة:255. (وفي آل عمران:02).

التّحليل: والاعتراض هنا إمّا بجملة، في قوله: (لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم) على اعتبار (الحيّ) بدلا من (هو)، وإمّا بجملتين إن كانت خبر مبتدأ محذوف تقديره (هو) و(القيّوم) بدل. وقد يكون الاعتراض بجملة (لا إله إلّا هو) فقط و(الحيّ) خبر للفظ الجلالة. وعلى كلّ الأوجه الجمل اسميّة.

❖ ـ قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ **لَّا ذَلُولٌ** تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾ البقرة:71.

التّحليل: ذكرنا قبل أنّ "قراءة (ذلول) بالفتح تجعل الجملة اعتراضا بين الموصوف وصفته"[2]، وعلى هذه القراءة تكون (لا) هي النّافية للجنس و(ذلول) اسمها وخبرها محذوف تقديره: (هناك) ونحوه.

❖ ـ قال تعالى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ **وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ** ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ﴾ آل عمران:171.

التّحليل: قوله تعالى: (وإنّ الله لا يضيع أجر المؤمنين) معترض بين البدل والمبدل منه، والجملة اسميّة مكوّنة من (إنّ) واسمها لفظ الجلالة (الله) منصوبا، والجملة الفعليّة (لا يضيع) خبرها.

❖ ـ قال تعالى:﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ **إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ** نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ﴾ البقرة:223.

---

[1] – **يُنظر**: محمّد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج2، ص249.

[2] – **يُنظر**: أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص421.

التّحليل: ذكر سعد الدّين التّفتازي أنّ "المعترِض في هذه الآية أكثر من جملة".[1] والصّحيح أنّ الاعتراض هنا هو بجملة واحدة، لأنّ جملة (ويحبّ المتطهّرين) معمولة لـ (إنّ) فهي معطوفة على جملة خبرها فهي مثلها واقعة موقع المفرد. والجملة هنا اسميّة مؤلّفة ممّا أصله مبتدأ وخبر.

2.1.2. التّراكيب الواردة جملا فعليّة وصورها:

ـ من التّراكيب الاعتراضيّة ما جاءت جملا فعليّة إسناديّة من فعل وفاعل ومفعول، ومنها:

❖ ـ قال تعالى:﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ **فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا** وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ البقرة:10.

التّحليل: قوله: (فزادهم الله مرضا) جملة فعليّة من فعل وفاعل ومفعول به واقع بين متعاطفين.

❖ ـ قال تعالى:﴿قَالُوا۟ **سُبْحَٰنَكَ** لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ البقرة: 32، (ومثلها في سورة البقرة:116 وفي سورة آل عمران:191).

التّحليل: قوله تعالى: (سبحانك) و(سبحانه) في الآيات الثّلاث كلّها جمل فعليّة؛ فهي مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: (نسبّح)، وهذه الجملة تكون اعتراضيّة في أيّ موضع ترد فيه.

❖ ـ قال تعالى: ﴿...مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا **وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ** وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ البقرة:204.

التّحليل: والاعتراض هنا بين الحال وصاحبها والمعترض جملة فعليّة؛ فقوله تعالى: (يَشْهَدُ) فعل مضارع مرفوع بالضّمّة ولفظ الجلالة (الله) فاعل مرفوع.

ـ من التّراكيب الفعليّة ما تحتمل أن تكون جمل اختصاص، وقد وردت في المواضع الآتية:

❖ ـ قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ **هَٰٓؤُلَآءِ** تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم﴾ البقرة:85. (وفي آل عمران:66).

التّحليل: المعترِض هنا جملة فعليّة على اعتبار (هؤلاء) جملة نداء أو نصبا على الاختصاص.

❖ ـ قال تعالى: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ **وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ** وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ البقرة:238.

التّحليل: قوله: (والصّلاة الوسطى) جملة اختصاص، وهي فعليّة، أي: (وأخصّ الصّلاة الوسطى).

---

[1] – **يُنظر:** مسعود بن عمر التّفتازاني، مختصر المعاني، مج1، دار البشرى، كراتشي، باكستان، ط1، 1431هـ-2010م، ص552.

ـ من التّراكيب الفعليّة الاعتراضيّة ما جاءت جمل نداء، وقد وردت في المواضع الآتية:

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ **يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ** لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة:179.

التّحليل: جملة النّداء (يا أولي الألباب) معترضة بين التّعليل والمعلّل، فالأداة هي (يا) وقوله: (أولي) منادى منصوب بالياء لأنّه جمع مذكّر سالم وهو مضاف، و (الألباب) مضاف إليه.

❖ ـ من الاعتراض بجمل النّداء ما ورد في سياق الآيات الّتي تضمّنت الدّعاء، ومنها قوله: ﴿وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ **رَبَّنَا** وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ...لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا **رَبَّنَا** وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا **رَبَّنَا** وَلَا تُحَمِّلْنَا﴾ البقرة:285، (ومثلها في سورة البقرة: 127، 128، وفي سورة آل عمران:193).

التّحليل: قوله: (ربّنا) اعتراض بين الجمل المعطوفة ، وهي "جمل نداء حُذفت منها الأداة، فقوله: (ربّنا) منادى منصوب بالفتحة وهو مضاف، والضّمير المتّصل (نا) في محلّ جرّ مضاف إليه".[1]

ـ من الجمل الفعليّة الاعتراضيّة ما جاءت جملا أمريّة، ومن بين هذه المواضع ما يأتي:

❖ ـ قال تعالى:﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا **وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلًّى** وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ البقرة:125.

التّحليل: قوله:(واتّخذوا من مقام إبراهيم مصلّى) اعتراض إن كان الفعل على صيغة الأمر.[2] والجملة على هذا فعليّة أمريّة.

❖ ـ قال تعالى:﴿يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ **قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ** يُخْفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم ...﴾ آل عمران:154.

التّحليل: جملة: (قل إنّ الأمر كلّه لله) اعتراض بين الحال وصاحبها، والجملة فعليّة بصيغة الأمر؛ فـ "(قل) فعل أمر، ومجموع جملة (إنّ) واسمها وخبرها مقول القول".[3] ومجموع الجملة اعتراض.

ـ من الجمل الفعليّة الاعتراضيّة ما جاءت جملا منفيّة، ووردت في المواضع الآتية:

❖ ـ قال تعالى:﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ **وَلَن تَفْعَلُواْ** فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ البقرة:24.

---

[1] – **يُنظر**: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مج2، ص101.

[2] – **يُنظر**: ناصر الدّين أبو الخير عبد الله الشّيرازي البيضاوي، أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل، ص105.

[3] – **يُنظر**: السّمين الحلبي، الدّرّ المصون، ج3، ص449.

التّحليل: قوله تعالى: (ولن تفعلوا) اعتراض بين الشّرط وجوابه، والجملة فعليّة مصدّرة بدليل استقبال، فـ (لن) أداة نفي ونصب، والفعل (تفعلوا) فعل مضارع منصوب وواو الجماعة فاعل.

❖ ـ قال تعالى: ﴿...فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ...﴾ البقرة:80.

التّحليل: إذا لم تُقدّر الفاء في قوله تعالى: (فلن يخلف الله عهده) عاطفة فهي اعتراضيّة، و(لن) حرف نفي ونصب، وبقيّة الجملة فعل وفاعل ومفعول به. فهي فعليّة منفيّة. وقد تُقدّر هنا الجملة جواب شرط محذوف على اعتبار الفاء هنا الفاء الفصيحة فيكون الاعتراض بجملة شرط.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ ...﴾ البقرة:272.

التّحليل: قوله تعالى: (وما تنفقون إلّا ابتغاء وجه الله) جملة منفيّة معترضة بين جملتي شرط متعاطفتين. "فـ (ما) أداة نفي لا محلّ لها، و(تنفقون) فعل وفاعل".[1]

❖ ـ قال تعالى: ﴿...وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ...﴾ آل عمران:07.

التّحليل: الجملة المنفيّة اعتراض بين المتعاطفين؛ وهي فعليّة، فـ (ما) أداة نفي لا محلّ لها، و(يعلم تأويله إلّا الله) فعل ومفعول به مقدّم وفاعل.

❖ ـ قال تعالى: ﴿...فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ...﴾ آل عمران:91.

التّحليل: ذكرنا أنّ جملة (فلن يُقبل من أحدهم...) معترضة بين اسم (إنّ) وخبرها الّذي هو جملة (أولئك لهم عذاب أليم).[2] فتكون في محلّ رفع خبر اسم إنّ. والمعترِض هنا جملة فعليّة منفيّة.

ـ من الجمل الفعليّة الاعتراضيّة ما جاءت جملا منسوخة؛ ومن هذه المواضع ما يأتي:

❖ ـ قال تعالى: ﴿...لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ...﴾ البقرة:197-198.

التّحليل: قوله تعالى: (ليس عليكم جناح أن...)؛ جملة فعليّة منسوخة من (ليس) واسمها وخبرها.

---

[1] – **يُنظر:** محمّد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج1، ص659، 660.

[2] – **يُنظر:** محمّد الطّاهر ابن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج3، ص306.

❖ ـ قال تعالى: ﴿... وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ...﴾ البقرة: 143.

التّحليل: إنّ قوله تعالى: (وإن كانت لكبيرة إلّا على الّذين هدى الله) اعتراض بين المتعاطفين. وهي جملة فعليّة منسوخة من" كان واسمها وخبرها، لأنّ (إنّ) هنا مخفّفة من الثقيلة لا عمل لها لأنّها داخلة على جملة فعليّة".[1] وإنّما هي لمجرّد التّوكيد.

3.1.2. التّراكيب الواردة جملتين متلازمتين (جملة الشّرط):

❖ ـ قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ البقرة:70.

التّحليل: قوله تعالى: (إن شاء الله) جملة شرط معترضة بين اسم (إنّ) وخبرها (لمهتدون) وجوابها محذوف يُفهم من سياق (إنّ) وما في حيزها، وتقدير الكلام: (إن شاء الله هدايتنا اهتدينا).

❖ ـ قال تعالى: ﴿...وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ...﴾ البقرة:85.

التّحليل: قوله تعالى: "(وإن يأتوكم أسارى تفادوهم) اعتراض إن لم تُقدّر الواو عاطفة".[2] فالجملة هنا تامّة الأركان، فـ (إن) حرف شرط، وجملة (يأتوكم) فعل الشّرط، وجملة (تفادوهم) جواب الشّرط.

❖ ـ قال تعالى: ﴿...وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ...﴾ آل عمران:28.

التّحليل: الاعتراض هنا واقع بين المستثنى منه والمستثنى، وهي جملة تامّة الأركان، فـ (من) اسم شرط، وجملة (يفعل) فعل الشّرط. وأمّا جملة (ليس من الله في شيء) فهي محلّ جزم الجواب.

❖ ـ قال تعالى: ﴿...لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ﴾ آل عمران:81.

التّحليل: تحتمل هذه الجملة الاعتراض وغيره، وفي اعتراضها وجهان من الإعراب: الأوّل: أنّ "اللّام موطّئة للقسم، فتكون (ما) هنا اسم شرط جازم للفعل (آتيتكم) الّذي هو جملة فعل الشّرط، وجواب الشّرط محذوف يدلّ عليه جواب القسم، وتقديره: (فآمنوا به). وأمّا الوجه الثّاني: فهو أنّ

---

[1] – **يُنظر**: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مج1، ص182، 183.

[2] – **يُنظر**: أبو الفضل محمود الألوسي، روح المعاني، ج1، ص313.

"اللّام للابتداء و(ما) اسم موصول بمعنى (الّذي) مبتدأ وخبر المبتدأ محذوف والتّقدير: (للّذي آتيتكموه هو الحقّ)"[1]. والمعترِض على هذا الوجه جملة اسميّة وعلى الأوّل شرطيّة.

2.2. تعدّد الاعتراض في السّورتين: أنماط التّراكيب وصورها:

1.2.2. الاعتراض بجملتين:

1.1.2.2. الاعتراض بجملتين اسميّتين:

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ /وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ /﴾ البقرة:74.

التّحليل: ذكرنا أنّ الاعتراض في هذه الآية هو بين المتعاطفين، والمعترِض هنا جملتان اسميّتان من إنّ واسمها وخبرها، الأولى قوله: (وإنّ من الحجارة...) والثّانية قوله: (وإنّ منها لما يشّقّق)".[2]

❖ ـ قال تعالى: ﴿.../وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ /وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ/...﴾ البقرة:145.

التّحليل: الاعتراض هنا قد يكون بجملتين إذا قدّرنا (ولئن اتّبعت) معطوفة على (ولئن أتيت) في أوّل هذه الآية. والجملتان الاعتراضيّتان اسميّتان منفيّتان، و(ما) فيهما إمّا حجازيّة أو تميميّة. وقد يكون المعترِض جملة واحدة فقط وهي قوله: (وما بعضهم بتابع قبلة بعض).

❖ ـ قال تعالى: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ...﴾ آل عمران:152.

التّحليل: إن كانت (إذ) متعلّقة بـ (عفا) يكون المعترض جملة واحدة (والله ذو فضل على المؤمنين). ويكون المعترِض جملتين إن كانت (إذ) متعلّقة بقوله: (صرفكم) أو (يبتليكم)، فتكون الجملة الاعتراضيّة الأولى جواب قسم مقدّر (لقد عفا عنكم) وجملة اسميّة من مبتدأ وخبر (والله ذو فضل على المؤمنين).

❖ ـ قال تعالى: ﴿.../ إِنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا/ وَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ/...﴾ البقرة:165.

---

[1] – **يُنظر:** أحمد عبيد الدّعّاس وآخرون، إعراب القرآن الكريم، مج1، ص146. **ويُنظر:** محمّد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج1، ص154، 155.

[2] – **يُنظر:** محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مج1، ص164.

التّحليل: ذكرنا أنّ الاعتراض في هذه الآية هو بين (لو) وجوابها المحذوف. وعلى هذا فالمعترِض جملتان اسميّتان من إنّ واسمها وخبرها. وهما: (إنّ القوّة لله جميعا) و (إنّ الله شديد العذاب).

❖ ـ قال تعالى: ﴿...ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ...﴾ آل عمران: 14، 15.

التّحليل: ذكرنا أنّ الاعتراض في هذه الآية واقع بين كلامين مستقلّين، فالثّاني منهما استئناف بياني. والمعترِض هنا جملتان اسميّتان من مبتدأ وخبر، فالمبتدأ في الأولى هو (ذلك) وخبره (متاع)، وفي الثّانية المبتدأ هو لفظ الجلالة (الله) وخبره هو الجملة الاسميّة (عنده حسن المآب).

❖ ـ قال تعالى: ﴿...مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَ...﴾ آل عمران:152. (عد إلى الآية).

التّحليل: والاعتراض هنا واقع بين المعطوف (ثمّ صرفكم) والمعطوف عليه (فشلتم)، والمعترض جملتان اسميّتان هما (منكم من يريد الدّنيا) و(منكم من يريد الآخرة).[1]

2.1.2.2. الاعتراض بجملتين فعليّتين:

❖ ـ قال تعالى: ﴿...عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ...﴾ البقرة:187.

التّحليل: والمعترِض جملتان فعليّتان؛ "فالأولى قوله: (علم الله). وأمّا الثّانية فهي قوله: (فتاب عليكم) وهي معطوفة على محذوف تقديره: (فتبتم)؛ أي: فتبتم فتاب عليكم، وجملة (وعفا عنكم) معطوفة عليها".[2] وهما تشكّلان جملة واحدة لأنّ العفو مرتبط بالتّوبة.

❖ ـ قال تعالى: ﴿...لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَا لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ...﴾ البقرة:233.

التّحليل: المعترض هنا جملتان فعليّتان منفيّتان. فالأولى قوله: (لا تُكلّف نفس إلّا وسعها)، وأمّا الثّانية فهي قوله: (لا تضارّ والدة بولدها ولا مولود له بولده)".[3]

❖ ـ قال تعالى: ﴿قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾.

---

[1] – **يُنظر**: أحمد عبيد الدّعّاس وآخرون، إعراب القرآن الكريم، مج1، ص166.

[2] – **يُنظر**: المرجع نفسه، ص78.

[3] – **يُنظر**: محمّد طه علي الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج1، ص555.

التّحليل: المعترض جملتان: إمّا فعليّتان، وإمّا الأولى فعليّة والثّانية شرطيّة. فالأولى قوله: (قد خلت من قبلكم سنن). وأما الثّانية فتمثّل جواب شرط محذوف، والفاء فيها هي الفاء الفصيحة، وجملة (فانظروا) معطوفة عليها".[1] وإذا كانت الجملة الثّانية فعليّة لا جواب شرط فالفاء فيها عاطفة.

3.1.2.2. الاعتراض بنوعين مختلفين من الجمل:

❖ ـ قال تعالى: ﴿/ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ/ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ /﴾ البقرة:18.

التّحليل: "قدّر أبو حيّان الاعتراض في هذه الآية بجملتين":[2] الأولى قوله: (ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون) وهي حقيقة مكوّنة من جملتين فعليّتين إنّما جعلهما جملة لمعيار الإفادة، فتركهم في الظّلمات معناه ذهاب النّور عنهم. وأمّا الجملة الثّانية فهي اسميّة فـ(صمّ بكم عمي فهم لا يرجعون) وهما تشكلان جملة واحدة لا جملتين لأنّ بينهما رابطة السّببيّة.

❖ ـ قال تعالى: ﴿.../وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ /وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ/...﴾ البقرة:102.

التّحليل: المعترِض جملتان؛ فعليّة واسميّة؛ الأولى قوله: (وما كفر سليمان) وهي فعليّة، وأمّا الثّانية فهي قوله: (ولكنّ الشّياطين كفروا) وهي اسميّة.

❖ ـ قال تعالى: ﴿/لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا /لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ/﴾ البقرة:286.

التّحليل: والاعتراض هنا واقع بين الجمل المحكيّة بالقول. والمعترض جملتان: الأولى فعليّة منفيّة وهي قوله: (لا يكلّف الله نفسا إلّا وسعها). وأمّا الثّانية فهي في الحقيقة جملتان اسميّتان: قوله: (لها ما كسبت) وقوله: (وعليها ما اكتسبت). وهما تشكّلان جملة واحدة لمقابلة الجزاء بالعقاب.

❖ ـ قال تعالى: ﴿.../وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ /وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ/...﴾ آل عمران:36.

التّحليل: الاعتراض هنا واقع بين المتعاطفين. والمعترض هنا قد يكون جملتين: اسميّة وفعليّة:

---

[1] – **يُنظر:** محمّد طه علي الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج1، ص252، 253.

[2] – **يُنظر:** أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص222.

الأوّل قوله (والله أعلم بما وضعت). وأمّا الثّاني فهو قوله: (وليس الذّكر كالأنثى). وقد يكون المعترِض جملة واحدة كما ذكرنا سابقا وهي جملة: (والله أعلم بما وضعت).

❖ ـ قال تعالى:﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ/ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ/﴾ البقرة:186.

التّحليل: المعترض هنا جملتان شرطيّتان: الأولى من قوله: "(وإذا سألك عبادي عنّي...) وهي تامّة الأركان، والثّانية من قوله: (فليستجيبوا لي...) وهي جملة جواب شرط مقدّر والفاء فيها هي الفاء الفصيحة؛ أي: إن كان الأمر كذلك فليستجيبوا لي. والجملة بعدها معطوفة عليها فهي مثلها"[1]، وقد تكون مستأنفة لفظا فتنقسم إلى جملتين فعليّتين.

❖ ـ قال تعالى: ﴿...ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ...﴾ آل عمران:60، 61.

التّحليل: وقع الاعتراض هنا بين المتعاطفين، والمعترض جملتان؛ الأولى اسميّة والثّانية شرطيّة. فالأولى قوله: (الحقّ من ربّك). وأمّا الجملة الثّانية فهي فعليّة منفيّة في محلّ جزم جواب شرط مقدّر، لأنّ الفاء فيه هي الفاء الفصيحة، والتّقدير: إن كان ما ذُكر واقعا فلا تكن من الممترين".[2] وقد تكون الجملة مستأنفة لفظا أيضا لا جواب شرط مقدّر فتكون فعليّة منفيّة معترِضة لا محلّ لها.

ـ من الاعتراض بجملتين ما جاء جملة قسم وجملة شرط، وورد هذا في موضع واحد وهو:

❖ ـ قال تعالى: ﴿.../وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ/ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ/ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم﴾ آل عمران:122- 124.

التّحليل: المعترِض هنا جملتان: الأولى جملة قسم، والثّانية جملة شرطيّة. "ففي الأولى الواو للقسم المقدّر وجملة (نصركم...) جوابه، وأمّا الثّانية فقوله (فاتّقوا...) وهي في محلّ جزم جواب شرط،

---

[1] – **يُنظر**: أحمد عبيد الدّعّاس، إعراب القرآن الكريم، مج1، ص77. **ويُنظر**: محمّد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج1، ص432، 433.

[2] – **يُنظر**: محمّد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج2، ص120.

فالفاء فيها هي الفاء الفصيحة أفصحت عن شرط مقدّر".[1] أو قد تكون مستأنفة فتكون فعليّة. وأمّا جملة (لعلّكم تشكرون) جملة متّصلة بقوله (فاتّقوا) فهما تشكّلان جملة واحدة.

2.2.2.الاعتراض بأكثر من جملتين: (أنواع مختلفة من الجمل):

1.2.2.2. الاعتراض بثلاث جمل:

❖ ـ قال تعالى: ﴿.../قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ/ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ/ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ/...﴾ آل عمران:29.

التّحليل: المعترِض هنا ثلاث جمل؛ الأولى فعليّة تتألّف من "القول ومقوله الّذي هو جملة شرط. وأمّا الثّانية فهي فعليّة مستأنفة لأنّ علم الله غير متوقّف على شرط، والأحسن تقدير الجملة الفعليّة خبرا لمبتدأ محذوف وعلى هذا تكون اسميّة والتّقدير يكون: (وهو يعلم ما في...). وأمّا الثّالثة فهي اسميّة مستأنفة أيضا تتألّف من مبتدأ وخبر وفصل بينهما الجار والمجرور والمضاف إليه".[2] وإذا كان العامل هو (يحذّركم)، يكون الاعتراض بأربع جمل بإضافة قوله تعالى: (وإلى الله المصير).

❖ ـ قال تعالى: ﴿...قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ وَيُعَلِّمُهُ﴾ أل عمران:48.

التّحليل: إذا قُدّرت (ويعلّمه) معطوفة على (يخلق) فالمعترض جملة واحدة وهي قوله: (إذا قضى أمرا فإنّما يقول له كن فيكون)". وأمّا إذا كان قوله (ويعلّمه) معطوفا على (ويكلّم النّاس) كما ذكرنا من قبل يكون الاعتراض بثلاث جمل؛ فالأولى قول مريم: (قالت ربِّ أنّى يكون لي ولد...) وأمّا الثّانية فهي قوله تعالى: (قال كذلكِ الله يخلق ما يشاء) وأمّا الثّالثة فهي جملة (إذا قضى أمرا فإنّما يقول له كن).[3]

❖ ـ قال تعالى: ﴿/ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ / وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ / وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ/﴾ آل عمران:61.

---

[1] – **يُنظر**: محمّد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج2، ص232.

[2] – **يُنظر**: محي الدّين الدّرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج1، ص491.

[3] – **يُنظر**: محمّد علي طه الدّرّة، المرجع السّابق، مج2، ص97، 98.

التّحليل: والاعتراض هنا واقع بين المتعاطفين.[1] والمعترض ثلاث جمل اسميّة؛ الأولى قوله: (إنّ هذا لهو القصص الحقّ) جملة اسميّة من (إنّ) واسمها (هذا) وخبرها (القصص). والثّانية قوله: (وما من إله إلّا الله) جملة اسميّة منفيّة، وأمّا الثّالثة فهي قوله: (وإنّ الله لهو العزيز الحكيم).

❖ ـ قال تعالى: ﴿/سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ /وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ /ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ/﴾ آل عمران:180-182.

التّحليل: المعترض ثلاث جمل: الأولى قوله: (سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حقّ) وهي جملة فعليّة. أمّا الثّانية فهي قوله: (ونقول ذوقوا عذاب الحريق) جملة معطوفة على سابقتها، وهي أيضا جملة فعليّة من قول ومقوله. وأمّا الثّالثة فهي قوله: (ذلك بما قدّمت أيديكم وأنّ الله ليس بظلّام للعبيد) وهما جملتان اسميّتان متعاطفتان تشكّلان جملة واحدة ليتمّ المعنى.

❖ ـ قال تعالى: ﴿/ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ /وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ/ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ /﴾ آل عمران:42- 45.

التّحليل: المعترِض هنا ثلاث جمل؛ جملة اسميّة وجملتان فعليّتان. فالأولى هي قوله تعالى: (ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك)، وأمّا الثّانية فهي قوله تعالى: (وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيّهم يكفل مريم)، وأمّا الثّالثة فهي قوله: (وما كنت لديهم إذ يختصمون).

❖ ـ قال تعالى: ﴿/حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ/ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا /فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ/﴾ البقرة:237- 239.

التّحليل: ذكرنا قبل هذا أنّ مجموع هذه الجمل اعتراض بين أحكام الطّلاق وأنّ لها قصدا محدّدا من مجيئها. وعليه، فالمعترض ثلاث جمل: جملة فعليّة (حافظوا على الصّلوات...قانتين) وجملتان شرطيّتان؛ الأولى من قوله: (فإن خفتم فرجالا...) والثّانية قوله: (فإذا أمنتم فاذكروا الله...).

[1] – **يُنظر**: السّمين الحلبي، الدّر المصون، ج3، ص228 وما بعدها.

2.2.2.2. الاعتراض بأربع جمل:

❖ ـ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ/ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ /ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ /فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ/﴾ البقرة:146. (عد إلى الآية قبلها وبعدها).

التّحليل: وقع الاعتراض هنا بمناسبة ذكر مطاعن أهل الكتاب في القبلة الإسلاميّة.[1] والمعترِض أربع جمل. فالأولى من قوله: (الذين آتيناهم...)، وأمّا الثّانية فمن قوله: (وإنّ فريقا) جملة اسميّة. وأمّا فتتمثّل في قوله: (الحقّ من ربّك فلا تكن من الممترين) وقد فصّلت الحديث فيهما قبل هذا.

❖ ـ قال تعالى: ﴿/وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ /وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا/ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ/ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ آل عمران: 145. (عد إلى الآية قبلها وبعدها).

التّحليل: يذكر البعض أنّ هذه الآية اعتراض بين قوله تعالى: (وكأيّن من نبيّ) وقوله تعالى: (ومن ينقلب على عقبيه) وهما معطوفان، حيث عطف العبرة على الموعظة.[2] والمعترِض أربع جمل: الأولى فعليّة منفيّة منسوخة من قوله: (وما كان لنفس...) وجملتا الشّرط (ومن يرد...) والجملة الفعليّة المصدّرة بدليل الاستقبال (وسنجزي الشّاكرين).

❖ ـ قال تعالى: ﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ...﴾ آل عمران:18.

التّحليل: إن كان قوله تعالى: (أنّ الدّين) مفعولا به للفعل (شهد) فالمعترِض ثلاث أو أربع جمل؛ الأولى قوله: (إنّه لا إله إلّا هو) والثّانية قوله: (والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط) على اعتبار الملائكة معمولا لفعل محذوف يدلّ عليه الأوّل أي (وشهد الملائكة...) وأمّا الثالثة فقوله: (لا إله إلّا هو العزيز الحكيم) والرّابعة إن قُدّر قوله (العزيز) خبرا لمبتدأ محذوف.

❖ ـ قال تعالى: ﴿...وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ لِيَقْطَعَ طَرَفًا﴾ آل عمران:128.

---

[1] – **يُنظر:** محمّد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج2، ص39.

[2] – **يُنظر:** المرجع نفسه، ج4، ص116.

التّحليل: إذا تعلّق قوله تعالى: (ليقطع) بقوله: (ولتطمئنّ) يكون الاعتراض بجملة واحدة وهي قوله تعالى: (وما النّصر إلّا من عند الله) وهي اسميّة منفيّة. وإذا تعلّق بـ (يمددكم) في الآية السّابقة لها يكون الاعتراض بجملتين: الأولى قوله: (وما جعله الله إلّا بشرى لكم) وهي فعليّة منفيّة والثّانية هي الجملة السّابقة. وأمّا إن تعلّق بـ (نصركم) في الآيات السّابقة يكون الاعتراض بأربع جمل؛ الأولى قوله: (إذ تقول للمؤمنين) على اعتبار إذ معمولة لفعل محذوف تقديره اذكر، والثّانية قوله: (بلى إن تصبروا...). وأمّا الثّالثة والرّابعة فهما الجملتان المنفيّتان الفعليّة والاسميّة اللّتان ذكرناهما.

3.2.2.2. الاعتراض بخمس جمل:

❖ ـ قال تعالى:﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ/ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ /فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ/﴾ آل عمران:178- 180. (عد إلى الآية قبلها وبعدها).

التّحليل: وقع الاعتراض في هذه الآية بين جملتين متعاطفتين".[1] والمعترِض هنا خمس جمل. فالأولى فعليّة منفيّة، وهي قوله: (ما كان الله ليذر....من الطّيب)، وأمّا الثّانية فهي قوله: (وما كان الله ليطلعكم على الغيب) وهي فعليّة منفيّة، وأمّا الثّالثة فقوله: (ولكنّ الله يجتبي من رسله من يشاء) استدرك بها على الجملة قبلها وهي اسمية، وأمّا الرّابعة والخامسة فهما شرطيّتان؛ أولاهما تمثّل جواب شرط محذوف (أو تكون فعليّة مستأنفة)، والثّانية جملة شرطيّة تامّة الأركان (وإن تؤمنوا...).

4.2.2.2. الاعتراض بعشر جمل:

❖ ـ قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ /وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ /وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ فَلْيَكْتُبْ/ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ /وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ /وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ /فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ /وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن

[1] – **يُنظر**: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مج2، ص389.

رِّجَالِكُمْۖ /فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ / وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ /وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ/ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ/ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ البقرة: 282.

التّحليل: إن كان قوله تعالى: (إلّا أن تكون تجارة حاضرة) استثناء من قوله: (ولا تسأموا...) فالمعترِض جملة واحدة اسميّة وهي (ذلكم أقسط عند الله...) وما عُطف عليها. وأمّا إن كان استثناء من الأمر بالكتابة في أوّل الآية فالمعترِض عشر جمل كما هو موضّح في الآية.

خلاصة لما سبق ذكره في هذا المبحث يمكن القول إنّ تعدّد أوجه إعراب آيات القرآن الكريم يلعب دورا مهمّا في تحديد الجمل الاعتراضيّة ووفقه يكون الاعتراض بجملة أو جملتين أو ما هو أكثر، وأشير أيضا إلى تنوّع تراكيبها، ولهذا أثر في المعنى، ويمكن الإشارة إلى هذا لاحقا.

3. أغراض الجمل الاعتراضيّة في سورتي البقرة وآل عمران، وأثر صورة تراكيبها في المعنى:

تُستنبط دلالات الاعتراض من سياقها الّذي ترد فيه؛ إذ تأتي بعد تمعّن في مضمون الكلام. ولدى استقرائي للجمل الاعتراضيّة الواردة في سورتي البقرة وآل عمران وجدت أنّها تحتمل دلالات كثيرة جدّا، ومن هنا فقد تعذّر تصنيفها تحت أغراض معيّنة. وتفصيل ذلك في الآتي:

1.3. أغراض الجمل الاعتراضيّة في السّورتين:

1.1.3. أغراض الجمل الاعتراضيّة في سورة البقرة:

❖ ـ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة:02.

الدّلالة: إنّ القصد من الجملة الاعتراضيّة في هذه الآية هو "تنزيه الكتاب ونفي كونه مظنّة للرّيبة والشكّ وتقرير وتأكيد أنّه لا شبهة في صحّته ولا في أنّه من عند الله ولا في كونه معجزا".[1]

❖ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة:06.

[1] – **يُنظر:** فخر الدّين محمّد الرّازي، مفاتيح الغيب، ج2، ص21.

الدّلالة: المقصد من الاعتراض هنا هو تخصيص فئة من الكفّار بالموت على الكفر دون ذكرها، وأمّا الثّانية هي التّقرير والتّأكيد بأنّ هذه الفئة لن تؤمن مهما كانت الأسباب وفيها تأييس من إيمانهم، فإنذارهم وعدمه سواء عندهم لا يحرّك فيهم شيئا من الإيمان.[1]

❖ قال تعالى:﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ **فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا** وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ البقرة:10.

الدّلالة: القصد من الاعتراض هنا هو الدّعاء على الكفّار والمنافقين بزيادة المرض، "والمراد بالدّعاء بالمرض عليهم زيادتهم شكّا على شكّهم فيما جاءهم من الحقّ، وعلى كفرهم به".[2]

❖ ـ قال تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ **ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ** أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ ...﴾ البقرة:17- 19.

الدّلالة: إنّ الاعتراض هنا تمثيل لحال المنافقين والقصد منه إيضاح وبيان حال المنافق من حال مستوقد النّار وأصحاب الصيّب؛ فما يظهرونه من نور الإيمان يذهب الله به لأنّهم يطفئونه بظلمات الكفر لا يرجعون إلى الإيمان كحال من يوقد نارا يستضيء بها ثمّ تنطفئ عنه، أو إنّه يعرض عن الاستجابة للإيمان، فكأنّه شيء مخيف بالنّسبة له، كحال من يجعل أصابعه في أذنيه.

❖ ـ قال تعالى:﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ **وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ** يَكَادُ ٱلْبَرْقُ﴾ البقرة:19.

الدّلالة: الجملة الاعتراضيّة هنا (والله محيط بالكافرين) سيقت "تنبيها على أنّ ما صنعوا من سدّ الآذان لا يفيدهم ولا يغني عنهم شيئا فالله محيط بهم، وقيل إنّ الإحاطة هنا هي بمعنى الإهلاك إشعارا باستحقاقهم العذاب".[3] ويكون الاعتراض على هذا أيضا وعيدا لهؤلاء.

❖ ـ قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ **وَلَن تَفْعَلُوا۟** فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ **البقرة:24.**

---

[1] – **يُنظر**: أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، تح: عبد الله بن عبد المحسن التّركي، محمّد رضوان عرقوسي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ- 2006م ص281.

[2] – **يُنظر**: المصدر نفسه، ج1، ص300.

[3] – **يُنظر**: محمّد جمال الدّين القاسمي، محاسن التّأويل، (نسخة شاملة)، تح: محمّد فؤاد عبد الباقي، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر، ط1، 1376هـ- 1957م ص58.

الدّلالة: في الجملة الاعتراضيّة تحدٍّ للكفّار بأن يأتوا ولو بسورة مثل سورة منه، كما فيها تعجيز وتأييس لهم وردّ عليهم، وفيها أيضا إثارة للهمم وتحريك للنّفوس ليكون عجزهم أبدع"[1]، وفيه إثبات لنبوّة الرّسول ﷺ وأنّ تلك السّور هي من كلام الله تعالى. كما قد تكون تهكّما بهم وسخرية منهم.

❖ ـ قال تعالى: ﴿ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ **وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا** وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ...﴾ البقرة:25.

الدّلالة: إنّ الجملة الاعتراضيّة في هذه الآية مسوقة "لتقرير تشابه رزق الجنّة في الآخرة برزق الدّنيا، والقصد أن تميل النّفس إليه أوّل ما رأته كون الطّباع مائلة للمألوف. وقيل: إنّ القصد هو التّعجيب من حسن ثمار الجنّة فالشّيء العجيب لذيذ الوقع في النّفس".[2]

❖ ـ قال تعالى: ﴿قَالُواْ **سُبْحَٰنَكَ** لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ البقرة:32. (ومثلها في البقرة:116 وآل عمران:191).

الدّلالة: جملة (سبحانك) في الآيات الثّلاث مسوقة للتّنزيه والتّعظيم؛ فالأولى "تنزيه من الملائكة لله سبحانه وتعالى من أن يعلم أحد من علمه شيئا إلّا بما شاء، وفيها اعتراف بالعجز والقصور".[3]

❖ ـ قال تعالى: ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ **إِن شَآءَ ٱللَّهُ** لَمُهْتَدُونَ﴾ البقرة:70.

الدّلالة: القصد هنا هو التّبرّك إنابة وانقيادا لمشيئة الله وتأدب معه عزّ وجلّ، رغبة في هدايتهم، وفيه أيضا دلالة على ندمهم على ترك الأمر، ولو لم يعلّقوا هدايتهم بمشيئة الله ما وجدوها.[4]

❖ ـ قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ **لَّا ذَلُولٌ** تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ﴾ **البقرة:71.**

الدّلالة: القصد من الاعتراض نفي ذلّة البقرة وتمييزها عن سائر بني جنسها؛ إذ ذلّلهم العمل، وذلك قصد تيسير التّعرّف عليها.

---

[1] – **يُنظر:** تمّام حسّان، البيان في روائع القرآن، ص184. **ويُنظر:** ابن عطيّة الأندلسي، المحرّر والوجيز، ج1، ص107.

[2] – **يُنظر:** أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص361.

[3] – **يُنظر:** محمّد جمال الدّين القاسمي، محاسن التّأويل، ص99.

[4] – **يُنظر:** أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص419. **ويُنظر:** أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص188.

❖ ـ قال تعالى:﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا **وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ** فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ البقرة:72.

الدّلالة: القصد هو الإشعار بأنّ التّدارؤ لا يفيدهم شيئا، فالله تعالى مظهر ما كُتم من أمر القتيل.[1]

❖ ـ قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً **وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ** وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ البقرة:74.

الدّلالة: القصد من الاعتراض هو إنكار أفعال بني إسرائيل وبيان شدّة عنادهم وإصرارهم بعد ظهور الحقّ لهم من معجزة إحياء الميّت. ويُفهم منها معنى التّوبيخ أيضا. كما أنّها تكون تنبيها بأنّ من تلك القلوب ما قد يقبل الإيمان يوما ما فيهبط من القسوة إلى اللّين من خشية الله تعالى.

❖ ـ قال تعالى: ﴿...قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا **فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ** أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة:80.

الدّلالة: في الاعتراض نلمح تهكّما باليهود على زعمهم، فالله تعالى صرّح بأنّه لا يخلف عهده؛ والمراد بالعهد الوعد، ولكنّنا نرى أنّه يريد الوعيد، فجاء التّعبير خلافا لذلك كما أنّ القصد منها أيضا هو التّهديد والوعيد على ما يصنعونه. وفيها أيضا تأكيد قاطع بعدم إخلاف الوعد.

❖ ـ قال تعالى: ﴿...ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ **وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ** وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ﴾ البقرة: 83.

الدّلالة: والاعتراض في هذه الآية تنبيه إلى أنّ الإعراض صفة مستمرّة فيهم ومعهودة منهم حتّى قبل أخذ المواثيق عليهم وهو أيضا تأكيد على إعراضهم عن الوفاء تلك المواثيق.

❖ ـ قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ **هَٰٓؤُلَآءِ** تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم﴾ البقرة:85. **(ومثلها في آل عمران:66).**

الدّلالة: الغرض منه في السّياقين التّخصيص؛ فالمخاطَب فئة معيّنة فالأولى تخصيص لليهود والثّانية تخصيص للنّصارى، وفي هذا التّخصيص توبيخ لهم وتصغير من شأنهم لما اقترفوه.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ **وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ** وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ البقرة:85.

---

[1] – **يُنظر**: أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص424.

الدّلالة: الجملة الاعتراضيّة هنا مسوقة "لذمّهم وتوبيخهم وتقبيح أفعالهم وإنكارها عليهم لتناقضها؛ فهم من جهة قد أخرجوهم من ديارهم ومن جهة أخرى يخلّصونهم من أعدائهم عندما يؤسرون.[1]

❖ ـ قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ **وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ**﴾ البقرة:92.

الدّلالة: تتجلّى فائدة الاعتراض في هذه الآية أوّلا في التّنبيه على أنّهم قوم ظالمون لأنفسهم حتّى قبل صنيعهم باتّخاذهم العجل ولذا قُدّرت الجملة (وأنتم قوم عادتكم الظّلم) فدلّت الآية على استمرار عادة الظّلم فيهم. وثانيا أنّ هذا الاعتراض مسوق لتأكيد ظلمهم باتّخاذ العجل.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ **وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ** ﴾ البقرة:102.

الدّلالة: القصد هنا تنزيه سليمان عليه السّلام وتبرئته من الكفر بالله وإثبات الكفر على الشّياطين.[2]

❖ ـ قال تعالى: ﴿...**وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ**...﴾ البقرة:102.

التّحليل: الاعتراض "للتّنبيه على أنّ ما يتعلّمونه من السّحر لا يؤثّر بذاته، وإنّما الله يجعل أسباب قابليّة السّحر في النفوس فكلّ شيء بأمره وحكمته، كما في هذا دلالة على بطلان ما يتعلّمونه. كما أنّ المراد من الاعتراض هنا ذمّهم وعيبهم".[3]

❖ ـ قال تعالى: ﴿...**إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ** ...﴾ البقرة:119-120.

الدّلالة: القصد هنا هو "تأنيس الرّسول ﷺ وتسليته من أسفه على ما لقيه من أهل الكتاب ممّا يماثل ما لقيه من المشركين والتّأييس من إيمان اليهود والنصارى.[4]

❖ ـ قال تعالى: ﴿... رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ **رَبَّنَا** وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ **رَبَّنَا** وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ﴾ البقرة:127،128.

---

[1] – **يُنظر**: عصام الدّين إسماعيل القونوي، الحاشية على تفسير البيضاوي، ج3، ص484.

[2] – **يُنظر**: أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص271.

[3] – **يُنظر**: محمّد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج1، ص644، 645.

[4] – **يُنظر**: المرجع نفسه، ص691.

الدّلالة: إظهار التّضرّع إلى الله تعالى والاسترحام والاستعطاف والتماس إجابة الدّعاء. وفيها إظهار لعجز وضعف كما فيها دلالة على تعظيم الله تعالى وإشارة وتنبيه إلى أن كلّ شيء بتدبيره وحكمته.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا **وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى** وَعَهِدْنَآ ...﴾ البقرة:125.

الدّلالة: إنّ الجملة الاعتراضيّة هنا أمر استحباب وتشريع للمسلمين.[1] وفي هذا الاعتراض كذلك تعظيم وتشريف لمقام سيّدنا إبراهيم عليه السّلام وشأن سيّدنا إبراهيم عليه السّلام.

❖ ـ قال تعالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ **وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً** وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾ البقرة:137.

الدّلالة: القصد من الاعتراض تحبيب شريعة الله إلى المسلمين وإنكار ونفي لمن يقول بغير ذلك. كما فيها بيان أنّ صبغة الله تطهير للنّفوس من الكفر والنّفاق.[2]

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ **وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ** وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ البقرة:143.

الدّلالة: القصد هنا هو تعظيم شأن القبلة الإسلاميّة، وفيه تنقيص من إيمان كلّ مشكّك.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ **وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ** وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ البقرة: 145.

الدّلالة: القصد هنا تنزيه النّبيّ ﷺ من اتّباع قبلتهم وتعريض لهم باليأس من رجوع المؤمن إلى استقبال بيت المقدس، وفيه تأنيس للنّبيّ ﷺ بأنّ ذلك دأبهم وشنشنتهم من الخلاف فقديما خالف بعضهم بعضا حتّى في قبلتهم.[3]

❖ ـ قال تعالى: ﴿...**ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ/ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ /ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ /فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ**/ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا...﴾ البقرة:146.

---

[1] – **يُنظر:** ناصر الدّين أبو الخير عبد الله الشّيرازي البيضاوي، أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل، ج1، ص105.

[2] – **يُنظر:** محمّد جمال الدّين القاسمي، محاسن التّأويل، ص273، 274.

[3] – **يُنظر:** محمّد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج2، ص36، 37.

الدّلالة: القصد من الاعتراض بهذه الآية "إظهار مكابرة أهل الكتاب فيما جاء به الرّسول ﷺ، وفيه تعريض بالأمّة للتّحذير من أن يتّصفوا بصفات أهل الكتاب من شكّ وامتراء".[1]

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ **وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ** وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ البقرة:165.

الدّلالة: القصد هنا هو "تنقيص المشركين في إيمانهم، حتّى في إيمانهم بآلهتهم فكثيرا ما أعرضوا عنها إذا لم يجدوا منها ما أملوه، كما فيها إشادة بحال المؤمنين بأنّ حبّهم لله صار أشد.[2]

❖ ـ قال تعالى:﴿وَلَوْ تَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ **أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ**...﴾ البقرة:165.

الدّلالة: القصد هنا تهويل العذاب والتّخويف والتّهديد لإبراز صور هذا العذاب في أذهان الكفّار.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ **يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ** لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة:179.

الدّلالة: القصد هنا هو الإقناع بضرورة تطبيق القصاص، ولذا خاطب أولى الألباب، لأنّهم هم من يتدبّرون ويتأمّلون في هذه الأحكام. ومن ثمّ يخاطبون عامّة النّاس ويقنعوهم.

❖ ـ قال تعالى:﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ **إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا** ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ...﴾ البقرة:180.

الدّلالة: القصد هنا التنبيه على أنّ الوصيّة تكون لمن له مال كثير فيخرج عن هذا من ليس له ما يورّثه، وفيها إحلال للوصيّة في المال على أنّ المال الموصى به يجب أن يكون كسبا حلالا.[3]

❖ ـ قال تعالى: ﴿.../**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ/ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**/ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ...﴾ البقرة:189. (عد إلى الآيات).

الدّلالة: القصد هنا هو الحثّ على العمل بأحكام الصّوم والدّعاء لبيان قربه وحملهم على الإيمان، وتمكينا لهم على الإيمان والاستجابة، لأنّ تلك الأحكام عرضة للوسوسة والاضطراب في تأديتها.

---

[1] – **يُنظر**: محمّد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج2، ص39.

[2] – **يُنظر**: المرجع نفسه، ج2، ص89– 94.

[3] – **يُنظر**: محمّد جمال الدّين القاسمي، محاسن التّأويل، ج2، ص406، 407.

❖ ـ قال تعالى:﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ **عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ** فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ البقرة:187.

الدّلالة: القصد هنا تفسير وبيان سبب الإحلال، وعتاب المؤمنين لإتيانهم أمرا لم يحلّه الله آنذاك، أو إنّ القصد هو إظهار ندم المرتكبين لهذا الأمر قبل إحلاله والعفو عنهم والتّرخيص لهم فيه.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ **وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ** وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ﴾ البقرة:191.

الدّلالة: القصد هنا هو الإدلاء بالحجّة للمسلمين في قتال الكفّار وقتلهم والتّرخيص لهم، أو قد يكون المقصود بالفتنة هنا عذاب الله تعالى".[1] فيكون الاعتراض تصريحا بالوعيد للكفّار بعد قتلهم.

❖ ـ قال تعالى: ﴿فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ **كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ** فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ البقرة:191.

الدّلالة: القصد هنا هو التّأكيد على الأمر بقتلهم ما داموا مصرّين، وكذلك هي للتّهديد بالقتل.[2] كما تكون تنبيها إلى أنّ القتال هو لدفع ضرر المشركين وليس اعتداء عليهم ولذا عبّر عنه بـ (الجزاء).

❖ ـ قال تعالى: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ **وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ** وَتَزَوَّدُوا۟ ...﴾ البقرة:197.

الدّلالة: القصد هنا هو حثّ الإنسان على الحرص على الطّاعات والصّبر عليها واستشعار رقابة الله، كما فيها تصريح بالوعد بالثّواب الحسن إن التزم النّاس بتلك الطّاعات.[3]

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ** فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ البقرة:197-198.

الدّلالة: القصد هنا هو إباحة ما كانوا يتحرّجون منه في الحجّ وهو التّجارة ببيان أنّها لا تنافي المقصد الشّرعي إبطالا لما كان عليه المشركون؛ إذ كانوا يرون التّجارة للمحرم بالحجّ حراما".[4]

---

[1] – **يُنظر**: محمّد فخر الدّين الرّازي، مفاتيح الغيب، ج5، ص141.

[2] – **يُنظر**: محمّد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج2، ص206.

[3] – **يُنظر**: الرّازي محمّد فخر الدّين، المصدر السّابق، ص181، 182.

[4] – **يُنظر**: محمّد الطّاهر بن عاشور، المصدر السّابق، ص237.

❖ ـ قال تعالى: ﴿...مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا **وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ** وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ البقرة:204.

الدّلالة: القصد هنا تقرير بأنّ الله محيط بما تضمره القلوب فلا يخفى عليه المؤمن ولا المنافق.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ **وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ** وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ﴾ البقرة: 205، 206.

الدّلالة: القصد هنا هو التّحذير من غضب الله تعالى على هذا العمل؛ وهي كذلك وعيد لهم، كما فيها دلالة على الزّجر عن ذلك الإفساد والخصومة والعناد.[1]

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ **وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ** وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ **وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ** أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ البقرة:221.

الدّلالة: القصد من الاعتراضين هنا هو التّنبيه على دناءة المشركين والتّحذير من الزّواج منهم.

❖ ـ قال تعالى: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ **إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ** نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ ﴾ البقرة:223.

الدّلالة: القصد هنا هو "الإشعار بوجوب التّنزّه عن الفواحش والأقذار كإتيان الحائض وما إلى ذلك، والعناية بأمر الطّهارة، وذكر التّوبة إشعار بمساس الحاجة إليها عند ارتكابهم لما نهوا عنه".[2]

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ **يَعِظُكُم بِهِۦ** وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ البقرة:231.

الدّلالة: القصد هنا هو: التّرغيب فيما هو سعادة وطمأنينة لنفس الإنسان، والتّرهيب ممّا هو ضارّ للإنسان وتحذير له من إتيان المنكرات.[3]

❖ ـ قال تعالى: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ **وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ** وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ البقرة:238.

الدّلالة: القصد هنا هو تخصيص للصّلاة الوسطى لما لها من أجر وفضل وزيادة الحثّ على الحفاظ على الصّلوات المفروضة في وقتها، باعتبار الصّلاة الوسطى غير معروفة.

---

[1] – **يُنظر**: أبو الفضل محمود الألوسي، روح المعاني، ج1، ص491.

[2] – **يُنظر**: محمّد جمال الدّين القاسمي، محاسن التّأويل، ج3، ص563.

[3] – **يُنظر**: عصام الدّين بن إسماعيل القونوي، الحاشية على تفسير البيضاوي، ج5، ص273.

❖ ـ قال تعالى: ﴿...حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗا فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ...﴾ البقرة:237- 239. (اعتراض بين آيات أحكام الطّلاق).

الدّلالة: القصد هنا هو الحثّ على عدم الانشغال والغفلة عن الصّلوات بالأمور الدّنيويّة،". فعلى هذا تكون تذكيرا بأهمّيّة الصلاة في دفع هموم الدّنيا. وهذا يشمل العبادات الأخرى لا الصّلاة فقط.

❖ ـ قال تعالى: ﴿...وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ **لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَا لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ** وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَ﴾ البقرة:233.

الدّلالة: والمقصد من الجملتين الاعتراضيّتين التّشريع في أمر، وهو هنا تشريع "بوجوب إنفاق الأب على ولده وعلى أمّ الولد ولكن بأن لا يُكلّف بما لا يطيق وما هو فوق استطاعته والنّهي عن المضارّة بين الوالد والوالدة ممّا يضرّ بالولد؛ وقيل: إنّ القصد تفسير المعروف المذكور".[1]

❖ ـ قال تعالى: ﴿ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ **إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ** أَلَّا تُقَٰتِلُواْ﴾ البقرة:246.

الدّلالة: القصد هنا هو تهويل الأمر لاختبار ثباتهم وعزمهم على القتال وبيان تخلّفهم عنه.

❖ ـ قال تعالى: ﴿...فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي **وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ** إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ﴾ البقرة:249.

الدّلالة: الاعتراض هنا زيادة تأكيد للجملة الأولى بعدم الشّرب من النّهر، ونهي عن الكروع من كلّ وجه (الكروع هو شرب من مصدره بالفم مباشرة دون استخدام إناء أو الكفّين) وإفادة أنّ المغترف ليس بذائق حكما فيؤكّد ترخيص الاغتراف".[2] فمغترف الماء على هذا كالممتنع عنه فلا يبعد.

❖ ـ قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ **لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ** لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ﴾ البقرة:255. (ومثلها في آل عمران:02)

الدّلالة: القصد هنا تقرير لوحدانيّة الله عزّ وجلّ والإيماء إلى وجه انفراده بالإلهية.[3]

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡ **وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِ** وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ ﴾ البقرة:272.

---

[1] – **يُنظر**: أبو الفضل محمود الألوسي، روح المعاني، ج1، ص540.

[2] – **يُنظر**: أبو القاسم الزّمخشري، الكشّاف، ج1، ص475.

[3] – **يُنظر**: محمّد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج3، ص17 وص147.

الدّلالة: القصد هنا التّنبيه والتّذكير بأنّ الصّدقة ما دامت مقصودا بها ابتغاء وجه الله ومرضاته فقد وقع أجر ذلك على الله، سواء كانت الصّدقة على مؤمن أو كافر ونحو ذلك. وقيل: إنّ الاعتراض شهادة من الله للصّحابة بأنّهم إنّما ينفقون لوجه الله فتخرج مخرج التّفضيل والثّناء عليهم.[1]

❖ ـ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ...إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً﴾ البقرة: 282. (عد إلى الآية)

الدّلالة: القصد هنا هو بيان شدّة عظمة مسألة الدّيْن في الإسلام بتقييده بكلّ تلك الشّروط، كما فيه دلالة على التّشريع في مسألة التّداين وكيفيّة كتابته لضمان حقوق الطّرفين (الدّائن والمدين)، كما في الجملة حمل للنّاس على العدل والأمانة في المعاملات بينهم وتأدية الأمانات على أكمل وجه.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ **لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ** رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا...﴾ البقرة:285، 286.

الدّلالة: إن كان الاعتراض من كلام الله تعالى فالقصد إظهار ثمرة الإيمان والتّسليم والطّاعة، فقد أعلمهم الله بأنّه لم يجعل عليهم مشقّة في هذا الدّين، وهو كذلك دليل على استجابة دعائهم.[2] وأمّا إن قُدّر من قول المؤمنين أثناء دعائهم فإنّ القصد شكر الله تعالى بعدم تكليفهم ما لا يطيقونه وعلى إجابة دعواهم، وفيها اعتراف بضعفهم ممّا قد يصدر منهم من تقصير.

2.1.3. أغراض جمل الاعتراض في سورة آل عمران:

❖ ـ قال تعالى: ﴿... إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَٱللَّهُ **عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ**﴾ آل عمران:03.

الدّلالة: إنّ هذه الآية تصريح بالوعيد، والوعيد جيء به حملا على الإذعان وزجرا عن العصيان، وجاءت الجملة الاعتراضيّة هنا مقرّرة لهذا الوعيد مؤكّدة له".[3]

---

[1] – **يُنظر:** أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص370.

[2] – **يُنظر:** محمّد الطّاهر ابن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج3، ص134.

[3] – **يُنظر:** محمّد جمال الدّين القاسمي، محاسن التّأويل، ص751. **ويُنظر:** أبو الفضل محمود الألوسي، روح المعاني، ج2، ص76.

❖ ـ قال تعالى: ﴿...ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ** وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ آل عمران:07.

الدّلالة: القصد هنا هو تقرير وإثبات أنّ تأويل المتشابه مخصوصٌ به الله عزّ وجلّ وحده، وفيه ذمّ لمبتغي تأويل المتشابه، مع أنّ تأويله يعلم به الله عزّ وجلّ وحده، وهو أيضا إشعار بطلان تأويلات الّذين في قلوبهم شكّ منه المفتراة، كما نلمح تحذيرا من تأويل المتشابه وإنّما يجب الإيمان به.

❖ ـ قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ **مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ** قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾ آل عمران: 14، 15.

الدّلالة: القصد هنا هو التّزهيد في الدّنيا والتّرغيب في مظاهر الآخرة الدّائمة والعمل لأجلها.[1]

❖ ـ قال تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ **وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ** ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ آل عمران:16.

الدّلالة: القصد هنا هو بيان "الوعد؛ أي إنّه تعالى عليم بالّذين اتّقوا ومراتب تقواهم فيجازيهم حسبه تلك المراتب".[2] فالظّاهر من سياقها أنّها موجّهة للمؤمنين فقط وليست عامّة في النّاس.

❖ ـ قال تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ **لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ**﴾ آل عمران:18.

الدّلالة: القصد هنا التّقرير بوحدانيّة الله عزّ وجلّ وتأكيد الشّهادة، والتّعريض بالمشركين من أهل الكتاب وغيرهم بأنّهم على باطل وأنّ الدّين الحقّ هو الإسلام فقط لا ما يشركونه."[3]

❖ ـ قال تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ **وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ** إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ آل عمران:28.

الدّلالة: القصد هنا هو استهجان وتحقير اتّخاذ المؤمنين من الكافرين أولياء، وفيها حمل للمؤمنين على الثّبات على الإيمان ما داموا مضطرّين لموالاتهم في معاملات بينهم أو أمن شرّهم.

---

[1] – **يُنظر:** محمّد جمال الدّين القاسمي، محاسن التّأويل، ص805.

[2] – **يُنظر:** محمّد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج3، ص184.

[3] – **يُنظر:** المرجع نفسه، ص186.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ **قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ** يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ آل عمران:29.

الدّلالة: القصد هنا هو التّوعُّد، وقصد الله به تنبيه عباده على خشيته والخوف منه والاحتراس في أفعالهم لكيلا يرتكبوا ما نُهوا عنه في حالة موالاتهم للكفّار؛ أي إضمار مودّة الكفّار.[1]

❖ ـ قال تعالى:﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ **وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ** وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ آل عمران:36.

الدّلالة: إن كان الاعتراض من كلام الله تعالى فالقصد هو تعظيم وتفخيم شأن المولود والتّجهيل لها بقدره، وتبشيرها بخيريّة الأنثى الّتي ولدتها عن الذّكر. وأمّا إن كان من كلامها فالقصد إظهار الحسرة والاعتذار إلى الله تعالى حيث أتت بمولود لا يصلح لما نذرته، أو أنّ القصد تسلية نفسها على معنى: لعلّ لله فيه سرّا وحكمة. وأمّا الجملة الثّانية فهي بيان لما اشتمل عليه الاعتراض الأوّل من خيريّة الأنثى الموهوبة أو إنّ القصد معذرتها في التّحسّر والحزن ببيان فضل الأنثى المولودة.[2]

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ **ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ** إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ...﴾ آل عمران: 45/42.

الدّلالة: الاعتراض هنا إدلاء بالحجّة للدّلالة على نبوّة الرّسول ﷺ وتقرير وإثبات لذلك؛ فهو "يخبر عن أحوال مريم عليها السّلام آنذاك كأنّه كان هناك".[3]

❖ ـ قال تعالى: ﴿...قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا **يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ** وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ آل عمران:48.

---

[1] – **يُنظر:** محمّد جمال الدّين القاسمي، محاسن التّأويل، ص827.

[2] – **يُنظر:** المرجع نفسه، ص834.

[3] – **يُنظر:** محمّد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج3، ص244، 245.

الدّلالة: إنّ القصد هنا هو إظهار تعجّب مريم عليها السّلام من بشارة الملَك والإنكار استعظاما بقدرة الله عزّ وجلّ، وأمّا قوله تعالى: (قال كذلك الله يخلق ما يشاء) فهو لرفع لإنكارها، وأمّا جملة الشّرط (إذا قضى...) فهو لرفع تعجّبها.[1]

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ **فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ** إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ﴾ آل عمران:50.

الدّلالة: القصد هنا هو التّحذير من مخالفة حكم الله وكذلك دعاء لهم لعبادته وحده سبحانه.[2]

❖ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ **ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ** فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ آل عمران:61.

الدّلالة: الظّاهر أنّ الخطاب موجّه للرّسول ﷺ، ولكنّ المقصود منه التّعريض بغيره (وهنا ذمّهم) والمعرَّضُ بهم هم النّصارى من وفد نجران الّذين امتروا في الإلهية فحاجّوا الرّسول ﷺ بأنّ عيسى هو الإله. ومنهم من قال أنّ الخطاب مقصود للرّسول ﷺ ومعناه دُمْ على يقينك وعلى ما أنت عليه من ترك الامتراء.[3] و على هذا يكون القصد تأييد الرّسول ﷺ وتأنيسه وزيادته ثباتا وطمأنينة.

❖ ـ قال تعالى: ﴿...ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ **إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ** فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾ آل عمران:61.

الدّلالة: القصد من الاعتراض هنا هو زيادة حجّة الرّسول ﷺ قوّة وتأكيدا، وهذا لبعث الخوف في نفوس النّصارى وإشعارهم بالتّهديد بعد دعوتهم للمباهلة، وتكون أيضا ردّا لمزاعمهم بأنّ عيسى عليه السّلام هو الإله.

❖ ـ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ **وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ** يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ آل عمران:74.

---

[1] – **يُنظر**: محمّد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج3، ص 248.

[2] – **يُنظر**: أبو حيّان الأندلسي: البحر المحيط، ج2، ص492.

[3] – **يُنظر**: محمّد فخر الدّين الرّازي، مفاتيح الغيب، ج8، ص85، 86.

الدّلالة: القصد هنا هو الردّ على أهل الكتاب وتقرير حقيقة هي أنّ النّبوّة والاصطفاء ونحوهما ليس مخصوصا بها أهل الكتاب وحدهم لاعتقادهم أنّهم أبناء الله وأحبّاؤه، إنّما الفضل يعمّ جميع من خلق الله عزّ وجلّ يمنحه ويختصّ به من شاء في أيّ مكان وزمان.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ **لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ** ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ﴾ آل عمران:81.

الدّلالة: وهذه الآية فيها أخذ الميثاق من الأنبياء بأن يصدّق بعضهم بعضا كلّما بُعث أحد منهم، أو يكون المقصود الإيمان بالرّسول ﷺ والمقصود في الآية أممهم، والاعتراض هنا إدلاء بالحجّة لحمل النّاس على الإيمان، أي إنّ ما أُنزل عليهم في شأن الأنبياء هو الحقّ فيجب الإيمان به.[1]

❖ ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ **فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ** ۗ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ آل عمران:91.

الدّلالة: القصد هنا هو التّقرير بأنّ ما من شيء مقبول من كافر مات على كفره يوم القيامة والتّأكيد على ذلك، وفيها تأييس لهم من قبول أعمالهم بعد موتهم فلا عمل مقبول بعد ذلك. وفي الآية أيضا دعوة لاغتنام الفرصة قبل الموت وانقطاع عمل الإنسان والتّوبة إلى الله تعالى.

❖ ـ قال تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم...﴾ آل عمران: 122، 124.

الدّلالة: القصد من الحديث عن غزوة بدر تحريض للمؤمنين على التوكّل والثّبات على القتال في أُحُد والصّبر عليه والتّذكير لهم بمعيّة الله ، وتقوى الله هنا تنبيه إلى عدم مخالفة أوامر الرّسول ﷺ.[2]

❖ ـ قال تعالى: ﴿...وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ **وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ** لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ﴾ آل عمران:128.

---

[1] – **يُنظر:** أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص188، 189.

[2] – **يُنظر:** أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج3، ص52.

الدّلالة: القصد هنا هو بيان أنّ الإمداد بالملائكة ما كان إلّا تثبيتا لهم وتحفيزا للقتال، وتنبيه المسلمين بأنّ النّصر حاصل من عند الله وحده، لا من كثرة القتال ولا من الإمداد بالملائكة.

❖ ـ قال تعالى: ﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ **لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ** أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ...﴾ آل عمران: 128.

الدّلالة: إنّ الجملة الاعتراضيّة قد تكون تخفيفا لحزن الرّسول ﷺ من حرصه على هدى الّذين كفروا، وقد يكون القصد منها المنع عن أمر معيّن، أو إنّ القصد بيان وتقرير أن التّدبير بيد الله وحده إن شاء عذّبهم وإن شاء تاب عليهم وما على الرّسول إلّا البلاغ.[1]

❖ ـ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ **وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ** وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ﴾ آل عمران:135.

الدّلالة: القصد هنا هو التّنبيه إلى "تفاوت الدّرجات بين النّاس فإنّ درجة الأوّلين؛ أي: ممّن اتّصف بصفات المتّقين، أعلى وحظّهم أوفى عند الله ممّن ارتكب المعاصي ثمّ تاب عنها.[2] وفيه دعوة للالتزام بالأعمال الحسنة. كما تكون تنبيها إلى أنّ تلك الأعمال من جنس الإحسان، فسواء كانت بالالتزام بالطّاعات أو بالتّوبة عن المعاصي فإنّه من الإحسان.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ **وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ** وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ آل عمران:135.

الدّلالة: القصد من الاعتراض هنا هو تقرير أنّ الله هو غافر الذّنوب وفيها تنزيه له سبحانه على أن يشاركه في ذلك أحد، وأمّا من جهة العباد فإنّ في إبداء الرّحمة وغفران الذّنوب تطييبا للنفس وطمأنة لها، وفيها حثّ على الالتزام بالتّوبة، وفيها درء لليأس والقنوط من رحمة الله.[3]

---

[1] – **يُنظر**: محمّد جمال الدّين القاسمي، محاسن التّأويل، ص968.

[2] – **يُنظر**: أبو الفضل محمود الألوسي، روح المعاني، ج2، ص275.

[3] – **يُنظر**: المرجع نفسه، ج2، ص275.

❖ ـ قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ **قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ** هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾ آل عمران:137.

الدّلالة: يذكر المفسّرون أنّ الجملة الاعتراضيّة هنا تسلية للمؤمنين بعد هزيمتهم في أُحُد (إن كانت الجملة المعترَضَة متّصلة بقصّة أحد)، بيّن الله تعالى بها أنّ الأمم السّابقة من أتباع الرّسل قد حصل لهم مثل ما حصل لهم ثمّ كانت الغلبة والنّصر للمؤمنين في النّهاية. وإلّا تكون الآية حملا للمؤمنين على فعل الطّاعات والتّوبة من خلال تدبّر أحوال الأقوام الماضين وأخذ العبرة من ذلك فيصير ذلك داعيا لهم إلى الإيمان. ويمكن أن تكون تحذيرا لهم كذلك من أن يحذوا حذوهم.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ **وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ** إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ آل عمران:139

الدّلالة: إن جملة (وأنتم الأعلون) فإنّها تصريح بالوعد بالنّصر والظّفر على المشركين في عاقبة الأمر بعد الإشعار به في قوله تعالى: (قد خلت من قبلكم سنن) كما رأينا، كما قد تكون بيانا بأنّ حالهم أفضل من حال المشركين، إذ المؤمنون يقاتلون في سبيل إعلاء كلمة الحقّ وقتلاهم مأواهم الجنّة والمشركون يقاتلون على باطل وقتلاهم مصيرهم النّار.[1]

❖ ـ قال تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ **وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ** وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ آل عمران:140.

الدّلالة: جيء بالاعتراض في هذا الموضع "للتّنبيه على أنّ نصرة الله للكفّار لم تكن نصرة على الحقيقة إنّما ابتلاءً للمسلمين، أو إنّ القصد منها التّعريض بالمنافقين الّذين قعدوا عن القتال في معركة أحد وذمّهم وتثبيطهم عن القتال في سبيله".[2]

---

[1] – **يُنظر**: محمّد جمال الدّين القاسمي، محاسن التّأويل، ص979. **ويُنظر**: محمّد طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج2، ص253.

[2] – **يُنظر**: أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص337. **ويُنظر**: أبو الفضل الألوسي، روح المعاني، ج2، ص284.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ آل عمران: 145. (عد إلى الآية قبلها وبعدها).

الدّلالة: إنّ المقصود بهذه الآية المعترِضة عموم الأنفس لا خصوص نفس الرّسول ﷺ، وهي إنكار القصد منه لوم المسلمين على هلعهم عند ظنّ موت الرّسول ﷺ قبل أن يتمّ تبليغ الرّسالة، أو إنّ القصد هو التّذكير بأنّ كلّ نفس ذائقة الموت ولا مفرّ من ذلك. وقيل إنّ القصد هو التّحريض والحثّ على الجهاد في سبيل الله واللّوم على تركه وتشجيعهم بإعلامهم بأنّ الجبن لا ينفع وأن لا أحد يموت قبل أجله.[1] أو إنّ القصد إعلامهم بأنّ الرّسول ﷺ بشر كسائر البشر له أجل مثلهم. وحمل المؤمنين على الثّبات في الإيمان سواء عند موت الرّسول ﷺ أو في حال الجهاد.

❖ ـ قال تعالى:﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ آل عمران:146- 147.

الدّلالة: الجملة الاعتراضيّة في هذه الآية فيها إشعار بالوعد بالثّواب الحسن، جزاءً على صبرهم على البلاء والمعاصي، وما يدلّ على أنّه إشعار بالوعد هو الآية الموالية لهذه الآيات وتتمثّل في قوله تعالى: ﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾. فهي تجسّد تحقّق الوعد.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ...﴾ آل عمران:152.

الدّلالة: القصد من الاعتراض هنا هو بيان سبب الهزيمة في أحد، وفيه عتاب شديد للمسلمين للمخالفين للأوامر؛ وتنويه بالمسلمين الّذين ثبتوا مكانهم وإشادة بهم.

❖ ـ قال تعالى: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ تُصْعِدُونَ﴾ 152.

---

[1] – **يُنظر:** محمّد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج4، ص113، 114. **ويُنظر:** أبو الفضل محمود الألوسي، روح المعاني، ج2، ص289.

الدّلالة: إنّ القصد من الجملة الاعتراضيّة هنا هو إمّا إعلام المؤمنين الذّين نزلوا لجمع الغنائم بأنّ الذّنب كان يستحقّ أكثر من الهزيمة وهو تحذير لهم، وإمّا أن يكون المقصود بالعفو هو التّجاوز عن ذنبهم الّذي اقترفوه فتكون الجملة تسكينا لخواطرهم، على عادة القرآن الكريم بعد تأنيبهم.[1]

❖ ـ قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ **قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ** يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم ...﴾ آل عمران:154.

الدّلالة: للجملة الاعتراضيّة هنا دلالتان: الأولى هي تقرير وتأكيد أنّ التّدبير كلّه لله لا يشاركه فيه أحد، فهو قد دبّر الأمر كما جرى في سابق قضائه فلا مردّ له، وأمّا الثّانية فهي الرّدّ على مزاعم المنافقين المنكرة والمشكّكة في قضاء الله.[2]

❖ ـ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ **وَقَعَدُواْ** لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ﴾ آل عمران:168.

الدّلالة: نزلت هذه الآية فيمن أعرض عن القتال من المنافقين يوم أحد وقعد في المدينة، وفي جملة: (وقعدوا) دلالات؛ إحداها أنّه إشارة وتنبيه إلى جبنهم عن القتال فهم قد أبوا القتال وحرّضوا على القعود وما هذا إلّا إشارة على جبنهم.

❖ ـ قال تعالى:﴿يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ **وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ** ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴾ آل عمران:171.

الدّلالة: القصد هنا هو الوعد؛ فالله تعالى وعد المؤمنين المجاهدين في سبيله بأجر غير ضائع.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ **أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡ** إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗا..﴾ آل عمران:178.

الدّلالة: القصد من الاعتراض هنا هو تنبيه الكافرين بأنّ الإمهال للتّدارك، وهو كذلك ترغيب لهم في التّوبة والعودة إلى الله وزيادة حثّ على ذلك.[3]

---

[1] – **يُنظر:** محمّد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج4، ص130.

[2] – **يُنظر:** الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب، ج9، ص50. **ويُنظر:** أبو الفضل محمود الألوسي، روح المعاني، ج3، ص308. **ويُنظر:** محمّد الطّاهر بن عاشور، التحرير والتّنوير، ج4، ص137.

[3] – **يُنظر:** أبو الفضل محمود الألوسي، روح المعاني، ج2، ص347.

❖ ـ قال تعالى:﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ **مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ** وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم﴾ آل عمران:178- 180.

الدّلالة: إنّ الجملة الاعتراضيّة في هذه الآية جاءت لتنبّه إلى أنّ المنافقين لا يقلّون شأنا عمّن كفر وبخل بنعمة الله. فالله مميّزهم من المؤمنين. وجزاؤهم مثل جزاء الكفّار أو أشدّ.

❖ ـ قال تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ **سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ** ٱلَّذِينَ...﴾ آل عمران:180-182.

الدّلالة: القصد هنا هو بيان الوعيد بقوله (سنكتب ما قالوا)؛ أي: ستُكتب أقوالهم في كتب الحفظة، وأشار إلى قتلهم الأنبياء إيذانا بسوابقهم القبيحة، وأمّا قوله: (ذلك بما قدّمت أيديكم وأنّ الله ليس بظلّام للعبيد) فالقصد منه التّقريع والتصغير والتّوبيخ على هتكهم حرمة الله وحرمة أنبيائه.[1]

❖ ـ قال تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ **بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ** فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ...﴾ آل عمران:195.

الدّلالة: جاءت الجملة الاعتراضيّة هنا لبيان سبب شركة النّساء مع الرّجال فيما وعد الله تعالى عباده العاملين"[2]؛ أي إنّه لا فضل لأحد على أحد في ثواب الجهاد والهجرة فكلّهم سواسية، فمثلما هم متساوون في الثّواب والعقاب فإنّ هذا يشمل أيضا أمر الجهاد والهجرة في سبيل الله تعالى.

رأينا من خلال السّورتين أنّ الجمل الاعتراضيّة ذات دلالات كثيرة جدّا، ومن هنا فإنّ ما توصّلت إليه من دلالات لا يبقى إلّا جزءا يسيرا، فإنّ التّمعّن في معاني القرآن الكريم أمر لا يمكن الإحاطة به من كلّ الأوجه، وقد يتبيّن لآخر ما لم أتوصّل إليه.

---

[1] – **يُنظر**: محمّد جمال الدّين القاسمي، محاسن التّأويل، ص1052.

[2] – **يُنظر**: المرجع نفسه، ص1071.

2.3. أثر أنماط التّراكيب الاعتراضيّة في المعنى:

تبيّنت بعد دراسة تراكيب الجمل الاعتراضيّة في السّورتين أنّ أكثر الجمل وردت جملا اسميّة تليها الفعليّة فالشّرطيّة وهكذا، وهذا لا شكّ فيه له أثر المعنى؛ فلكلّ تعبير دلالاته. وأمّا التّعبير بأحدها في سورتي البقرة وآل عمران فمرتبط ببعض الأمور، وقد رأيت أن أوضّح هذا بمجموعة من الأمثلة فقط لأنّ المقام لا يتسّع لتحليل جميع المواضع، وإنّما لخّصت أهمّ النّقاط لأسباب ورود التّراكيب الاعتراضيّة في السّورتين على تلك الصّور. ونوضّح هذا فيما يأتي:

1.3.3. أثر التّراكيب الاعتراضيّة الاسميّة في المعنى:

ذكرنا أنّ التّعبير بالجمل الاسميّة في الكلام له دلالة الثّبوت، والمعنى أنّه لا ارتباط لها بزمن. وأكثر الآيات في السّورتين تتضمّن الحديث عن أهل الكتاب: اليهود والنّصارى خاصّة، أو المشركين والمنافقين والمؤمنين بصفة عامّة وحكايات الغزوات، وهذا يعني أنّها كانت في زمن معيّن ولكنّنا نجد بعض التّراكيب الواردة اعتراضا بين حكاياتهم جملا اسميّة؛ وهذا لتجعل معاني تلك الجمل إمّا قاعدة مطّردة في جميع الأمم، أو قاعدة مطّردة في سائر صفات قوم معيّن، وإمّا إنّها ترد اسميّة لتعبّر عن بعض المواقف كالرّدّ على الخصوم في الآيات الّتي تتضمّن المحاجّة كقصّة الرّسول ﷺ مع وفد النّصارى نجران في سورة آل عمران أو مواقف التّشكيك، أو للتّأكيد على أمر معيّن كإثبات النّبوّة فالجمل الاسميّة أصلح لهذا، ولنضرب أمثلة:

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا **وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ** فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ البقرة:72.

الدّلالة: الجملة الاعتراضيّة واقعة بين حكايات بني إسرائيل، ولكنّ هذه الآية دالّة على الثّبوت والاستمرار، فليست مخصوصة ببني إسرائيل الّذين تنازعوا في شأن القتيل بل هي عامّة فيهم وفي سائر البشر إلى يوم القيامة، أو يكون المقصود هو تعميم الجملة في سائر ما يكتمونه من صفات

في غير حادثة القتيل. ولو عبّر عنها بالجملة الفعليّة فقال: (ويخرج الله ما كنتم) لكانت مخصوصة بهم فقط ولدلّ ذلك على أنّ إخراج الله ما يكتمونه مرتبط بذلك الزّمان فقط.

❖ ـ قال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ **وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ** وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ البقرة:102.

الدّلالة: الاعتراض هنا مخاطب به مرتكب السّحر، فإمّا إنّهم اليهود أو الشّياطين، ولكنّ الجملة الاعتراضيّة اسميّة لتدلّ على ثبوت بطلان السّحر ودوامه مهما اختلف الزّمان والمكان. ولو قال: (وما يضرّون به من أحد إلّا بإذن الله) لدلّ ذلك على بطلانه في تلك الفترة فقط.

2.3.3. أثر التّراكيب الاعتراضيّة الفعليّة في المعنى:

ذكرنا من قبل أنّ التعبير بالجمل الفعليّة في الكلام له دلالة الحدوث والتجدّد في حالة الفعل المضارع، وهذا يعني أنّ التّعبير بها يرتبط بزمان معيّن إمّا في الماضي أو في الحاضر أو في المستقبل، فالتّعبير بها يكون لأحداث تكون في أزمنة معيّنة كأحداث متعلّقة بقصص اليهود والنّصارى فيكون لها ارتباط بتلك الحادثة فقط، أو في الجمل الاعتراضيّة الّتي غرضها التّشريع في أمر؛ إذ وجدت جلّ الجمل الّتي تتضمّن تشريعا معيّنا وردت إمّا في صورة جملة فعليّة أو شرطيّة، وعلى كلّ فإنّ ذلك يدلّ على الحدوث والتّجدّد، ونحو ذلك. ولنضرب بعض الأمثلة:

❖ ـ قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ **وَلَن تَفْعَلُواْ** فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ **البقرة:24**.

الدّلالة: قوله تعالى: (ولن تفعلوا) جملة فعليّة؛ والمعنى أنّه مهما حاولوا الإتيان بسورة مثل القرآن ما استطاعوا؛ فمحاولتهم تتكرّر كلّ مرّة. ولذا جاء التّعبير هنا جملة فعليّة. ولو جاء جملة اسميّة لأفاد الثّبوت ولما أفاد تحريك هممهم ليكون عجزهم أبدع.

❖ ـ قال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ **وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ** وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ ...﴾ البقرة:272.

الدّلالة: جاء التّعبير في هذه الآية جملة فعليّة لأنّ الإنفاق من خير الله متجدّد الحدوث، ينقطع مرّة ويتكرّر مرّة أخرى. ولو كانت اسميّة لدلّت على أنّ إنفاقهم يكون في كلّ وقت وفي كلّ مكان.

❖ ـ قال تعالى: ﴿...وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ **لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ** وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ البقرة:233.

الدّلالة: ذكرت في هذه الآية أنّ الجملة الاعتراضيّة هنا أنّها للتّشريع بوجوب إنفاق الوالد على ولده، ولكن بعدم التّكليف بما لا يُطاق وكذلك بعدم المضارّة، وهي هنا تدلّ على الحدوث والتّجدّد، والمعنى أنّه حال حدوث الطّلاق بين الزّوجين فإنّ ذلك يوجب على الأب الإنفاق على الولد ووالدة الولد، فالتّشريع هنا يكون في حالة حدوث الطّلاق.

3.3.3. أثر التّراكيب الاعتراضيّة الشّرطيّة في المعنى:

لا يخرج التّعبير بالجمل الاعتراضيّة الشّرطيّة عن دلالته على الحدوث والتّجدّد، وإنّما التّعبير بها يأتي ليعلّق حدوث أمر معيّن بأمر آخر، وتجدّده كذلك في حالة المضارع، ويُؤتى بالفعل الماضي في الشّرط وجوابه للدّلالة على أنّ تلك الأحداث متيقّنة الحصول. ولنضرب بعض الأمثلة:

❖ ـ قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ **إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا** ٱلْوَصِيَّةُ﴾ البقرة: 180.

الدّلالة: إنّ التعبير عن حضور الموت بإذا ـ إن كانت شرطيّة ـ يفيد أنّ وقوع الموت أمر آتٍ ولا مفرّ منه فهو معلوم، أمّا التّعبير بإنْ عن ترك الخير فهو يفيد الاحتمال، لأنّ (إن) تستعمل للشّكّ، فعندما يموت الإنسان فإنّه يُحتمل أن يترك خيرا ويُحتمل ألّا يترك. وهما تدلّان على الحدوث، فالموت حاصل؛ أي: إذا حضر الموت فليترك وصيّة. وترك الخير محتمل الحصول؛ أي إن حصل وترك خيرا فليوص فيه. فحصول الوصيّة معلّقة بحضور الموت وترك الخير.

❖ ـ قال تعالى: ﴿...فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ **وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ** وَتَزَوَّدُوا۟﴾ البقرة:197.

الدّلالة: وجملة الشّرط هنا لها دلالة الحدوث والتّجدّد، ففعل الخير يحدث وينقطع ويتكرّر حدوثه، وأمّا قوله: (يعلمه الله) فيُقصد به أنّه كلّما تكرّر منهم فعل الخير يعلمه الله حال حدوثه.

خـلاصـــة الفصـــل الثّـــالث

يُستخلص ممّا سبق دراسته في هذا الفصل أنّ اختلاف أوجه الإعراب واختلاف القراءات القرآنيّة له أثر كبير في وقوع الجمل اعتراضا في السّورتين من عدمه، وهذا ما لمحته في السّورتين؛ فإنّ بعض الجمل تحتمل أن تكون اعتراضيّة وتحتمل ألّا تكون، فتصبح على هذا إمّا جزءا من الكلام الّذي وقعت في سياقه، وإمّا أن تصبح منقطعة عن ذلك السّياق لفظا ومعنى، وعلى هذا الجمل في السّورتين تحتمل الاعتراض وغيره. أضف إلى ذلك أنّ هذا التّعدّد في أوجه الإعراب والقراءات له أثره في وقوع الاعتراض بالجملة وبالجملتين وبأكثر من الجملتين؛ فمن خلال السّورتين لاحظت أنّ الكلام الموالي للاعتراض ذو أوجه كثيرة فيما يتعلّق به، وخاصّة الكلام المعطوف على آخر أو الكلام المبدل من آخر أو العامل في المفعول فيه، وهكذا، فمن خلال ذلك يتحدّد التّعدّد.

أمّا بالنّسبة لدلالات الجمل الاعتراضيّة في السّورتين فقد وجدت أنّها متعدّدة لا يمكن حصرها تحت صنف معيّن فكلّ جملة اعتراضيّة لها دلالاتها الخاصّة، كما إنّ لأنماط تراكيبها أثرا في المعنى فورود التّركيب الاعتراضيّ اسميّا له دلالة الثّبوت لئلّا يرتبط بزمن معيّن ويكون مطرّدا في جميع الأمم أو في سائر صفات أقوام معيّنين وليس صفة واحدة فيهم، وأمّا وروده فعليّا أو شرطيّا فله دلالة الحدوث في زمن معيّن والتّجدّد في أزمان أخرى، ويختلف التّركيب الشّرطيّ عن الفعليّ في كونه فقط يعلّق حصول فعل بفعل آخر.

وتبقى الإشارة إلى أنّ للقرآن الكريم أسلوبا مميّزا في إيراده الجمل، كيف لا وهو كلام الله المعجز الّذي تحدّى به أبلغ بلغاء العرب فعجزوا عن الإتيان بمثله.

خـــاتمة

الحمد لله الّذي وفّقنا لإنهاء هذا العمل الّذي هو ثمرة جهد في البحث في روائع أسلوب من أساليب التّعبير ـ وهو الجملة الاعتراضيّة ـ، أمّا بعد:

إنّ القرآن الكريم كان ـ ولا يزال ـ منهلا لكثير من الدّراسات، ولا يزال العلماء ينهلون من هذا النّبع الّذي لا ينضب. وقد كان البحث في هذا الموضوع رحلة علميّة مفيدة ومشوّقة اكتشفت من خلالها كثيرا من خصائص هذه الجملة ـ الّتي لم أكن على دراية بها قبل هذا ـ وخاصّة من سياق القرآن الكريم، كما إنّني قد أحطت بمواضيع وقضايا شتّى غير موضوع الجملة الاعتراضيّة وكان هذا فقط بمجرّد دراسة موضوع واحد، فتمّ البحث بمجموعة من الفوائد.

وعليه، من خلال مضمون البحث بجانبيه النّظري والتّطبيقيّ توصّلت إلى مجموعة من النّتائج:

فأمّا الجانب النّظري منه فتوصّلت فيه إلى ما يأتي:

- ـ اعتراض الكلام بكلام آخر دالّ على فصاحة المتكلّم وقوّة نفْسه وامتداد نفَسه، وهو كثير الوقوع.
- ـ تحتلّ الجملة الاعتراضيّة موقعها من الجملة العربيّة ضمن الجمل الّتي لا محلّ لها من الإعراب لأنّها لا تحلّ محلّ مفرد، وتقع بين أيّ جزء من أجزاء الجمل الّتي ذكرت؛ كالمبتدأ والخبر، الفعل والفاعل، الحال وذويها، أجزاء جملتي الشّرط والقسم، ونحو ذلك.
- ـ الجملة الاعتراضيّة ذات استقلال تركيبيّ في الكلام الّذي تعرضه فليست مرتبطة به لفظا ولكنّها تقرّر معنى من صميمه، ولذا سُمّيت جملة المناسبة للمقصود. وهي ليست خللا في تركيب الجمل بل بالعكس هي ذات إفادة فيه، وإنّما قد تشكّل الجملة الاعتراضيّة خللا تركيبيّا إن طالت كثيرا وكانت واقعة بين الأجزاء شديدة الاتّصال كالمبتدأ والخبر ونحوه.
- ـ للجملة الاعتراضيّة فائدتان: لفظيّة؛ وتعني أنّها تفيد الكلام الّذي تعترضه شيئا من تزيين اللّفظ وتحسين الإيقاع وإحداث قدر من التّناسق الصّوتي والأسلوبي ممّا يلفت انتباه السّامع للكلام فيبحث في أسباب انقطاع الكلام ثمّ العودة للكلام الأوّل. وأمّا الفائدة الثّانية فمعنويّة وهي الّتي ذكرت.

❖ ـ لا تمثّل الجملة الاعتراضيّة جملة صغرى تتخلّل جملة كبرى فكما ذكرت سابقا هي مستقلّة تركيبيّا ودليل ذلك أنّه يمكن إسقاطها من التّركيب دون إخلال بالمعنى، بينما لو أُسقطت الجملة الصّغرى فإنّ التّركيب سيختلّ دون شكّ فهي جزء منه.

❖ ـ اختلف النّحاة في اشتراط وقوع الجملة الاعتراضيّة بين متطالبين فانقسموا فريقين: فريق يشترطه ويشدّد على ضرورة ذلك والفريق الثّاني لا يشترطه. أمّا البلاغيّون فلا يعتدّون بهذا الشّرط أصلا فلم يحدث بينهم خلاف في هذه المسألة.

❖ ـ وقوع الجملة بين متطالبين أمر يحتاج النّظر؛ فالاعتراض يعني أن يحول شيء دون اتّصال شيئين، ولكن يمكن أن يقع الاعتراض بين كلامين متّصلين معنى فلا يُشترط الاتّصال اللّفظي وفلا يخالف هذا مفهوم المصطلح، ولكن أن يقع الاعتراض آخر الكلام يجب النّظر فيه.

❖ ـ يعدّ البلاغيّون الاعتراض ضربا من أضرب الإطناب، وقد اختلط مفهوم الاعتراض عند بعضهم بمصطلحات أخرى، والبعض الآخر حدّد فروقا بين المصطلحات.

❖ ـ قد يتداخل مصطلح الاعتراض مع مصطلحات أخرى: نحويّة كانت أو بلاغيّة، ولكنّ له خصائص تميّزه عن سائر المصطلحات أهمّها:

ـ لا يكون إلّا جملة وهذا يميّزه عن الفصل النّحوي.

ـ هو جملة لا محلّ لها من الإعراب، وهذا يميّزه عن جملة الحال، والتّتميم وكذا الفصل النّحوي الّذي يحتمله ولا يحتمله أحيانا.

ـ هو كلام مستأنف لفظا (منقطع عمّا سبقه) مرتبط معنى، بعكس الكلام المستأنف الّذي يكون منقطعا لفظا ومعنى، وكذلك يلي الاعتراض كلام مرتبط بالّذي سبقه، بينما لا يكون ذلك في الكلام المستأنف.

ـ يكون جملة إنشائيّة كالأمريّة والدّعائيّة ونحو ذلك، بعكس الحالية الّتي تخبر عن حال صاحبها.

ـ يكون ذا إفادة في الكلام بعكس الحشو ويفيد دلالات كثيرة بعكس الاحتراس الّذي له غرض واحد، وبعكس التّذييل الّذي يكون للتّأكيد فقط.

❖ ـ إنّ مسألة تعدّد الاعتراض كانت محلّ خلاف سواء بين النّحاة أو البلاغيّين أو المفسّرين فمنهم من يرى أنّه لا اعتراض بأكثر من جملة، ومنهم من يرى أنّه لا اعتراض بأكثر من جملتين ومنهم من رأى الاعتراض بالجملتين وبالثّلاثة وبأكثر من ذلك.

❖ ـ لا يمكن حصر دلالات الاعتراض فهي تُكتشف من سياقها الّذي وردت فيه، ولا يمكن اكتشافها بمعزل عن سياقها الّذي اعترضت فيه، أضف إلى ذلك أنّ موضعا واحدا قد يكون متعدّد الدّلالات.

أمّا محور الدّراسة وهو أغراض الجمل الاعتراضيّة في السّورتين فقد توصّلت إلى الآتي:

❖ ـ قُدّر وقوع الاعتراض بين أجزاء آيات السّورتين بحوالي ثلاثة مواضع ومائة (103) في كلّ من السّورتين، وهذا العدد ليس دقيقا؛ إذ يُحتمل أن أكون قد غفلت عن بعضها، وهذا العدد إنّما يدلّ على كثرة ورود الاعتراض في القرآن الكريم وأهمّيّة هذا الأسلوب في التّعبير.

❖ ـ إنّ تحديد مفهوم الجملة بصفة عامّة قد ساعد في حلّ مسألة تعدّد الاعتراض، فقد كان المعتمد في تقسيم الجمل الاعتراضيّة المتعدّدة في السّورتين هو معيار الإفادة، لأنّ وقوع الكلام معترِضا لا يكون إلّا لأداء معنى، فماذا لو اعتمدنا معيار الإسناد فقط؟ إذ قد يكون مفيدا لمعنى أو لا يكون.

❖ ـ وقع الاعتراض في السّورتين بين أجزاء الكلام الواحد وبين الكلامين المستقلّين.

❖ ـ إنّ الكلامين المستقلّين قد يرتبطان لفظا أيضا وهذا حال الجمل المتعاطفة في السّورتين، وهي أكثر ما وقع فيه الاعتراض.

ـ إنّ تعدّد أوجه الإعراب للموضع الواحد واختلاف القراءات القرآنيّة له تحكّم في وقوع الجمل اعتراضا في السّورتين من عدمه، فقد وجدت أنّ أغلب الآيات في السّورتين تحتمل الاعتراض

وغيره، فإن لم تكن اعتراضا فهي جزء من الكلام. ومن هذا يمكن القول أنّ اعتراض الجمل في القرآن ليس مطلقا دائما بل يكون محتمَلا إلى جانب أحكام أخرى.

❖ـ إنّ تعدّد أوجه الإعراب له تحكّم في مسألة تعدّد الاعتراض في السّورتين أيضا، فقد وجدت كثيرا من المواضع يُحتمل الاعتراض فيها بجملة وبجملتين وبأكثر من جملتين، وذلك حسب تعلّق الكلام الواقع بعد الاعتراض بما قبله. فمسألة تعدّد الاعتراض ليست محدّدة بعدد معيّن.

❖ـ تبيّنت من خلال دراستي لمواضع الاعتراض في سورتي البقرة وآل عمران أنّ للقرآن الكريم أسلوبا مميّزا في إيراد الجمل، فتارة يدخل بعضها في علاقات مع البعض الآخر فتكون تلك العلاقات إمّا لفظيّة ومعنويّة ـ وهو ما تبيّنّته من جمل الاعتراض الواقعة بين أجزاء الكلام الواحد ـ وتارة تكون العلاقات معنويّة ـ وهو ما تبيّنّته من خلال وقوع الاعتراض بين كلامين مستقلّين ـ وتارة أخرى لا لفظيّة ولا معنويّة فيكون الكلام منقطعا عمّا سبقه فلا يكون هناك جمل اعتراضيّة على هذا.

❖ـ قد تتقدّم الجملة الاعتراضيّة من تأخير أحيانا و رأينا هذا من خلال التّطبيق على السّورتين، وتحديدا في الآية التّاسعة والأربعين ومائتين (249) من سورة البقرة. ولكن يجب ألّا تكون جزءا من الكلام الّذي اعترضته إذ يُشترط استقلالها وإلّا فإنّها تُعدّ فصلا لا غير.

❖ـ وقع الاعتراض في اعتراض في السّورتين، وكان ذلك في قوله تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ البقرة: 238. وهذا يدعم ما قلته سابقا من أنّ الاعتراض يقع بين أيّ ضرب من أضرب الجمل.

❖ـ لا يختلف تركيب الجمل الاعتراضيّة عن أيّ تركيب عادي فقد يأتي اسميّا أو فعليّا أو شرطيّا، بسيطا أو مركّبا، فليس له نمط مخصوص يأتي وفقه؛ وأغلب الجمل الاعتراضيّة في السّورتين اسميّة تليها الفعليّة ـ وعددها متقارب مع عدد الجمل الاسميّة ـ وتليها الشّرطيّة.

❖ ـ إنّ الجمل الواقعة اعتراضا في السّورتين تفيض بالدّلالات، وأغلب الجمل في السّورتين تحمل دلالات كثيرة، ومنها: (التّأكيد، التّقرير، الإثبات، الإدلاء بالحجّة، الإيضاح والبيان والتّفسير، التّنبيه على أمر معيّن، الإنكار، الذّمّ، التّحقير، التّوبيخ، تصغير شأن شيء ما، التّحذير، العتاب، التّعريض، التّأنيس، التّسلية، الاعتذار، التّحسّر، التّرغيب، التّرهيب، التّهويل، التّهديد، الوعد والوعيد، التّهكّم، التّخصيص، الحثّ على أمر، منع فعل أمر، التّشريع في أمر، الإعلام بأمر معيّن، تسكين الخواطر، التّنزيه، التّعظيم، الاعتراف بالعجز والقصور، التضرّع والاستعطاف، إباحة أمر، التّرخيص في أمر، الدّعاء، التّعجيب والتّعجّب، إظهار النّدم، التّبرّك، تحبيب شيء ما، التّنقيص من شيء ما، الزّجر عن أمر معيّن، الشّكر،...) وغير ذلك من الأغراض والدّلالات.

❖ ـ إنّ لصورة التّركيب الّتي تأتي عليها الجملة الاعتراضيّة أثرا في المعنى فالتّعبير بالجملة الاسميّة قد أفاد الثّبوت والدّوام، وأمّا التّعبير بالجمل الفعليّة والشّرطيّة فقد أفاد الحدوث والتّجدّد.

❖ ـ جاءت بعض التّراكيب الاسميّة لتجعل بعض الجمل في السّورتين قاعدة مطّردة في جميع الأمم وليست مخصوصة بأقوام معيّنين، فهي مرتبطة بما اعترضت فيه ولكنّها تكون أيضا خطابا للجميع، أو يكون التّعبير بها في مواقف المحاجّة وإثبات النّبوّة ونحوه فهي أصلح للتّأكيد.

❖ ـ جاء التّعبير بالجملة الاسميّة لتأكيد المعنى المراد، فهي أكثر تأكيدا من الجملة الفعليّة.

❖ ـ يرتبط التّعبير بالجمل الفعليّة بزمن معيّن ولذا قلنا أنّه يدلّ على الحدوث والتّجدّد، فيحدث في زمن وينقطع في زمن ويتكرّر حدوثه في زمن آخر. والجمل الاعتراضيّة الفعليّة لا تخرج عن هذا.

وفي الأخير يمكن القول: إنّ الاعتراض في القرآن الكريم يمثّل ظاهرة جديرة بالدّراسة، فكثرة وروده فيه ملفتة للانتباه فهو يخفي أسرارا عظيمة. وقد كان البحث فيه ممتعا جدّا ومفيدا أيضا. وأسأل الله تعالى أن أكون قد وُفّقت في هذا العمل. وآخر الكلام الحمد لله ربّ العالمين.

قـــائمة المصـــادر والمراجـــع:

ـ الــقـرآن الـكـريــم.

1. إبراهيم إبراهيم بركات، النّحو العربي، ج3، دار النّشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط1، 2007م.

2. ابن عصفور الإشبيلي، ضرائر الشّعر، تح: إبراهيم محمّد، دار الأندلس للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط1، 1980.

3. أبو البركات ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج1، تح: طه عبد الحميد طه، مصطفى السّقّا، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2006م.

4. أبو البقاء العكبري، التّبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمّد البجاوي، دار عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر، ط1، 1976م.

أبو البقاء بن الحسين العكبري، إملاء ما منّ به الرّحمن من وجوه الإعراب والقراءات، ج1، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، دط، دس.

5. أبو الحسن الماوردي، النّكت والعيون، مج1، تح: السيّد بن عبد المقصود بن عبد الرّحيم، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، دط، دس.

6. أبو السعود محمّد العمادي، إرشاد العقل السّليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج1، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان، دط، دس.

7. أبو الفتح عثمان ابن جنّي، الخصائص، ج1، تح: محمّد علي النّجّار، المكتبة العلميّة، القاهرة، دط، دس.

8. أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشّعر، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، 1963م.

9.أبو الفضل جمال الدّين ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، مج 11، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، دس.

10. أبو الفضل شهاب الدّين محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، مج1 ـ مج3، تح: علي عبد الباري عطيّة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ ـ 1994م.

11. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرّحمن بن محمّد الجرجاني، الجمل في النّحو، تح: علي حيدر، مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، ط1، 1392-1972.

12. أبو حيّان الأندلسي، ارتشاف الضّرب من لسان العرب (نسخة شاملة)، مج3، تح: رجب عثمان محمّد، رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1418هـ- 1998م.

أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ج2، ج3، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ- 1993م.

13. أبو زكريّا أحمد ابن فارس، الصاّحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ- 1997م.

14. أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلّي، علي سيّد علي، ج1، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1429 هـ- 2008م.

15. أبو عبد الله محمّد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، تح: عبد الله بن عبد المحسن التّركي، محمّد رضوان عرقوسي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ- 2006م.

16.أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن سعيد بن سنان الخفّاجي، سرّ الفصاحة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1402هـ- 1982م.

17. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الصّناعتين، تح: علي محمّد بجاوي، محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، سوريّة، ط1، 1381هـ-1952م.

18. أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمّد بن علي السّكّاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط2، 1408هـ- 1987م.

19. أحمد بن محمّد الخرّاط، المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم (نسخة شاملة)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1، 1426هـ- 2005م.

20. أحمد عبيد الدّعّاس وآخرون، إعراب القرآن الكريم، مج1، دار النّمير للطّباعة والنّشر والتّوزيع، دمشق، ط1، 1425هـ- 2004م.

21. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في البيان والمعاني والبديع، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، دط، دس.

22. أسامة بن منقذ، البديع في البديع في نقد الشّعر، تح: أحمد أحمد بدوي وآخرون، مكتبة البابي الحلبي، مصر، 1380هـ- 1960م.

23. أيمن الشّوا، الجامع لإعراب جمل القرآن، دار الفيحاء، بيروت، دمشق، ط1، 1421هـ- 2000م.

24. بدر الدّين ابن مالك ـ ابن النّاظم ـ، المصباح في المعاني والبيان والبديع، تح: حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب بالجماميز، مصر، 1409هـ- 1989م.

25. بدوي طبانة، معجم البلاغة العربيّة، دار الرّفاعي، الرّياض، ط3، 1408هـ- 1988م.

26. بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مج1، مج2، دار الفكر للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1993م.

27. تمّام حسّان، البيان في روائع القرآن دراسة لغويّة وأسلوبيّة للنّصّ القرآني، عالم الكتب، ط1، 1413هـ- 1993م.

28. جلال الدّين السّيوطي، الأشباه والنّظائر في النّحو، ج2: تح: غازي مختار طليمات، مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، ط3، 1407هـ- 1987م.

جلال الدّين السّيوطي، همع الهوامع، ج4، تح: أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

29. الخطيب القزويني جلال الدّين محمّد بن عبد الرّحمن ، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ- 2003م.

30. جمال الدّين ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ج2، تح: مازن المبارك، محمّد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط1، 1324هـ- 1964م.

31. جمال الدّين محمّد بن عبد الله ابن مالك، شرح التّسهيل، ج2، تح: عبد الرّحمن السّيّد، محمّد بدوي المختون، دار هجر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، مصر، ط1، 1410هـ- 1990م.

32. جميل أحمد ظفر، النّحو القرآني قواعد وشواهد، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، مكّة المكرّمة، ط2، 1418هـ- 1998م.

33. القونوي عصام الدّين اسماعيل بن محمّد الحنفي، الحاشية عل تفسير البيضاوي، ج5، تح: عبد الله محمود محمّد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دس.

34. حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1998م.

35. الخازن علاء الدّين علي بن محمّد، لباب التّأويل في معاني التّنزيل، ج1، تح: عبد السّلام محمّد علي شاهين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

36. رابح العربي، أسلوب الاعتراض في القرآن الكريم من خلال الكشّاف للزّمخشري دراسة نحويّة بلاغيّة، دار دجلة، الأردن، ط1، 2016م.

37. الزّمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، تفسير الكشّاف، ج2، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرّياض، ط1، 1418هـ- 1998م.

38. السّمين الحلبي أحمد بن يوسف، الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، ج3، أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم العربي، دمشق، دط، دس.

39. سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج1، تح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ- 1988م.

40. صفيّ الدّين الحليّ عبد العزيز بن سرايا بن علي، شرح الكافية البديعيّة، تح: نسيب نشاوي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 1412هـ- 1992م.

41. ضياء الدّين بن الأثير، المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر، ج3، تح : أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط2.

42. عبّاس حسن، النّحو الوافي، ج1، دار المعارف، مصر، ط3، دس.

43. عبد الحقّ ابن عطيّة الأندلسي، المحرّر والوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج1، تح: عبد السّلام عبد الشّافي محمّد، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

44. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربيّة: علم المعاني، دار النّهضة العربيّة، بيروت، لبنان، ط1، 1430هـ- 2009م.

45. عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب، ج11، تح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1403هـ- 1982م.

46. عبد المتعال الصّعيدي، البلاغة العالية علم المعاني، مكتبة الآداب بالجماميز، مصر، ط2، 1411هـ- 1991م.

47. علي أبو المكارم، أصول التّفكير النّحوي، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2006م.

علي أبو المكارم، مقوّمات الجملة العربيّة، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2006م.

48. فاضل صالح السّامرّائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط2، 1427هـ- 2007.

فاضل صالح السّامرّائي، معاني النّحو، ج1، ج4، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 1420هـ- 2000م.

49.فخر الدّين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، سوريّة، ط5، 1409هـ- 1989.

50. فخر الدّين محمّد الرّازي، مفاتيح الغيب، ج1 ـ ج9، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1401هـ- 1981م.

51. محمّد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري، حدائق الرّوْح والرّيحان، ج1، تح: هاشم محمّد علي، دار طوق النّجاة، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ- 2001م.

52. محمّد الطّاهر ابن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج1 ـ ج4، الدّار التّونسيّة للنّشر، تونس، دط، 1984.

53. محمّد بن الحسن الرّضي الاستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، مج1، مج2، تح: يحي بشير مصري، جامعة محمّد بن سعود الإسلاميّة، السّعوديّة، ط1، 1417هـ- 1996م.

54. محمّد جمال الدّين القاسمي، محاسن التّأويل (نسخة شاملة)، تح: محمّد فؤاد عبد الباقي، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر، ط1، 1376هـ- 1957م.

55. محمّد حسن عثمان، إعراب القرآن وبيان معانيه، مج1، مج2، دار الرّسالة، القاهرة، ط1، 1423هـ-2002م.

56. محمّد حماسة عبد اللّطيف، بناء الجملة العربيّة، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، 2003.

57. محمّد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج1، مج2، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1430هـ- 2009م.

58.محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، مج1، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، مصر، دط، دس.

59. محمود صافي الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مج1، مؤسّسة الإيمان، بيروت، لبنان، ط3، 1416هـ- 1995م.

60. محي الدّين الدّرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج1، دار اليمامة ، دمشق، بيروت، دط، 1412هـ- 1992م.

61. مسعود بن عمر التّفتازاني، مختصر المعاني، مج1، دار البشرى، كراتشي، باكستان، ط1، 1431هـ- 2010م.

62. مهدي المخزومي، في النّحو العربي نقد وتوجيه، دار الرّائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ- 1986م.

63. موفّق الدّين أبو البقاء ابن يعيش الموصلي، شرح المفصّل للزّمخشري، ج1، تح : إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1432هـ- 2001م.

64. ناصر الدّين أبو الخير عبد الله الشّيرازي البيضاوي، أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل،ج1، تح: محمّد عبد الرّحمن المرعشلي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، دس.

65. نجم الدّين أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي، جوهر الكنز، تح: محمّد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندريّة، مصر، دط، 2009م.

66. يحي بن حمزة العلوي، الطّراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج2، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ط1، 2002م.

الدّواوين الشّعرية:

1. أحمد شوقي، ديوان الشّوقيات، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، دس.

2. ديوان أبي الطّيّب المتنبّي، دار بيروت للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، 1403هـ- 1983م.

3. ديوان السّموأل، تح: واضح الصّمد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1996م.

4. ديوان الشّمّاخ بن ضرار الذّبياني، تح: صلاح الدّين الهادي، دار المعارف، مصر.

5. ديوان الصّمّة بن عبد الله القشيري، تح: خالد عبد الرّؤوف الجبر، دار المناهج، عمان، دط، 2003م.

6. ديوان العبّاس بن الأحنف، تح: عاتكة الخزرجي، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط1، 1373هـ- 1954م.

7. ديوان الفرزدق، تح: علي فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ- 1987.

8. ديوان النّابغة الذّبياني، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، دس.

9. ديوان الهذليّين، تح: أحمد الزّين، محمّد أبو الوفا، دار الكتب المصريّة، القاهرة، 1385هـ- 1965م.

10. ديوان امرئ القيس، تح : محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1984م.

11. ديوان جرير، تح: نعمان محمّد طه أمين، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، دس.

12. ديوان جميل بثينة (جميل بن معمر)، دار صادر، بيروت، 1402هـ- 1989م.

13. ديوان ذي الرّمّة، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ-1995م.

14. ديوان ربيعة الرّقّي، تح: زكي ذاكر العاني، دار إحياء التّراث العربي، دمشق،ط1، 1980م.

15. ديوان رؤبة بن العجاج، تح: وليم بن الورد، مكتبة ابن قتيبة، الكويت.

16. ديوان زهير بن أبي سلمى، تح: علي فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ-1988م.

17. ديوان طرفة بن العبد، تح: مهدي محمّد ناصر الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط3، 1423هـ- 2002م.

18. ديوان عمر بن أبي ربيعة، تح: فايز محمّد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1416هـ-1996م.

19. ديوان قيس بن الملوح، تح: يسري عبد الغني، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ-1999م.

20. ديوان كثيّر عزّة، تح: إحسان عبّاس، دار الثّقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1391هـ- 1971م.

الفهـــارس

فهرس الآيات القرآنيّة:

ملاحظة: الخانات ذات التّلوين تتضمّن الآيات محلّ الدّراسة في هذا البحث

الرّقم	الآية	السّورة	الصّفحة
01	﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	الفاتحة: 01	20
02	﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ **لَا رَيۡبَ فِيهِ** هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾	البقرة:02	61، 86، 99
03	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ **سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ** لَا يُؤۡمِنُونَ﴾	البقرة:06	62، 84، 99
04	﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ **فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗا** وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾	البقرة:10	68، 87، 100
05	﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ **ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ** أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ ...﴾	البقرة:18، 19	69، 93، 100
06	﴿ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ **وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ** يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ﴾	البقرة:19	78، 84، 100
07	﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ **وَلَن تَفۡعَلُواْ** فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾	البقرة:24	66، 88، 100، 120
08	﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُ **وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗا** وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ﴾	البقرة:25	81، 101
09	﴿قَالُواْ **سُبۡحَٰنَكَ** لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾	البقرة:32	63، 87، 101
10	﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡ...﴾	البقرة: 49	19
11	﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ **إِن شَآءَ ٱللَّهُ** لَمُهۡتَدُونَ﴾	البقرة:70	62، 90، 101
12	﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ **لَّا ذَلُولٞ** تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾	البقرة:71	68، 86، 101

13	﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا **وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ** فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾	البقرة:72	84، 102، 119
14	﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً **وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ** وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾	البقرة:74	69، 91، 102
15	﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا **فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ** أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	البقرة:80	69، 89، 102
16	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا ...وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ **وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ** وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ﴾	البقرة:83	85، 102
17	﴿ثُمَّ أَنتُمْ **هَٰٓؤُلَآءِ** تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ﴾	البقرة:85	61، 87، 102
18	﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ **وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ** وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾	البقرة:85	64، 90، 102
19	﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ **وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ**﴾	البقرة:92	81، 85، 103
20	﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ **وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟** يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ ...﴾	البقرة:102	64، 93، 103
21	﴿...فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ **وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ** وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ...﴾	البقرة:102	69، 103، 120
22	﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾	البقرة:106	19
23	﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا **سُبْحَٰنَهُۥ** بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾	البقرة:116	87، 101
24	﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا **وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ** وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾	البقرة:119، 120	82، 103
25	﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا **وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى** وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾	البقرة:125	70، 88، 104

26	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ **رَبَّنَا** وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ...﴾	البقرة:127، 128	88، 103
27	﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا **وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ**﴾	البقرة:133	36، 85
28	﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ **وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً** ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾	البقرة:137	70، 85، 104
29	﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ **وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ** ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾	البقرة:143	70، 90، 104
30	﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ **وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ** وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	البقرة:145	70، 91، 104
31	﴿**ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ**﴾	البقرة:146	97، 104
32	﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾	البقرة:149	19
33	﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ **وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ** وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ﴾	البقرة:165	71، 85، 105
34	﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ **أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ**﴾	البقرة:165	66، 91، 105
35	﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ **ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ** فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	البقرة:178	85
36	﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ **يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ** لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	البقرة:179	80، 88، 105
37	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ **إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا** ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾	البقرة:180	62، 105، 121

38	﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾	البقرة:186	82، 94، 105
39	﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾	البقرة:187	80، 92، 106
40	﴿...وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ...﴾	البقرة:191	72، 84، 106
41	﴿ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	البقرة:191، 192	72، 85، 106
42	﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾	البقرة:196	79
43	﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾	البقرة:197	71، 106، 121
44	﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾	البقرة:198	71، 89، 106
45	﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾	البقرة:204	64، 87، 107
46	﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ﴾	البقرة:205، 206	71، 84، 107
47	﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾	البقرة:221	79، 107
48	فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾	البقرة:223	80، 92
49	﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾	البقرة:231	72، 107

50	وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ **لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ** وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾	البقرة:233	72، 107، 121
51	﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ **وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ** وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ **فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ** ...﴾	البقرة:238، 239	71، 82، 87، 96، 107، 108
52	﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ **إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ** أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	البقرة:246	62، 108
53	﴿ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى **وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ** إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ﴾	البقرة:249	67، 108
54	﴿ٱللَّهُ **لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾	البقرة:255	61، 86، 108
55	﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ **وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ** وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾	البقرة:272	72، 89، 108، 120
56	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ...إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً﴾	البقرة:282	67، 98، 109
57	﴿وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ **لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ** رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾	البقرة:285، 286	63، 93، 109
58	﴿وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ **رَبَّنَا** وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ...رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا **رَبَّنَا** وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا **رَبَّنَا** وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾	البقرة: 285	88، 103
59	﴿ٱللَّهُ **لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ** نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾	آل عمران:02	61، 86، 108
60	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ **وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ**﴾	آل عمران:03	81، 84، 109
61	﴿... فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ** وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾	آل عمران:07	73، 89، 110
62	﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ **مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ** قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ ﴾	آل عمران:14، 15	79، 92، 110

63	﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ **وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ** ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾	آل عمران:16	76، 84، 110
64	﴿شَهِدَ ٱللَّهُ **أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾	آل عمران:18، 19	77، 97، 110
65	﴿... ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ **وَهُم مُّعْرِضُونَ** ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟﴾	آل عمران:23	81، 102
66	﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ **وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ** إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾	آل عمران:28	68، 90، 110
67	﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ **قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ** يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ...﴾	آل عمران:28- 30	65، 95، 111
68	﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ **وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ** وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾	آل عمران:36	73، 93، 111
69	﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ **ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ** إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾	آل عمران: 42- 45	76، 96، 111
70	﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ **إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ** وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾	آل عمران:48	73، 95، 111
71	﴿ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ **فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ** إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ﴾	آل عمران:50	77، 112
72	﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ **ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ** فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ...﴾	آل عمران:59، 61	73، 94، 112
73	﴿...ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ **إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ**...﴾	آل عمران:61، 63	74، 95، 112
74	﴿هَٰٓأَنتُمْ **هَٰٓؤُلَآءِ** حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾	آل عمران:66	61، 87، 102

75	﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ **قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ** أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ﴾	آل عمران:74	66
76	﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ **وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ** يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾	آل عمران:74	77، 112
77	﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ **لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ** لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾	آل عمران:81	67، 90، 113
78	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ **فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ** ۗ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾	آل عمران:91	62، 89، 113
79	﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم...﴾	آل عمران: 122- 124	78، 94، 113
80	﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ **وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ** لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴾	آل عمران:128	74، 97، 113
81	﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ **لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ** أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾	آل عمران:128	114
82	﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ **وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ** وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ﴾ آل عمران:	آل عمران: 135	75، 84، 114
83	﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ **وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ** وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾	آل عمران:135	65، 86، 114
84	﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ **قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ** هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى...﴾	آل عمران:137	82، 92، 115
85	﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ **وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ** إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	آل عمران:139	67، 85، 115
86	﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ **وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ** وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ...﴾	آل عمران:140	75، 115

87	﴿/وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ /وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا/ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ/ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾	آل عمران: 145.	97، 116
88	﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾	آل عمران: 146، 147	75، 84، 116
89	﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾	آل عمران: 148	16
90	﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾	آل عمران:152	75، 92، 116
91	﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾	آل عمران: 152، 153	65، 91، 116
92	﴿يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ﴾	آل عمران:154	65، 88، 117
93	﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ﴾	آل عمران:168	63، 117
94	﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾	آل عمران:171	78، 86، 117
95	﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا...﴾	آل عمران:178	117
96	﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟...﴾	آل عمران:178 - 179	76، 98، 118
97	﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ﴾	آل عمران: 180- 182	78، 96، 118
98	﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾	آل عمران:191	87، 101
99	﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾	آل عمران:193	88، 103

100	﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ **بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ** فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ﴾	آل عمران:195	80، 118
101	﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ...وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	النّساء:18	36
102	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ...مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾	النّساء:44- 46	50
103	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾	النّساء:125	45
104	﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا...وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾	النّساء:128	49
105	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾	المائدة:95	18
106	﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ **يَٰشُعَيْبُ** وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ﴾	الأعراف:88	47
107	﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم﴾	الأعراف:95	49
108	﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾	الأنفال:38	17
109	﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	يونس:26	50، 53
110	:﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ ـ لَقَدْ عَلِمْتُم ـ مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ﴾	يوسف:72	55
111	﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾	يوسف:91	16
112	﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾	النّحل:43	49، 57
113	﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾	النّحل:57	55
114	﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ **وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ** قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	النّحل:101	46
115	﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾	الكهف	15
116	﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾	مريم:33	19

117	﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾	طه:18	18
118	﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ﴾	الأنبياء:94	19
119	﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾	الفرقان:32	08
120	﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾	الفرقان:69	17
121	﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾	النّمل:18	44
122	﴿وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾	النّمل:64	20
123	﴿ٱللَّهُ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	الرّوم:11	18
124	﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾	لقمان:14	54
125	﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾	ص:57	46
126	﴿قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ...﴾	ص:85	55
127	﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾	فصّلت:29	17
128	﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾	الزّخرف:39	36
129	﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾	محمّد:22	35
130	﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا﴾	ق:06	18
131	﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُدْهَآمَّتَانِ﴾	الرّحمن: 62	35
132	﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾	الواقعة:76	46
133	﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾	الإنسان:08	43
134	﴿ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾	المطفّفين:17	18

فهرس الأبيـــات الشّعريّة

الرّقم	البيت		البحر	القائل	الصّفحة
01	وترميني بالطّرف: أي أنت مذنب	وتقليني، لكنَّ إيّاك لا أقلي	الطّويل	غير معروف	16
02	تعش فإن واثقتني لا تخونني	نكن مثل من يا ذئب يصطحبان	الطّويل	الفرزدق	16
03	لولا الحياء لعادني استعبار	ولزرت قبر الحبيب والحبيب يُزار	الكامل	جرير	17
04	أجدّك لا يصحو الفؤاد المعلّل	وقد لاح من شيب عذار ومسحل	الطّويل	جرير	18
05	الخيل واللّيل والبيداء تعرفني	والسّيف والرّمح والقرطاس والقلم	البسيط	أبو الطّيّب المتنبّي	20
06	كأنّ أصواتَ من إيغالهنّ بنا	أواخرِ الميسرِ أصوات الفراريج	البسيط	ذو الرّمّة	33
07	يقولون: جاهد يا جميل بغزوة	وأيَّ جهادٍ غيرهنّ أريدُ	الطّويل	جميل بن معمر	35
08	وما أدري وسوف إخال أدري	أقومٌ آلُ حصن أم نساءُ	الوافر	زهير بن أبي سلمى	35
09	يا حاديَيْ عيسها وأحسبني	أوجدُ ميّتاً قبيل أفقدها	المنسرح	أبو الطّيّب المتنبّي	35
10	لعمري لئن كنتم على النّأي والقلى	بكم مثل ما بي إنّكم لصديق	الطّويل	الصّمّة القشيري	36
11	وإنّا أناس لا نرى القتل سُبّة يقرّب حبّ الموت آجالنا لنا	إذا ما رأته عامر وسلول وتكرهه آجالهم فتطول	الطّويل	السّموأل	42
12	ذكرت أخي فعاودني	صداع –الرّأس– والوصبُ	الوافر	أبو العيال	44
13	فسقى ديارِكِ غير مفسدها	صوبُ الغمام وديمة تهمي	الكامل	طرفة بن العبد	44
14	لولا ابن عفّان والسّلطان مرتقب	أوردت فجّا من اللّعباء جلمودي	البسيط	الشّمّاخ بن ضرار	46، 52
15	وإنّي ـ وإن قدّمت قبلي ـ لعالم	بأنّي ـ وإن أخّرت منك ـ قريب	الطّويل	إبراهيم بن المهدي	47، 57
16	هي ـ والله الّذي هو ربّي أكرم الأحياء طُرّاً علينا	صادقا أحلف غير الكذّاب عند قرب منهم واجتناب	المديد	عمر بن أبي ربيعة	47

17	وخــفوق قـلب لو رأيـت لهيبه	يـا جنّتي لـرأيتِ فيـه جهنّم	الكامل	أبو الطّيّب المتنبّي	47، 57
18	أرانـــي ـ ولا كـفـــران لله أيّـة	لنفسـي لقد طـــالبت غـير منـيل	الطّويل	غير معروف	48
19	لـعمر أبـيك ـ والأنبـــاء تنمـي بـــالـيت مـظـعـــن أمّ أوفـــى	وفـي طـول المعاشرة الثّقالي لقد ولـــكـن أمّ أوفـــى لا تـبـالـي	الوافر	زهير بن أبي سلمى	49
20	هُزّوا القرى من كهفهـا ورقـيمهـا	أنتم لـعمر الله أعـصـابُ الـقرى	البسيط	أحمد شوقي	51
21	لنا ـ معشر الأنصار ـ مجد مؤثّل	بإرضـائنـا خير البريـئة أحمـدا	الطّويل	غير معروف	51
22	إنّـي وأَسْطَـارٍ سُـطـرْن سـطرا	لقائل يـا نصـرُ نصـراً نصـراً	الرّجز	رؤبة بن العجّاج	51
23	شجـاك ـ أظنّ ـ ربعُ الـظّـاعنينا	ولـم تعبـأ بـعذل العـاذلـيـنـا	الوافر	غير معروف	52
24	ظلمتِ كذئب السّوء إذ قال مـرّة أأنتَ الّذي في غير جرم شتمتني	لسخلٍ رأى والذّئب غرثـان مرمّـل فقـال متـى ذا قـال ذا عـام أوّل	الطّويل	ربيعة الرّقّي	52
25	لعمري ـ وما عمري عليّ بهيّن ـ	لقد نـطقـت بـطلا على الأقـارع	البسيط	النّابغة الذّبياني	52
26	يا طيْبَ هل من متاع تمتّعين به	ضيفاً لكم باكرا يا طيْبَ عـجـلانا	البسيط	جرير	53
27	وإنّـي لـــرامٍ نظرةً قِبَـل الّـتـــي	لـعلـي وإن شطّـت نواهـا أزورهـا	الطّويل	الفرزدق	53
28	كأنّ وقد أتـــى حـول كمـيـل	أثـافيـــها حمـامـــات مـــثـول	الوافر	أبو الغول الطّهوي	54
29	خليليّ لا ـ والله ـ لا أملك الّذي	قضى الله ليلى ولا ما قضـــى ليا	الطّويل	قيس بن الملوّح	66
30	أريـني سلاحـي لا أبـالكِ إنّني	أرى الحـرب لا تزداد إلّا تمـاديـا	الطّويل	زفر بن الحارث	55
31	ولـو أنّ الباخلـين وأنـتِ منهم	رأوكِ تـعلّـمـوا مـنـك المِـطالا	الوافر	كثيّر عزّة	55
32	إن دام ذا الهجـر يـا ظلوم ولا	دام فمـالـي في العـيش من أربِ	المنسرح	عبّاس بن الأحنف	56
33	زمـــان الفـرد يا فرعـون ولّـى	ودالـت دولـة الـمتـجبّـريـنـا	الوافر	أحمد شوقي	57

فـــهـــرس الموضـــوعـــات

شكر وتقدير	/
مقدّمة	أ - هـ
I. الفصل الأوّل: الجملة الاعتراضيّة في اللّغة العربيّة	06
تمـــهـــيـــد	07
1. الجملة العربيّة وموقع الجملة الاعتراضيّة منها	08
1.1. الجملة لغة واصطلاحا	08
2.1. الجملة العربيّة: أركانها وأقسامها	11
1.2.1. أركانها	11
2.2.1. أقسامها	14
1.2.2.1. باعتبار صدر الجملة	14
2.2.2.1. باعتبار الإعراب	15
1.2.2.2.1. الجمل غير ذات المحلّ الإعرابي	15
2.2.2.2.1. الجمل ذات المحلّ الإعرابي	17
3. دلالات التّعبير بأنماط مختلفة من الجمل	20
1.3. دلالة الجمل الاسميّة على الثّبوت والدّوام	20
2.3. دلالة الجمل الفعليّة على الحدوث والتّجدّد	21
3.3. دلالات الجمل الشّرطيّة في التّعبير	21
2. الجملة الاعتراضيّة بين النّحو والبلاغة	22
1.2. الاعتراض لغة واصطلاحا	22
2.2. الاعتراض من منظور علم النّحو	26
1.2.2. تحديد تركيب المعترَض والمعترِض وتحليلهما	27
2.2.2. الاختلاف في وقوع الجملة الاعتراضيّة بين متطالبين (متلازمين)	29

3.2.2. تحديد الفرق بين الاعتراض وما يلتبس معه من مصطلحات نحويّة	31
1.3.2.2. بين الاعتراض والفصل النّحوي	32
2.3.2.2. بين الجملة الاعتراضيّة وجملة الحال	34
3.3.2.2. بين الجملة الاعتراضيّة وجملة الاستئناف	36
3.2. الاعتراض من منظور علم البلاغة	37
1.3.2. آراء البلاغيّين في مصطلح الاعتراض	37
2.3.2. الفرق بين الاعتراض والمصطلحات البلاغيّة المشابهة	42
1.2.3.2. بين الاعتراض والاستطراد	42
2.2.3.2. بين الاعتراض والتّتميم	43
3.2.3.2. بين الاعتراض والحشو	43
4.2.3.2. بين الاعتراض والاحتراس	44
5.2.3.2. بين الاعتراض والتّذييل	44
6.2.3.2. بين الاعتراض والالتفات	45
3.البنية التّركيبيّة للجمل الاعتراضيّة ودلالات الاعتراض	46
1.3. البنية التّركيبيّة للجملة الاعتراضيّة وتعدّد الاعتراض	46
1.1.3. تركيب الجملة الاعتراضيّة	46
2.1.3. تعدّد الجمل الاعتراضيّة	48
1.2.1.3. الاعتراض بجملة	48
2.2.1.3. الاعتراض بجملتين وبأكثر من جملتين	48
2.3. مواضع الجملة الاعتراضيّة	51
3.3. الأغراض البلاغيّة للجملة الاعتراضيّة (معانيها)	55
خلاصة الفصل الأوّل	58
II. الفصل الثّاني: أغراض الجمل الاعتراضيّة في سورتي البقرة وآل عمران	59
تمـهـيـد	60

1. أحكام وقوع الجمل اعتراضا في السّورتين ومواضعها	60
1.1. أحكام وقوع الاعتراض بين أجزاء الكلام الواحد ومواضعه	61
1.1.1. وقوع الاعتراض بين أجزاء الجملة الاسميّة (المبتدأ والخبر وما أصله ذلك)	61
2.1.1. وقوع الاعتراض بين أجزاء الجملة الفعليّة (الفعل ومعمولاته ومتعلّقاته)	62
3.1.1 وقوع الاعتراض بين الجملتين المتلازمين (الشّرط والقسم)	66
3.1.1. وقوع الاعتراض بين الشّرط وجوابه	66
2.1.1. وقوع الاعتراض بين القسم وجوابه	67
4.1.1. وقوع الاعتراض بين أجزاء جملة الاستثناء	67
5.1.1. وقوع الاعتراض بين الموصوف وصفته	68
2.1. أحكام وقوع الجمل اعتراضا بين كلامين مستقلّين ومواضعه	68
1.2.1.وقوع الاعتراض بين كلامين متعاطفين	68
2.2.1. وقوع الاعتراض بين كلامين أحدهما مبدل من الأوّل	76
3.2.1. وقوع الاعتراض بين الاستئناف البياني وما نشأ عنه	78
4.2.1. وقوع الاعتراض بين كلامين ثانيهما بيان وتفسير للأوّل	80
5.2.1. وقوع الاعتراض في آخر الكلام	81
6.2.1. أحكام ومواضع أخرى للاعتراض	82
2. أنماط التّراكيب الاعتراضيّة وصورها في السّورتين وتعدّد الاعتراض	83
1.2. أنماط التّراكيب الاعتراضيّة الواردة جملة واحدة وصورها	84
1.1.2. التّراكيب الواردة جملا اسميّة وصورها	84
2.1.2. التّراكيب الواردة جملا فعليّة وصورها	87
3.1.2. التّراكيب الواردة جملتين متلازمتين (جملة الشّرط)	90
2.2. تعدّد الاعتراض في السّورتين: أنماط التّراكيب وصورها	91
1.2.2. الاعتراض بجملتين	91
1.1.2.2. الاعتراض بجملتين اسميّتين	91

2.1.2.2. الاعتراض بجملتين فعليّتين	92
3.1.2.2. الاعتراض بنوعين مختلفين من الجمل	93
2.2.2. الاعتراض بأكثر من جملتين (أنماط مختلفة من الجمل)	95
1.2.2.2. الاعتراض بثلاث جمل	95
2.2.2.2. الاعتراض بأربع جمل	97
3.2.2.2. الاعتراض بخمس جمل	98
4.2.2.2. الاعتراض بعشر جمل	98
3. أغراض الجمل الاعتراضيّة في السّورتين وأثر صور تراكيبها في التّعبير	99
1.3. أغراض الجمل الاعتراضيّة في السّورتين	99
1.1.3. أغراض الجمل الاعتراضيّة في سورة البقرة	99
2.1.3. أغراض الجمل الاعتراضيّة في سورة آل عمران	109
2.3. أثر صور تراكيب الجمل الاعتراضيّة في المعنى	119
1.2.3. أثر التّعبير بالجمل الاسميّة في المعنى	119
2.2.3. أثر التّعبير بالجمل الفعليّة في المعنى	120
3.2.3. أثر التّعبير بجمل الشّرط في المعنى	121
خلاصة الفصل الثّاني	122
خاتمة	123
قائمة المصادر والمراجع	129
الفهارس	138
فهرس الآيات القرآنيّة	139
فهرس الأبيات الشّعرية	149
فهرس المحتويات	151